



د. عبدالله المصلح لـ «المجتمع»:

«الإعجاز العلمي» أهم سبل
الدعوة في العصر الحديث

AL-MUJTAMA'A

المجتمع

مجلة المسلمين في أنحاء العالم

(ISSUE No. 1794) 22 - 28 March 2008 (Year

د. ١٤ / ٢٠٠٨ ربيع الأول ١٤٢٩ هـ / ٢٢ / ٢٨ مارس ٢٠٠٨ م (السنة ٣٩)

الصهاينة يدرّبون متمردي دارفور
في صحراء النقب

الأردن

«ترانزيت» لقوافل
التنصير المتجهة
إلى العراق



المدارس الدينية
الباكستانية

من النشأة إلى محاولات التصفية



٥٠٠ فلس. السعودية ٥ ريالات. البحرين ٦٠٠ فلس. قطر ٦ ريالات. الإمارات ٦ دراهم. سلطنة عمان ٧٠٠ بيسة. الأردن دينار. لبنان ٣٠٠٠ ليرة. المغرب ١٥ درهما

USA \$ 3 - Canada \$ 4 - Australia AUD 4 - URB - India INR 65 - Pakistan PRS 65 - Turkey TRY 4,5 - U.k



تحت رعاية
حضرة صاحب الجلالة الملك
حمد بن عيسى آل خليفة
ملك مملكة البحرين المفدى



حفل جائزة الشباب العالمية لخدمة العمل الإسلامي 5



الشيخ
محمد حسن



الشيخ الدكتور
عبدالله بصفر



الأستاذ الدكتور
عبد الوهاب المسيري



المنشد
عبدالفتاح عوينات



الدكتور
طارق السويديان



الأستاذ الدكتور
عبدالكريم بكار

يوم الجمعة ٢٠ ربيع الأول ١٤٢٩ هـ الموافق ٢٨ مارس ٢٠٠٨ م
بمركز البحرين للمؤتمرات بفندق كراون بلازا في الساعة ٨,٣٠ مساءً

✽ الدعوة عامة ✽ يوجد مكان خاص للنساء ✽





هيئة الزكاة
والأعمال الخيرية

زكاتي

استثماري

2.5%



ISO 9001:2000

خدمة
المتبرعين
2240 2255

احتساب زكاة الشركات

لأنها تضاعف
أرباحاً حسي

لدى بيت الزكاة فريق
محاسبي متخصص لاحتساب
زكاة الشركات والأسهم



المجتمع

AL - MUJTAMA'A

إسلامية. أسبوعية تأسست عام ١٣٩٠ هـ ١٩٧٠ م
تصدر عن جمعية الإصلاح الاجتماعي. الكويت
العدد ١٧٩٤ السنة (٣٩)

رأس مجلس إدارتها

حتى ١٤٢٧/٨/١٠ هـ - ٢٠٠٦/٩/٣ م

عبد الله علي المطوع

رئيس مجلس الإدارة

عماد الرومي

رئيس التحرير

د. محمد البصري

نائب رئيس التحرير

محمد الراشد

مدير التحرير

شعبان عبد الرحمن

المخرج الفني

مجدي شافعي

المراسلات

العنوان البريدي : الكويت ص.ب (٤٨٥٠)
الصفحة - الرمز البريدي (13049)

بريد التحرير الإلكتروني :
info@almujtamaa.com

المجلة على الإنترنت:
www.almujtamaa-mag.com

موقع جمعية الإصلاح الاجتماعي ومجلة
المجتمع الكويتي : www.eslah.com

هاتف التحرير : ٢٥١٩٥٣٩ - ٢٥١٤١٨٠
٢٥٢٨٦٤ - ٢٥٢٣٦٦٦ (داخلي ١٠٥)

الاشتراكات والتوزيع : ٢٥٦٠٥٢٦ - ٢٥٦٠٥٢٥
sales@almujtamaa.com

فاكس المجلة : ٢٥٦٠٥٢٤ - ٢٥٢١٨٢٦

المجتمع تواصل فتح ملف
التصوير بالوطن العربي:

**نصاري الأردن
يحذرون
من اختراق
نسيج المجتمع**

بعد حملة تضيق واعتقالات واسعة..

قبول ٤٩٨ فقط من عشرة آلاف مرشح للإخوان في البلديات!..... ٨

المسألة أكبر من تأمر

على «غزة» و«حماس»..... ٢٠

كيف يناور النظام اليمني أمريكا

بورقة «القاعدة»؟..... ٢٢

بعد عام من رحيل «تركمانباشي»..

تركمانستان: إصلاحات داخلية عرجاء..

وتنافس دولي لاحتكار الغاز..... ٦

أحمد عز الدين يواصل رواية تجربته من خلف القضبان:

استقواء بالسلطة.. واستخفاف بالقانون..... ٢٦

كلمات لها صدى.. الإمام محمد

البشير الإبراهيمي يكتب عن:

واجب عرب

الشمال الإفريقي تجاذب فلسطين..... ٣



السعودية:

الشركة السعودية

للتوزيع: ٤٤١٨٩٧٢

ف: ٢١٢١٧٦٦ جدة.. الموقع على الإنترنت :

www.saudi-distribution.com

البريد الإلكتروني: info@saudi-distribution.com

البريد الإلكتروني المخصص للاشتراكات والمبيعات :

orders@saudi-distribution.com

الهاتف المجاني : (8002440076)

قطر: مكتبة الثقافة ت: ٤٦٢٢١٨٢ ف: ٤٦٢١٨٠٠

الاشتراكات

للأفراد: الكويت ودول الخليج ٢٠ ديناراً كويتياً
أو ما يعادلها.. باقي أنحاء العالم ١٠٠ دولار أمريكي.

للمؤسسات والشركات: ٤٥ ديناراً كويتياً..
باقي دول العالم ١٥٠ دولاراً أمريكياً.

الإعلانات: امتياز الإعلان : دار الوطن -
ت: ٤٨٤٠٤٥١ / ٢/٣ ف: ٤٨٤٠٦٣١ الكويت.

وكلاء التوزيع

الكويت: شركة الخليج ت: ٤٨٤١٠٦٧ -

٤٨٤١٠٤٥ ف: ٤٨٤١٠٣٦ - ٤٨٣٦٦٨٠

هجمة علمانية جديدة على الحريات في تركيا

أثار الطلب الذي تقدم به مدعي عام محكمة التمييز إلى المحكمة الدستورية التركية لحظر حزب العدالة والتنمية الحاكم أزمة جديدة وخطيرة يمكن أن تقلب الأمور رأساً على عقب، وتحدث اضطراباً واسعاً في الحياة السياسية بالبلاد.

ويمثل ذلك الحدث واحدة من حلقات الحرب الضروس التي تشنها المؤسسة العلمانية المتطرفة منذ قيام الجمهورية التركية ضد كل ما يشتم فيه رائحة الإسلام، والتهمة الجاهزة والحاضرة دائماً هي: «القيام بنشاطات تتعارض مع العلمانية». فالمؤسسة العلمانية لم تتوقف عن محاربتها لهذا الحزب منذ وصوله إلى السلطة عام ٢٠٠٢م، مدعوماً بتأييد شعبي جارف جسده نتائج الانتخابات التشريعية الأخيرة، وانتخابات الرئاسة، حيث حصده في الانتخابات البرلمانية ١٦,٥ مليون صوت، تمثل ٤٧% من أصوات الناخبين، ورغم ذلك فإن تجرؤ نواب هذا الحزب بالبرلمان على تقديم مشاريع قوانين تجرم الزنى، وتحظر الخمور في الأماكن العامة، وتقرر حق طالبات الجامعة في ارتداء الحجاب يمثل في نظر المؤسسة العلمانية المتطرفة عدواناً على «العلمانية»، ذلك الصنم المقدس الذي يحظر المساس به، ومن يجرؤ على ذلك يعزل سياسياً ويتم طرده من الحكم، حتى وإن كان مجيئه باختيار شعبي جارف وحقق أكبر الإنجازات!

فقد تمكن حزب العدالة منذ وصوله إلى سدة الحكم عام ٢٠٠٢م من إحداث نهضة اقتصادية واجتماعية غير مسبوقه بالبلاد قضى خلالها على معظم صور الفساد، وأطاح فيها برؤوس كبيرة وماهيا خطيرة هي التي تقف وراء هذه التحركات وحقق مشاريع عملاقة خففت كثيراً على الطبقات الفقيرة، وأوجدت حالة من الاطمئنان والاستقرار في الحياة المعيشية للمواطن التركي... فوق الإحصاءات والبيانات الرسمية تمكن حزب العدالة والتنمية من خفض نسبة التضخم من ٦٥ - ٧٠% إلى ٩%، وخفض نسبة الفائدة التي تجاوزت ١٠٥% إلى ١٩%، وزيادة قيمة الليرة التركية أمام العملات الأجنبية، وحذف ستة أصفار منها، وانخفضت الديون التركية من ٢٣ مليار دولار إلى ٩ مليارات، وزادت الصادرات التركية من ٣٦ مليار دولار إلى ٩٥ ملياراً، وارتفع متوسط دخل الفرد السنوي بنسبة ١٠٠% من ٢٥٠٠ دولار إلى ٥٥٠٠ دولار، وتم بناء ٢٨ ألف شقة للعوائل الفقيرة بأقساط مريحة جداً، وتخطط الحكومة لرفع هذا العدد إلى ٥٠٠ ألف شقة، كما يتم توزيع ١,٥ مليون طن من الفحم مجاناً كل عام على المناطق الفقيرة في الشتاء، وقامت بتعبيد ٦٥٠٠ كم من الطرق، وهو رقم أكبر مما تم تنفيذه منذ بدء النظام الجمهوري (٤٥٠٠ كم). هذا بخلاف الخطط الطموحة والاستراتيجية لإحداث نهضة شاملة متوازنة مع إحداث نقلة نوعية في علاقات تركيا مع جيرانها ومع العالم الإسلامي والعالم أجمع، مما أهلها لاستعادة دورها المحوري كدولة كبيرة ذات تاريخ عريق في عالم اليوم.

ومن هنا، فإن المتوقف أمام هذه المسيرة الناصعة لحكومة العدالة - ومن قبلها حكومة حزب الرفاه بقيادة البروفيسور، نجم الدين أريكان، - يدرك أن مساعي المؤسسة العلمانية العسكرية المتطرفة لضرب هذه الحكومات وعزلها أو الانقلاب العسكري عليها تمثل - أول ما تمثل - ضربة في صميم قلب الشعب التركي الذي اختارها، ووفق قول رئيس الحكومة التركية ورئيس الحزب رجب طيب أردوغان - تعليقاً على هذه التحركات الخطيرة - إنها «لا تستهدف حزب العدالة والتنمية بل الإرادة الوطنية».

إن هذه التحركات الجديدة لحظر حزب العدالة والتنمية يؤكد بما لا يدع مجالاً للشك أن تركيا بمؤسساتها العلمانية تلك صارت مقبرة للأحزاب ومقبرة للحريات الحقيقية، فقد حظرت تلك المؤسسة العلمانية اثنين وخمسين حزباً منذ قيام الجمهورية التركية، منها ثلاثة أحزاب إسلامية، وأصدمت رئيس الوزراء عدنان مندريس عام ١٩٦٠م مع اثنين من وزرائه، وقيامها بثلاثة انقلابات عسكرية ضد حكومات إصلاحية اشتمت منها رائحة الإسلام.

إن تلك المؤسسة العلمانية العسكرية باتت لا هم ولا شغل لها إلا الترسد للإسلام والتنقيب عنه في كل مكان لدرجة وصلت إلى التنقيب عنه في الصدور والعقول، ولا يهمها إن كان الإسلام والإسلاميون هم الذين ينقدون البلاد من براثن التبعية والفساد والتخلف والكبت. وإنجازات حكومة أريكان ثم حكومة أردوغان، خير شاهد.

لكن إن نجحت تلك المؤسسة في حل أحزاب وعزل حكومات من قبل فإن الأوضاع اليوم تغيرت، وصار هناك رأي عام قوي يقف ضد رغباتها، كما أن مؤسسة الجيش لم تعد متحمسة للاندفاع وراءها فيما تريد... فهل تعيد تلك المؤسسة بكل أطيافها حساباتها وتحترم قرار ورغبات وأصوات الشعب التركي في اختيار من يحكمه؟

﴿أَفَتَعْظَمُونَ أَنْ يُؤْمِنُوا لَكُمْ وَقَدْ كَانَ فَرِيقٌ مِنْهُمْ يَسْمَعُونَ كَلَامَ اللَّهِ ثُمَّ يَحْرُفُونَهُ مِنْ بَعْدِ مَا عَقَلُوهُ وَهُمْ يَعْلَمُونَ (٧٥) وَإِذَا لَقُوا الَّذِينَ آمَنُوا قَالُوا آمَنُوا وَإِذَا خَلَا بِغُسْهُمْ إِلَى بَعْضٍ قَالُوا أَنُحَدِّثُوكُمْ بِمَا فَتَحَ اللَّهُ عَلَيْكُمْ لِيُحَاجُّوكُمْ بِهِ عِنْدَ رَبِّكُمْ أَفَلَا تَعْقِلُونَ (٧٦) أَوَلَا يَعْلَمُونَ أَنَّ اللَّهَ يَعْلَمُ مَا يُسِرُّونَ وَمَا يُعْلِنُونَ (٧٧) وَمِنْهُمْ أُمِّيُونَ لَا يَعْلَمُونَ الْكِتَابَ إِلَّا أَمَانِي وَإِنَّهُمْ إِلَّا يَنْظُرُونَ (٧٨)﴾

(البقرة).

د. محمد بن موسى الشريف يكتب عن:

أيام في منى وعرفات..... ٤٢

د. سمير يونس:

مائة فرق بين

المدير الناجح

والفاشل..... ٥٨

تحقيق في فتوى:

واجب المسلمين

تجاه أزمة الرسوم

المسيئة..... ٥٠



سير الزايد:

رحلة رياض

أطفال..

يف נוהל

أبناء لها؟

٥٦

البحرين: مؤسسة الأيام للصحافة والنشر والتوزيع
ت: ٧٢٥١١١ ف: ٧٢٣٧٦٣

المغرب: الشركة العربية الإفريقية للنشر والتوزيع
الدار البيضاء، ص ب 13008، الدار البيضاء الرئيسية
ت: ٠٠٢١٢٢٢٢٤٩٢٠٠ فاكس: ٠٠٢١٢٢٢٢٤٩٢١٤

U.K: UNIVERSAL PRESS DISTRIBUTION
LTD. - 11 Power Road, London W4 5PY
Tel: 0181-742 3344 Fax: 0181-742 1280.

TURKIYE- DUNY SUPER DAGITIM
Tel. (90-1) 5120190 - Fax. (90-1) 5140883.



أشارت إلى الخلل بين السلطين التشريعية والتنفيذية

استقالة جماعية للحكومة بعد احتدام الخلاف مع مجلس الأمة



سمو ولي العهد يتسلم استقالة الحكومة من سمو رئيس مجلس الوزراء

في خطوة مفاجئة قدمت الحكومة الكويتية استقالتها الإثنين الماضي، حيث وضع النائب الأول لرئيس مجلس الوزراء وزير الدفاع الشيخ جابر المبارك استقالته واستقالات زملائه الوزراء تحت تصرف سمو رئيس مجلس الوزراء الذي رفع بدوره كتاب الاستقالة إلى سمو نائب الأمير ولي العهد الشيخ نواف الأحمد.

وعملت الحكومة استقالتها بـ «عدم التعاون» من قبل مجلس الأمة. وحددت مصادر سياسية سيناريوهات التعامل مع الأزمة في ثلاثة سيناريوهات:

الأول: يرجح حل مجلس الأمة، والدعوة إلى انتخابات برلمانية جديدة خلال شهرين.

والثاني: الخيار الدستوري بقبول استقالة الحكومة وتشكيل أخرى جديدة.

الثالث: رجحت مصادر متابعة الاتجاه إلى حل غير دستوري لمجلس الأمة، وتشكيل حكومة إنقاذ وطني لمدة سنتين، وشبه سياسيون أجواء استقالة الوزراء بأجواء عاشتها الكويت في مجلس ١٩٨٦م.. واسترجعوا ما جرى من إجراءات سبقت حل ذلك المجلس.

وكان النائب الأول لرئيس مجلس الوزراء ووزير الدفاع الشيخ جابر المبارك قد رفع كتاباً إلى رئيس الحكومة سمو الشيخ ناصر المحمد يضع فيه استقالته وسائر أعضاء الحكومة تحت تصرفه.

مشيراً إلى مبررات كثيرة دفعت الحكومة إلى الاستقالة، من أبرزها وجود خلل في العلاقة بين السلطين.

وجاء في الكتاب: «لقد تشرفنا بتلبية الإرادة السامية

توقعات بحل المجلس وإجراء انتخابات برلمانية جديدة خلال شهرين

المواطنين ويحقق المزيد من الإنجازات المستهدفة. هذا بالإضافة إلى ما برز مؤخراً من ممارسات باتت تهدد وحدتنا وأمننا الوطني. وما تشهده الساحة الإعلامية من صخب وشحن وخروج عن ثوابتنا المعهودة.

وانسجاماً مع العهد الذي قطعناه على أنفسنا بشأن ما تقتضيه مصلحة الوطن والمواطنين من جهود وتضحيات ولو كانت باستقالة الحكومة أو تدوير بعض الوزراء واستقالة آخرين، إلا أن استغراق بعض الأعضاء في تغليب الأجواء الصدامية مع الحكومة: تدخلاً في اختصاصات وزرائها، وإمعاناً في تجاوز الحدود الدستورية والتقاليد والأعراف البرلمانية فيما يحكم العلاقة بين

لمقام حضرة صاحب السمو الأمير حفظه الله ورعاه يحمل أمانة العمل الوزاري... لكن.. ومن المؤسف أن نواجه بمواقف وممارسات معوقة، يتقدمها خلل في العلاقة بين السلطين التشريعية والتنفيذية. وانحراف في مفهوم التمثيل البرلماني، وهو ما نستقرئ شواهد ما ساد الحياة السياسية في الآونة الأخيرة من مساس بالوحدة الوطنية. إضافة إلى مظاهر التجاذب والتأزيم، وتجاوز الأصول البرلمانية، وخروج عن الحدود التي رسمها الدستور واللائحة الداخلية لمجلس الأمة، عوضاً عن الصدود النيابي المستمر في الاستجابة ليد الحكومة الممدودة ودعواتها المتواصلة لترسيخ تعاون بناء بين السلطين، فيما يجسد طموحات

السلطين التشريعية والتنفيذية أدى إلى توسيع هوة الخلاف والاختلاف بينهما، وبالتالي تعثر فرص التعاون الإيجابي المثمر بين هاتين السلطين بما قوض إمكانيات قيام الحكومة بمسؤولياتها ومهامها ودفع عجلة التنمية على النحو المأمول، مما أدى إلى تفشي مشاعر الإحباط والاستياء لدى المواطنين.

وإزاء ما تقدم، وتقديراً للظروف والأجواء التي تعيشها المنطقة، وما يترتب عليها من تداعيات ومحاذير تستوجب تضافر كل الجهود والإمكانات للتعامل معها، وحرصاً على المصلحة العليا للبلاد فقد وجدت مع زملائي وإخواني الوزراء أن نضع استقالتنا جميعاً تحت تصرف سموكم، لتتخذوا بحكمتمكم المعهودة ما ترونه مناسباً، ضارعين إلى المولى عز وجل التوفيق والسداد لكل ما فيه خير وطننا العزيز في ظل قيادة صاحب السمو الأمير وسمو ولي عهده الأمين حفظهما ورعاهما ■

زخرف ZUKHRUF



معارض الشاي للمطعم

منذ 1928

الكويت - الإمارات - السعودية - قطر - البحرين

www.afkar.com.kw

الشريف: الوقف الإسلامي يعزز النمو الاقتصادي والعلمي والثقافي



د. محمد عبد الغفار الشريف

أكد الأمين العام للأمانة العامة للوقف د. محمد عبد الغفار الشريف أن مشاركة الأمانة العامة في الندوة العالمية حول «التأمين التعاوني من خلال نظام الوقف» التي اختتمت في ماليزيا، تكتسب أهمية نظراً لما يحققه الوقف من خير ومنفعة للمجتمعات عموماً والمجتمعات الإسلامية على وجه الخصوص.

وقال الشريف: «إن الوقف الإسلامي

كان على مدار التاريخ الإسلامي مؤسسة كبرى وقرية دينية عظيمة لها أبعاد إنسانية وحضارية واجتماعية واقتصادية، مضيفاً أن الوقف نما وازدهر وأسهم في تشكيل حضارة أضاءت العالم قروناً عديدة ووطد ركائز التنمية في المجتمع وعزز النمو الاقتصادي والعلمي والفكري والثقافي».

وأشار إلى أن هذه الندوة العلمية التي تعقد في ماليزيا حول «التأمين التعاوني من خلال نظام الوقف» تؤكد أهمية التعاون بين المؤسسات الوقفية والمجتمع المدني في كافة أنحاء العالم، وفي كافة المجالات بما يساهم في الارتقاء بمستوى المجتمعات والأفراد.

وعبر الشريف عن سعادته للمشاركة في مثل هذه الندوات المهمة التي تساهم في وصل الماضي المجيد والمزدهر للأمة الإسلامية بالحاضر والمستقبل؛ لتحقيق التقدم والرفي المنشود، حيث إن الأمل معقود على تواصل الجهود الداعمة لنشر فكرة الوقف على مستوى العالم، من خلال مثل هذه الندوات العلمية بالتعاون مع الجهات المهتمة. وبتمنى أن تكون هذه الندوة لبنة في سبيل الدفع بصيغة التأمين التعاوني من خلال نظام الوقف وبما يحقق تنمية ورهافة المجتمعات.



جمعية الإصلاح الاجتماعي

دعوة

تدعو جمعية الإصلاح الاجتماعي

أعضائها لحضور الجمعية العمومية العادية يوم الثلاثاء

١٧ ربيع الأول ١٤٢٩ هـ

الموافق ٢٥/٣/٢٠٠٨ الساعة الخامسة عصراً

في مقر الجمعية الرئيسي قاعة «علي بن أبي طالب»

وفي حالة عدم اكتمال النصاب الساعة الخامسة سيؤجل

الاجتماع لمدة ساعة ثم ينعقد بالباقيين

أمين السر

الدكتور عبد الله سليمان العتيقي

وأينما ذكر اسم الله في بلد
عددت أرجاءه من لب أوطاني

بعد حملة تضيق واعتقالات مكثفة

قبول ٤٩٨ مرشحاً فقط للإخوان في الانتخابات المحلية المصرية!



المرشد العام للإخوان

على التعددية السياسية والتداول السلمي للسلطة، واعتبار الأمة مصدر السلطات، وأن الشعب هو صاحب الحق الأصلي في اختيار حكامه ونوابه وممثليه، والبرنامج الذي يعبر عن طموحاته، وذلك كله عبر صناديق الانتخابات الحرة والشفافة والنزيهة.

وقال د. حبيب: «إن عدد المعتقلين

على خلفية انتخابات المحليات وصل

حتى الآن ٨٣١ معتقلاً، وإن عدد المرشحين بلغ ٥٧٥٤ مرشحاً، بنسبة تصل إلى حوالي ١٢٪، هؤلاء تم منع معظمهم من الوصول إلى مقار تسليم طلبات الترشيح، ولم تقبل سوى أوراق ٤٩٨ منهم، أي ما نسبته ٨,٣٪ من المزمع ترشيحهم فقط، وإن عدد الدعاوى التي رفعت أمام القضاء الإداري بلغت ٣٩١٢ دعوى تم الفصل لصالحها في ٢٦٦٤ منها يتمكين المرشحين من تقديم أوراقهم، أو إدراج الأسماء بكشوف المرشحين، وجار الفصل في بقية القضايا، ■

أعلن المرشد العام للإخوان محمد مهدي عاكف أنه لم يتم قبول أوراق سوى ٤٩٨ مرشحاً فقط من مرشحي الجماعة للانتخابات المحلية (البلدية)، وأن الجماعة كانت تستهدف تقديم ١٠ آلاف مرشح لهذه الانتخابات.

وقال في مؤتمر صحفي عُقد بمقر مكتب الإرشاد بالقاهرة يوم السبت الماضي لكشف تجاوزات النظام المصري ضد

مرشحي الجماعة: «إن النظام استباح كل شيء من حرية الإنسان المقدسة، وأموال الناس المحرمة، فضلاً عن أرزاقهم، في الوقت الذي أباح فيه كل شيء للفاسدين والمفسدين».

وأضاف المرشد العام: «ادعوا كل شرفاء مصر وعلى رأسهم الأحزاب ومؤسسات المجتمع المدني أن يتقوا الله في وطنهم، وأن يقفوا في وجه الاستبداد». ثم تلا د. محمد حبيب النائب الأول للمرشد العام بيان الجماعة حول انتخابات المحليات، فأوضح أن الإخوان أعلنوا قبولهم بالديمقراطية المرتكزة

فتاة سعودية تدمر ٣٠ موقعا دنماركياً

يسيء للرسول ﷺ

تمكنت الفتاة السعودية «رزان بنت عبد الله»، والتي لا تزال تدرس في المرحلة الثانوية، من اختراق وتدمير ٣٠ موقعا دنماركياً مسيئاً للإسلام وللرسول ﷺ، وقامت الفتاة في البداية بتوجيه رسالة نصح وتوضيح لتعاليم الدين وتعريف بالرسول ﷺ، بعد أن تتعرف على الموقع من خلال عمليات برمجة عديدة تتقنها وتمتلك مهاراتها، من خلال ممارسة وتعلم ذاتي لشهور عدة ثم تطور على مدى سنوات، غير أن عدداً قليلاً من المواقع لا يتجاوز الخمسة استجاب لرسالة النصح وغير القائمون عليها محتواها، فيما أصرت المواقع الأخرى على المضي في بث رسالتها المسيئة للإسلام بحجة أنها تمتلك مواد يرغبها متصفحوها.

وأكدت «بنت عبد الله» أنه في حال عدم الاستجابة لطلبها (التوقف عن الإساءة للرسول ﷺ) كانت تقوم على الفور بتدمير الموقع، مشيرة إلى أنها منذ عام ونصف العام وهي تقوم باختراق مواقع دنماركية مسيئة للرسول صلى الله عليه وسلم. ■

أندريه كارسون.. ثاني عضو مسلم في تاريخ الكونغرس الأمريكي

وفي خطاب فوزه قال «كارسون»، وهو أسود سيمثل منطقة ذات أغلبية بيضاء: إن أولى أولوياته ستكون إنهاء الحرب العقيمة على العراق.

و«كارسون» الحفيد (٣٣ عاماً) عضو في المجلس المحلي في مدينة «إنديانابوليس»

واعتنق الإسلام منذ عشر سنوات، ليصبح بذلك ثاني مسلم يتم انتخابه نائباً بالكونغرس في التاريخ الأمريكي بعد النائب الديمقراطي المسلم «كيث إليسون» عن ولاية «مينيسوتا».

وسواجه «كارسون» تحدياً قوياً من متسابقين آخرين في انتخابات تمهيدية يتم إجراؤها في مايو القادم لتحديد من يخوض انتخابات نوفمبر المقبل لفترة ولاية مدتها عامان تغطي معظم مدينة «إنديانابوليس».



للمرة الثانية في التاريخ الأمريكي ينضم نائب مسلم إلى الكونغرس، وذلك بعدما اختار الناخبون في ولاية إنديانا «أندريه كارسون» ليخلف جده «جوليا كارسون» التي شغل مقعدها في مجلس النواب بعد وفاتها

في ديسمبر الماضي، بعد أن أمضت ١١ عاماً في المنطقة التي يغلب الناخبون الديمقراطيون على سكانها.

وسيقتضي «كارسون»، وهو ديمقراطي، بقية ولاية جده في مجلس النواب في عام ٢٠٠٨م، بعد حصوله على نسبة ٥٤٪ من أصوات الناخبين في انتخابات خاصة أطاح فيها بالجمهوري «جون الرود» الذي حصل على نسبة ٤٤٪ فقط.

هامش الأخبار



● **نفي الداعية**
المصري عمرو خالد ما ذكرته مجلة «فوربس» الأمريكية بشأن حصوله على ٢,٥ مليون دولار سنوياً، مشيراً إلى أن هذا الرقم هو قيمة الإعلانات التي حصلت عليها جهات الإنتاج والقنوات الفضائية من برامجه.

● **قامت إدارة جامعة كفر الشيخ المصرية (شمال دلتا النيل) بفصل ٢٠ من طلابها لمدد مختلفة، وكانت التهمة التي تم فصلهم على أساسها «التعاطف مع غزة»!**

● **أصدرت وزارة الداخلية الجزائرية مرسوماً أعلنت به الجمعيات الأهلية والمؤسسات المدنية كافة بعدم التردد على السفارة الأمريكية، وقالت: «إن السفارة تقوم بعمليات اختراق واسعة لجمعيات المجتمع المدني في الجزائر»!**



● **فيما يبدو أنه حملة على النقاب، كلف وزير الأوقاف المصري محمود حمدي زقزوق إحدى اللجان التابعة للمجلس الأعلى للشؤون الإسلامية في مصر بإعداد كتاب بعنوان: «النقاب عادة وليس عبادة»!**

● **أسقطت محكمة باكستانية آخر تهمة الفساد الموجهة إلى «أصف علي زرداري» زعيم حزب الشعب وزوج رئيسة الوزراء الراحلة «بينناظير بوتو»، ما قد يفسح له المجال أمام الترشح لمنصب رئيس الوزراء.**

● **انخفض سعر صرف الدولار الأمريكي لأول مرة في التاريخ دون سعر الفرنك السويسري، ويصرف الدولار حالياً في بورصة «زيورخ» بـ ٩٩٠ فرنك، فيما كان يصرف عام ١٩٧١م بأربعة فرنكات سويسرية.■**

٣٠٠ منظمة أمريكية تطالب بقطع المعونة عن الكيان الصهيوني



قامت أكثر من ٣٠٠ منظمة شعبية أمريكية بإرسال خطاب إلى الكونجرس لحثه على قطع المعونة العسكرية الأمريكية للكيان الصهيوني بسبب «أن

الأسلحة تستخدم من أجل تنفيذ انتهاكات حقوق إنسان جسيمة ضد المدنيين الفلسطينيين؛ وهو ما ينتهك قوانين تصدير الأسلحة الأمريكية».

وقع على الخطاب ٢٥ منظمة قومية و ٤٠ منظمة على مستوى الولايات والعشرات من المنظمات الصغيرة الأخرى، وتم إرساله إلى مناقشات لجنة المخصصات الفرعية في مجلس النواب لشؤون العمليات والبرامج الخارجية حول المعونات للكيان الصهيوني.

وكان الرئيس الأمريكي «جورج بوش» قد تقدم بطلب في ميزانية ٢٠٠٩م يشمل ٢,٥٥ بليون دولار من المساعدات العسكرية للكيان، أي ما يعادل زيادة بمقدار ٩٪ عن الإنفاق الذي تم في ٢٠٠٧م.

ويُعَدُّ هذا المبلغ القسط الأول من مذكرة تفاهم بين الكيان وأمريكا، تقدم واشنطن بمقتضاها زيادة تبلغ ٢٥٪ على المساعدات العسكرية التي تقدمها للكيان بإجمالي يصل إلى ٣٠ بليون دولار حتى عام ٢٠١٨م.

وقال «جوش روبنر» مدير الحملة الأمريكية لإنهاء الاحتلال الصهيوني في بيان صحفي: «إسرائيل تستمر في استخدام الأسلحة التي تقدمها الولايات المتحدة والتي يدفع ثمنها دافع الضرائب الأمريكي من أجل تنفيذ احتلال عسكري غير قانوني وقاس للغاية يتم فيه حصار الفلسطينيين في غزة والضفة الغربية والقدس الشرقية». وطالب «روبنر» بتفعيل القانون الأمريكي قائلًا: «إن لجنة المخصصات الفرعية لا بد أن تفرض عقوبات على «إسرائيل»: لاستخدامها غير القانوني للأسلحة الأمريكية، ويتم قطع المعونات العسكرية عنها لا زيادتها.■



رجب طيب أردوغان

الاتحاد الأوروبي يحذر القضاء التركي بشأن «العدالة والتنمية»

بأنه «معقل للأنشطة المعادية للعلمانية»، بالإضافة إلى مطالبته بمنع نحو ٧١ قيادياً بالحزب، ومن بينهم رئيس الوزراء رجب طيب أردوغان ورئيس الجمهورية عبد الله جول، من ممارسة

العمل السياسي لمدة خمسة أعوام.

ومن جهته، نفى «أردوغان» اتهامات «يالجينقيا» بأن حزبه يهدد العلمانية، معتبراً أن محاولة إغلاق حزب «العدالة والتنمية» الحاكم الذي يرأسه «خطوة ضد الإرادة الوطنية».

يُنكَر أن المؤسسة العلمانية في تركيا، والتي تضم جنرالات في الجيش وأساتذة في الجامعات، تعتبر الحجاب رمزاً للإسلام السياسي، وبالتالي يمثل تهديداً للفصل بين الدين والدولة في البلاد، فيما ينفي حزب العدالة والتنمية أنه يتبنى أجندة إسلامية.■

فندَّ حزب العدالة والتنمية التركي اتهامات المدعي العام له بأنه يشكل تهديداً للعلمانية، مشدداً على أن الطلب الذي تقدم به المدعي العام

إلى المحكمة الدستورية لإغلاق الحزب وإبعاد عدد من زعمائه عن العمل السياسي انطلاقاً من هذه الاتهامات لا يستند إلى أية دلائل قانونية.

وفي الوقت نفسه، حذر الاتحاد الأوروبي القضاء التركي من التدخل في العملية الديمقراطية والقضايا السياسية، معرباً عن أمله في ألا تؤثر هذه الأزمة على جهود انضمام تركيا للاتحاد.

وكان المدعي العام التركي «عبدالرحمن يالجينقيا» قد تقدم مطلع الأسبوع الماضي إلى المحكمة الدستورية بطلب لإغلاق حزب العدالة والتنمية (ذي الجذور الإسلامية)، متهماً إياه

الصهاينة يدرّبون متمردي دارفور في صحراء النقب!

سودانيين لجأوا إلى إسرائيل هم الذين افتتحوا مكتب الحركة هناك، مشيداً في الوقت نفسه بإسرائيل، لأنها أنقذت شبانا سودانيين من الإبادة. حسب زعمه.

وقال «نور»: «إن الرؤية السياسية لحركتنا تجيز افتتاح سفارة (إسرائيلية، في الخرطوم إذا كان في ذلك خدمة لمصالح السودان، على حد تعبيره.

وكان الكيان الصهيوني قد منح مؤخراً حق اللجوء لستمانه مواطن سوداني من إقليم دارفور.

وفي أول رد فعل لها قالت الحكومة السودانية: «إن افتتاح حركة تحرير السودان مكتباً لها في (إسرائيل) سيواجه بردة فعل رسمية وشعبية». وأوضح وزير الدولة بوزارة الإعلام السودانية كمال عبيد أن الحكومة تعد هذه الخطوة دليلاً قاطعاً على صدق ما كانت تقوله في تشخيصها لقضية دارفور. ■



عبد الواحد نور

أكد مصدر سوداني رفيع وجود تنسيق كامل بين الكيان الصهيوني وحركة تحرير السودان، المتمردة في إقليم دارفور، وكشف المصدر أن الصهاينة يقومون بتدريب عدد كبير من كوادر الحركة بصحراء النقب، حيث يشرف على التدريب عدد كبير من اليهود «الفلاشا»، وأن الأسلحة تدخل عن طريق دولة إفريقية مجاورة لإقليم دارفور.

وذكرت صحيفة «القدس العربي»، أن المصدر أشار إلى وجود معسكر لتدريب كوادر الحركة على عمليات النهب والتخريب ومهاجمة المرافق الحكومية الحيوية توطئة للقيام بعمليات تخريبية في دارفور!

وكان قائد «حركة تحرير السودان» المتمردة عبد الواحد محمد نور قد أعلن أن حركته افتتحت مكتباً لها في «إسرائيل». ونقلت وكالات الأنباء عن «نور» قوله: «إن

«حماس» تتعهد بمواصلة استهداف المروحيات الصهيونية

تعهدت حركة المقاومة الإسلامية «حماس» بمواصلة استهداف المروحيات الصهيونية بعد تمكنها من إصابة مروحية في الجزء الشمالي من قطاع غزة. ونقل موقع «الجزيرة نت» عن «أبو عبيدة»، المتحدث باسم «كتائب الشهيد عز الدين القسام» (الجناح العسكري لحركة حماس) قوله: «إن مقاومة الحركة استهدفت المروحيات الصهيونية في الماضي، لكن هذا الحادث هو الأول الذي يتمكنون فيه من إصابة إحدى هذه المروحيات». وشدد على أن هذه رسالة من «كتائب القسام» بأنها تبذل قصارى جهدها للتصدي للطائرات الإسرائيلية، بأسلحة أكثر دقة.

وفي سياق ذي صلة، قالت صحيفة «هآرتس»، العبرية، «إن العبود التي استخدمها مسلحو حركة الجهاد الإسلامي على حدود القطاع قرب «كوسوفيم»، مؤخراً، والتي أودت بحياة جنديين من الجيش الإسرائيلي، ودمرت سيارة جيب عسكرية، كانت متطورة وفتاكة وغير مسبقة».

وكان «أبو أحمد»، الناطق الرسمي باسم «سرايا القدس» (الذراع العسكرية لحركة الجهاد الإسلامي) قد أشار عقب عملية «كوسوفيم»، إلى أن العبود المستخدمة تم تصنيعها محلياً بواسطة وحدات السرايا التقنية، مؤكداً أن هذه الوحدات تعمل على مدار الساعة لتطوير الوسائل القتالية لمقاومة الاحتلال. ■

الصومال: المقاومة تكبد الاحتلال الإثيوبي خسائر كبيرة في «أوجادين»

قبل قوات الاحتلال الإثيوبي. في ظل التعتيم الإعلامي الذي يفرضه الإعلام المحلي الإثيوبي والغربي على ممارسات سلطات الاحتلال بحق شعبنا..

ونفى عبده بشدة تلقي الجبهة أي دعم إريتري، وقال: «نحن لم نتلق دعماً عسكرياً من أية جهة خارجية، وإن اتهامات

أديس أبابا الموجهة إلينا لا أصل لها من الصحة ومحض افتراء».

يشار إلى أن الجبهة المتحدة لتحرير الصومال الغربي (الاتحاد الإسلامي سابقاً) أسست عام ١٩٧٧م خلفاً للحركات الجهادية في المنطقة، وتخوض معارك عنيفة مع قوات الاحتلال الإثيوبي منذ عام ١٩٩٢م.

ويقع إقليم «أوجادين»، الذي تحتله إثيوبيا منذ عام ١٩٥٤م، شرق إثيوبيا وغرب الصومال، ويحدها من الشمال الشرقي جمهورية جيبوتي، وكل سكانه من المسلمين، حيث تقطنه قبائل صومالية مسلمة كذلك التي في جمهورية الصومال. ■



قوات إثيوبية في أوجادين

أكد محمد عبده عضو مجلس شوري الجبهة المتحدة لتحرير الصومال الغربي (أوجادين) أن قوات الاحتلال الإثيوبي تتكبد يومياً خسائر كبيرة في الأنفس والعتاد، ولكن الإعلام الإثيوبي والغربي يتكتم على هذه الخسائر.

ونقلت عنه شبكة «صومال اليوم»، الإخبارية قوله: «الجبهة تخوض معارك عنيفة، وخلال الأشهر الثلاثة الماضية وقعت ٢٣ معركة تكبدت فيها قوات الاحتلال خسائر كبيرة في الأنفس والعتاد.. نحن الذين نبادرهم بالقتال ولله الحمد، ومعنويات مجاهديننا عالية، إنهم يخبثون في الخنادق والحصون ولا يستطيعون الخروج إلى القرى والمناطق البعيدة عن المدن كما كانوا يفعلون قبل سنوات».

وحول تصرفات قوات الاحتلال الإثيوبي حيال المواطنين الصوماليين في الإقليم المحتل، قال: «يتعرض شعبنا إلى مجازر شبه يومية من

DIET



*Lina's & Dina's
Diet Center*

اخسر وزنك الزائد وغير اسلوب
حياتك الغذائي مع الاختصاصيات
ففي علم التغذية

ارسل **L** او **J** على
90920
لمشتركي زين

5 رسائل SMS بقيمة 750 فلس / اسبوعياً



تأسيس أول مدرسة ابتدائية إسلامية في كوريا الجنوبية



الجنوبية، وسيتم تدريس المواد العلمية باللغة الإنجليزية إلى جانب اللغة العربية والقرآن الكريم.

وأوضح رئيس اتحاد المسلمين الكوريين أن المدرسة ستُعَد مُنبِراً لتصحیح الفهم

الخاطئ عن الإسلام، وقال: «كثير من الكوريين لديهم معلومات مغلوطه عن الإسلام؛ وذلك بسبب الحوادث التي ارتكبتها مسلمون في السابق». وأضاف: «أحد أهدافنا توصيل المعلومة السليمة غير المنحازة عن الإسلام ليس فقط للأطفال، بل أيضاً للعامة، وستكون المدرسة منارة لنشر الإسلام».

ويخطط الاتحاد لتأسيس مركز ثقافي في العاصمة سيول بحلول عام ٢٠٠٩م، بالإضافة إلى خطط على المدى الطويل لإنشاء مدارس ثانوية وجامعة إسلامية.

ويصل عدد المسلمين في كوريا الجنوبية إلى نحو ١٥٠ ألف نسمة من عدد السكان البالغ ٤٩ مليون نسمة، بحسب تقديرات اتحاد المسلمين الكوريين. ■

دشن اتحاد المسلمين الكوريين مشروع بناء أول مدرسة ابتدائية إسلامية في كوريا الجنوبية في مراسم احتفالية أقيمت في العاصمة «سيول»، وذكرت صحيفة «كوريان تايمز» أنه سيتم افتتاح المدرسة في مارس من العام القادم ٢٠٠٩م.

ونقلت وكالة الأنباء الكورية (يونهاب) عن «كيم هوان يون»، الأمين العام لاتحاد المسلمين الكوريين قوله: «إن المدرسة المرتقبة ستبدأ أولاً بالتدريس لأطفال المسلمين الأجانب في كوريا الجنوبية، ومن ثم ستوسع نشاطها باستقطاب الأطفال المحليين المهتمين بدراسة العالم الإسلامي».

ويأتي تأسيس المدرسة الابتدائية كمرحلة ثانية بعد تأسيس الاتحاد لمدرسة تهيئية لمرحلة ما قبل الابتدائي ملحقة بالمركز الإسلامي في سيول.

وأكدت وكالة «يونهاب» نقلاً عن اتحاد المسلمين الكوريين أن المدرسة ستلتزم بالمناهج التربوية والتعليمية المعمول بها في كوريا

روسيا: تشييد أول مسجد بالقطب الشمالي

تخطط حكومة مقاطعة «ميرمانسك» الفيدرالية الروسية لبناء مسجد سيكون الأول في المنطقة القطبية. ونقلت وكالة «إنترفاكس» الروسية للأنباء عن حكومة المقاطعة، التي تقع شمال غرب روسيا بالقرب من القطب الشمالي، نيتها بناء مسجد في إقليم «بيرفومايسكي» الإداري، حيث يقيم حوالي ثلاثين ألف مسلم. وجاءت فكرة تشييد المسجد منذ وقت طويل، وبناء على طلب العديد من الإثنيات، إلا أنها كانت تُرفض دائماً من قبل السلطات المحلية.

وقد عارضت السلطات المحلية «الأرثوذكسية»، فكرة بناء المسجد الذي قالت: إنه سيكون أكبر من الكنيسة الأرثوذكسية الرئيسة في الإقليم. ■

ألمانيا: إلزام مدرسة بالسماح لطالب مسلم بأداء صلاته

ألزم أمر قضائي مدرسة ألمانية بالسماح لطالب مسلم بأداء صلاته في محيط المدرسة مرة واحدة، بحيث لا يتعارض أداءه للصلاة مع وقت حصصه الدراسية. وجاء قرار المحكمة بعد مطالبة التلميذ بالسماح له بأدائه للصلاة في المدرسة لكونه مسلماً حريصاً على أداء صلواته اليومية الخمس.

وكانت إدارة المدرسة الثانوية في حي «ويدنج»، الذي يعيش فيه عدد كبير من المسلمين ذوي الأصول العربية والتركية، قد رفضت أداء الطالب صلاته في المدرسة بدعوى «الحياة الديني»، ولكن المحكمة قضت بحقه في الصلاة في المدرسة. جدير بالذكر أن الحكم الذي أصدرته محكمة برلين مؤقت لحين صدور قرار نهائي بشأن هذه القضية، ولن يدخل الحكم حيز التنفيذ على الفور، حيث يُحتمل طعن إدارة المدرسة فيه أمام المحكمة الإدارية العليا بولاية «برلين». ■

.. وافتتاح مدرسة إسلامية جديدة في ضواحي باريس

على التراخيص، وبدأت سنتها الدراسية الأولى بـ ١٦ طالباً فقط، رغم أن من سجلوا فيها كانوا ٤٥٠ طالباً.

ويعد الإسلام الديانة الثانية في فرنسا، التي يوجد بها أكبر أقلية مسلمة بالمقارنة مع باقي الدول الأوروبية الأخرى. ■

شهدت ضواحي العاصمة الفرنسية باريس الأسبوع الماضي افتتاح مدرسة ثانوية إسلامية جديدة، وهي ثانوية «إداكسيون أي زافور» (التربية والعرفة) في مدينة «فيتري» جنوب باريس، لتتضم إلى عدد من المدارس الثانوية الإسلامية بفرنسا، وهي ثانوية «ابن رشد» شمال البلاد، وثانوية «الكندي» بوسط مدينة «ليون»، وثانوية «النجاح» بضواحي العاصمة.

وقد تأخر افتتاح الثانوية الجديدة حوالي ستة أشهر عن بداية السنة الدراسية بفرنسا، بسبب تأخر الحصول على التراخيص اللازمة، وستبدأ السنة الدراسية الحالية بفصل يضم عشرة طلاب، ومن المقرر أن يرتفع عددهم إلى أربعين طالباً في العام المقبل.

وكانت ثانوية «الكندي» التي افتتحت في شهر مارس ٢٠٠٧م قد تم عرقلة حصولها

عزاء

تتقدم «جمعية الإصلاح الاجتماعي» وأسرته «مجلة المجتمع» بخالص العزاء للأستاذ الزميل عبد الرزاق شمس الدين في وفاة والدته... تغمدها الله بواسع رحمته وأسكنها فسيح جناته.

﴿إنا لله وإنا إليه راجعون﴾

صوت «منصف» في بلاد الغرب

كنيسة أكسفورد البريطانية، جون برتشارد، يعلن تأييده لطلب من المسجد المركزي في المدينة العتيقة (يعيش بها ٧ آلاف مسلم) برفع الأذان ثلاثة أوقات عبر مكبرات الصوت لثلاث صلوات هي: الظهر والعصر والمغرب فقط، بينما يظل رفع أذان صلاتي العشاء والفجر بدون مكبرات حرصاً على راحة النيام من أصحاب الديانات الأخرى.

وقد قال الأسقف وهو أحد أرفع أساقفة الكنيسة البريطانية في خطاب بثه على موقع الكنيسة، «على المستوى الشخصي أشعر بالسعادة لمساعي مسجد أكسفورد المركزي بشأن رفع الأذان لثقت المسلمين على الصلاة... إنه أمر طبيعي ومنطقي».

لكن ما حدث لكبير أساقفة كانتربري تكرر مع أسقف أكسفورد (٦١ سنة)، بل وأكثر فقد تلقى سيلاً من رسائل التهديد بالقتل والسبب وصفتها صحيفة «ديلي تليجراف» البريطانية على لسان الأسقف بـ «الجانب المظلم من المجتمع البريطاني».

وفي اجتماع عقد يوم الأحد ٢٠٠٨/٣/٩ في كنيسة أكسفورد قال الأسقف عن طبيعة الرسائل التي وصلته: «إن أحدهم كتب لي رسالة كرف فيها كلمة، استقل، ٦ مرات بخط كبير، وشخصاً ثانياً طالب بذبحي... وثالثاً قال، إنه يتمنى لو كان يعيش قريباً مني حتى يبصق في وجهي....» وغني عن البيان فقد طالب عدد كبير من سكان المدينة بعدم الاستجابة لطلب المسلمين، لأن رفع الأذان عبر المكبرات فوق مدينتهم سيحولها إلى جيتو للأقلية المسلمة.

وما تعرض له أسقف أكسفورد تعرضت له نائبة مجلس النواب الأمريكي عن الحزب الجمهوري السيدة «سالي كيرن»، فقد تلقت تهديدات بالقتل أيضاً عبر سيل جاراف من الرسائل الصوتية والإلكترونية، احتجاجاً على تصريحها بأن: «الشذوذ الجنسي أشد خطراً على الولايات المتحدة من الإرهاب الإسلامي»، وقالت: «إن الأشخاص الذين يقعون في هذه الممارسات الشاذة أكثر عرضة للالتحار والإحباط والأمراض من غيرهم... وإن الدراسات أظهرت أنه لم يعم الشذوذ في مجتمع إلا وانتهى به الأمر إلى الزوال في غضون عقود قليلة».

والنائبة الأمريكية لم تقترب جراً بحق الحياة الأمريكية. صحيح إن عدد الشواذ يتزايد هناك ويصل إلى نسبة ١٥% من السكان في بعض الولايات لكن الرئيس الراحل «ريتشارد نيكسون»، سبقها إلى التحذير من ذلك عندما قال يوماً: «إن الشواذ جنسياً يقوضون أركان المجتمع، وإن الذي أضاع الإمبراطورية الإغريقية هو الشذوذ الجنسي، والذي هدم الإمبراطورية الرومانية هو انحلال الأبائرة، وأمريكا تنحدر إلى المصير ذاته».

وقفت طويلاً متأملاً هؤلاء الذين ينصفون الإسلام وقيمه من غير المسلمين في تلك المؤسسات الكبرى بالقرب راضين بما يصيبهم من أذى وعنت وتهديد بالقتل، وسألت نفسي: ما بال أقوام بيننا ينتسبون إلى الإسلام ويعطون الدنية، بل ويحطون من قدر الإسلام؟ كما تساءلت: ألا تشجع مواقف هؤلاء المنصفين في الغرب الساكتين عن نصرة «الحق»، في بلادنا إلى رفع أصواتهم بكلمة «حق»... أعني علماء السطان!!

عندما يكون «الرد» من الداخل ومن بين صفوف المهاجرين.. وعندما يكون «الشاهد» من أهلهم فإن ذلك يمثل أبغ تعبير عن الإنصاف ورد الحق إلى أصحابه.. ففي غمرة الحرب المستعرة على الإسلام ونبيه ﷺ في الغرب.. اقترأ وتضليلاً تنطلق بين الحين والآخر ردود بليغة ومفحمة من داخل الغرب نفسه دفاعاً عن ذلك الدين الحضاري، تلجم المترخصين ومروجي الأباطيل، بل وتطير صوابهم.

فقبل أكثر من شهر، تابعنا شهادة كبير أساقفة «كانتربري» بحق الشريعة الإسلامية، وخلال الأسبوع الماضي تابعنا شهادة أسقف كنيسة «أكسفورد» بحق المسلمين في الأذان عبر مكبرات الصوت، وشهادة نائبة الحزب الجمهوري بمجلس النواب الأمريكي «سالي كيرن» ضد الشذوذ. صدرت هذه الشهادات وغيرها بحق الإسلام وقيمه من قبل المجتمع الغربي ومن داخل مؤسسات سياسية ودينية عديدة ومن أشخاص لهم قدرهم ووزنهم الثقيل داخل المجتمع الغربي.. تلك الشهادات تمثل رداً غير مباشر على الحملة المكثفة المعادية للإسلام في الغرب من المؤتمرات المناوئة والتصريحات المعادية الحرة.

ففي غمرة انعقاد مؤتمر الأكاديمية الأمريكية بكونرادو في شهر فبراير الماضي الذي تمت فيه الدعوة صراحة لتنصير المسلمين قاطبة كوسيلة للقضاء على الإرهاب، صدرت تصريحات كبير أساقفة كانتربري «د. روان ويليامز» التي طالب فيها بتطبيق بعض مواد الشريعة الإسلامية في المجتمع البريطاني، وهو ما أقام عليه الدنيا داخل بريطانيا ولم يقعد لها! (وهو ما تناولناه بالتفصيل في مقالات سابقة).

وقد احتفت آلة الإعلام الغربية، والأمريكية خاصة، بالتحضير لانعقاد مؤتمر ما سمي بـ «الكنيسة الإسلامية» في الفترة من ٢٨ - ٣٠ مارس ٢٠٠٨ في مدينة «أتلانتا» بولاية جورجيا الأمريكية، حيث تم الترويج لبيان المجموعة المنظمة للمؤتمر بقيادة أحمد صبحي منصور، والذي صدر بعنوان: «الاحتفال بالكفر.. التفكير الناقد من أجل الإصلاح الإسلامي»، ويعد أحمد صبحي هذا نفسه زعيم ثورة إصلاحية للإسلام!! تقوم على إنكار السنة والأحاديث القدسية تماماً، ولذلك يطلق على جماعته «القرآنيين»، ويشبه نفسه بـ «مارتن لوتر» صاحب الثورة الإصلاحية في الكنيسة وهو يتبنى فكرة «إصلاح الإسلام»، أو بالأحرى صناعة إسلام جديد على مزاج الصهاينة والغرب وفرضه على المسلمين بقوة الضغوط السياسية والاقتصادي والتهديد العسكري، في وقت بلغت فيه حالة مؤسسة الحكم في معظم البلاد الإسلامية ضعفاً غير مسبوق في تاريخها، بل إن بعضها يرحب بهذا الكلام حتى يتخلص من الإسلام وكابوس الإسلاميين!

وبالطبع فإن أحمد صبحي منصور يسمي فرقته بـ «الإصلاحيين»، كما تنعتهم وسائل الإعلام الغربية بكل صفات التحضر والإبداع والشجاعة.. ولم لا؟.. وهم يستهدفون نفس أسس الإسلام الحنيف وإلغاء السنة المطهرة.

وتأتي هذه المؤتمرات التي - اعتقد أنها لن تتوقف - هو ضمن موجات التحريض على الإسلام والتخويف والسخرية منه والاعتداء عليه بقية اغتياله معنوياً وفكرياً.. ولكن هيهات لهم؛ فأمام كل موجة كراهية تصدر إشارة احترام من داخل الغرب. كما قلنا آنفاً. فهذا أسقف

تعد باكستان من أكبر الدول الإسلامية من حيث عدد المدارس الدينية، التي شهدت تنامياً ملحوظاً منذ الإطاحة بحكومة «ذو الفقار علي بوتو» في عام ١٩٧٧م ووصول الجنرال ضياء الحق إلى الحكم، الذي دعم المدارس الدينية باعتبارها إحدى قلاع الحفاظ على الهوية الإسلامية في باكستان.



ضياء الحق

بريز مشرف

إسلام آباد: خدمة «ميديا لينك»

المدارس الدينية الباكستانية

من النشأة إلى محاولات التصفية

وانطلاقاً من تلك الرؤية رصد نظام ضياء الحق لها ميزانية خاصة، وقام بتوزيع آلاف المساحات من الأراضي الحكومية من أجل بناء المدارس الدينية في العاصمة «إسلام آباد» ومدن أخرى على الجماعات والمذاهب الدينية المختلفة، سواء أكانت للشيعة أم للسنة.

النشأة والمناهج

وقد لعبت «جمعية علماء إسلام» بباكستان دوراً كبيراً في إنشاء هذه المدارس، وتجلّى دور كل من «مفتي محمود» والد «مولانا فضل الرحمن» مفتي باكستان السابق، و«مولانا سرحدي» وهو والد «مولانا سميع الحق»، صاحب «المدارس الحقانية». وهناك بعض الهيئات التي تشرف على

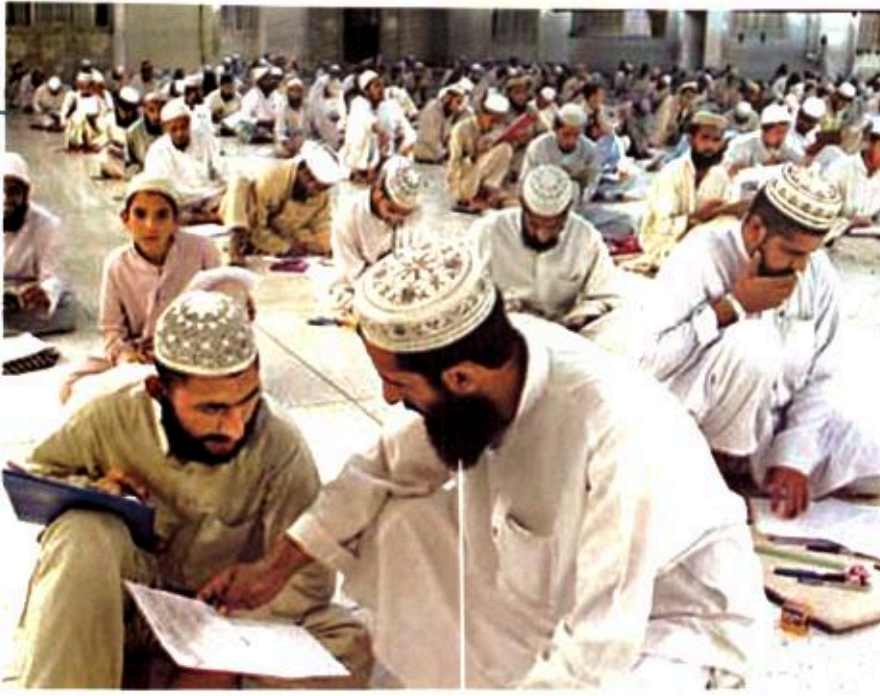
- المدارس الدينية، فتقوم بتنظيمها وتوحيد مناهجها.. منها:
- ١- ومؤسسة المدارس السلفية باكستان - الديوبندية.
- ٢- ومؤسسة المدارس الدينية باكستان - أهل الحديث.
- ٣- رابطة المدارس الدينية باكستان - الجماعة الإسلامية.
- ٤- تنظيم المدارس العربية باكستان - البريلوية.
- ٥- ومؤسسة المدارس الشيعية باكستان - الشيعة.

وهدف تلك المدارس - حسب ما ورد في مناهجها - إلى إنشاء دولة باكستان المستقلة في تميزها عن الهند الهندوسية. وتنتمي أكثر المدارس الدينية إلى

جمعية علماء إسلام (مولانا فضل الرحمن ومولانا سميع الحق وغيرهما)، ويبلغ عددها نحو ١٥ ألف مدرسة، تضم ما لا يقل عن ١.٥ مليون من طلاب باكستان. ٧٠٪ منهم يتبعون المدرسة الديوبندية، التي تقوم على أصليين وهما: الشريعة (الفقه الحنفي)، والطريقة (ضرورة وجود شيخ في التزكية)، وخرجت المدارس الدينية منذ استقلال باكستان عن التاج البريطاني في عام ١٩٤٧م ملايين الطلاب المتخصصين في العلوم الإسلامية، الذين لعبوا دوراً مهماً في الحفاظ على وضع باكستان المحافظ، وانتشر خريجو تلك المدارس في الدوائر الحكومية والوزارات والجيش والمؤسسات التعليمية. وكان لهم دور مهم في ترك بصماتهم على أجهزة الدولة، ومنعوا تحول باكستان إلى دولة علمانية، كما كان يخطط الحاكم العسكري الأول لباكستان الجنرال «أيوب خان» وخلفه الرئيس «ذو الفقار علي جناح»، إلا أنهما فشلا، بعد أن قاد علماء باكستان وطلاب المدارس الدينية مسيرات احتجاج، رافضين أن تتحول باكستان إلى دولة علمانية لا تعمل بالشريعة.

المشاركة في الجهاد الأفغاني

ومع مطلع الثمانينيات وعشية انفجار الجهاد الأفغاني رفض المشركون على المدارس الدينية إقحام طلابها في القتال، وطالبوهم بالاكتماء بالعلم والتفقه وحفظ القرآن. وكان من بينهم «مولانا فضل الرحمن» و«مولانا سميع الحق» و«مولانا



«جمعية علماء اسلام» لعبت دوراً كبيراً في إنشائها.. وقد انتشر خريبوها في الدوائر الحكومية والجيش والمؤسسات التعليمية

متوكل... وغيرهم.

تحت الرقابة: ورغم أن السلطات الباكستانية لم تكن غير بعيدة عن تأسيس المدارس الدينية، إلا أنها في ٢٠/١/٢٠٠٢م رأت ضرورة إعادة النظر في موقفها من هذه المدارس، فأعلنت وضع جميع المدارس الدينية تحت الرقابة، وخاصة الجامعات الدينية الشهيرة التي خرجت كبار العلماء والزعماء الدينيين والجهاديين. وركزت السلطات الباكستانية على مدينة كراتشي التي تضم أكثر الجامعات والمدارس الدينية شهرة في باكستان (٥٠٪ من مجموع المدارس في كراتشي وحدها). وكانت السلطات الباكستانية قد طلبت من ١٠٠٠ مدرسة وجامعة دينية في كراتشي تسليمها قوائم الطلاب المنتسبين إليها، وكذا معلومات عن أسر الطلاب، وعن منهج التعليم المتبع في هذه المدارس. كما طلبت تسليمها قوائم جميع الطلاب المنتسبين إليها خلال الـ ٢٠ سنة الأخيرة. وركزت السلطات الباكستانية على شريحة الطلاب الذين انضموا إلى الجهاد الأفغاني أيام الاحتلال السوفييتي أو إلى الجهاد الكشميري. ومن المعروف أن

ومن حينها أصبحت المدارس الدينية التابعة لـ «جمعية علماء اسلام» أو «المدرسة الديوبندية» ترسل طلابها إلى معسكرات التدريب لتلقي التربية العسكرية، ثم المشاركة في القتال داخل أفغانستان. ولعبت هذه المدارس أيضاً دوراً في استقبال الطلاب الأفغان الراغبين في التزود من العلوم الشرعية في باكستان، على يد كبار علماء التفسير والحديث والفقه في باكستان.

وكان للمدارس الحقانية التي أسسها (مولانا سمیع الحق) دور كبير في جلب أغلبية الطلاب الأفغان، من بينهم حتى قيادات كبيرة أمثال «مولانا جلال الدين حقاني» و«الملا محمد عمر» و«الملا أحمد

**الرئيس العام للمدارس
الدينية: مدارسنا لم تكن يوماً
معتقلاً للتطرف ولم تستخدم
لبناء عناصر تقاتل الحكومة
أو تخرج على الحكام**

نظام الدين شامزي» وغيرهم من الرافضين لإرسال طلاب مدارسهم إلى الجهاد. وفي عام ١٩٧٩م قاد أحد الطلبة واسمه «إرشاد أحمد» الحملة داخل المدارس لحمل الطلاب على مساعدة إخوانهم في الجهاد الأفغاني.

ثم قام «إرشاد أحمد» بجولة على المنظمات الجهادية الأفغانية لمعرفة حاجاتها العسكرية، وأنشأ «إرشاد» أول خلية جهادية داخل جامعة «دار العلوم» (كراتشي ثم جامعة بنوري تاون في كراتشي)، لتجنيد الطلاب وإرسالهم إلى الجهاد ومساعدة المجاهدين أيام عطلتهم خلال شهري شعبان ورمضان من كل عام..

ثم توسع التيار الجهادي الباكستاني داخل المدارس الدينية، وقاده كل من «إرشاد أحمد» و«سيف الله اختر»، وأدى تمرد الطلاب على شيوخهم وعدم الاستماع لهم إلى تغيير العلماء لأرائهم ومواقفهم، لتدريس التربية العسكرية لطلاب مدارسهم.

وفي عام ١٩٨٥م استشهد «إرشاد أحمد» أثناء مشاركته في الجهاد الأفغاني. وكان قبل مقتله قد أنشأ «حركة الجهاد الإسلامي»، وهي أول منظمة باكستانية دينية تحمل السلاح في تاريخ باكستان بعد نحو ٢٠٠ سنة بعد «حركة إسماعيل الشهيد».

واستمر تجنيد طلاب المدارس الدينية بموافقة السلطات الباكستانية، التي سعت لإخراج الاحتلال السوفييتي من أفغانستان.

٢٤ جامعة دينية اتهمتها بأنها تقدم العون للإرهابيين، وتقوم بتدريبهم إلى إيران وبنجلاديش حينما تقوم السلطات بالبحث عنهم.

واعتبرت «جامعة العزيزية» و«الجامعة العربية أحسن العلوم» و«الجامعة القاسمية الهاشمية» و«الجامعة الإسلامية مخزن العلوم» و«جامعة بنوري تاون» و«جامعة الرشيد» و«جامعة إمام باركا خير العمل» و«جامعة الإمام الصادق» هي الجامعات المطلوب تطويقها وتضييق الخناق عليها. لكن محاولة إلصاق تهم الإرهاب بها جميعاً باءت بالفشل.

أزمة المسجد الأحمر

ويعتبر المراقبون أن استغلال حكومة مشرف أخطاء «جامعة حفصة» والمسجد الأحمر - اللذين كان يدرس فيهما ما لا يقل عن ١٥ ألف طالب وطالبة، وشن عمل عسكري خلف ما لا يقل عن ألف قتيل من الطلاب والجنود - هو محاولة لتخويف المدارس الدينية وعلماء الدين، وبداية مرحلة جديدة للتعامل مع هذه المؤسسات التعليمية، لحملها على الارتواء في أحضان الحكومة.. وكانت الحكومة قد دعت - بعد هذه الهجمة العسكرية - جميع المدارس إلى البقاء كمؤسسات تعليمية بعيدة عن السياسة والتشدد..

ليست بؤراً للتطرف

وحول الترويج لاتهام المدارس الدينية بأنها مأوى للإرهاب، قال الرئيس العام للمدارس الدينية في باكستان «مولانا سليم الله خان» في تصريح خاص له المجتمع: «هذه المدارس لم تكن يوماً معقلاً للتطرف، ولم تستخدم لبناء عناصر تقاتل الحكومة أو تخرج على الحكام، ولدينا منهج واحد يعلم الاعتدال والدين الصحيح، ولم ندع طلابنا أبداً إلى السياسة، أو إلى تدريبهم على القتال.

وأضاف: كان زمن الجهاد الأفغاني استثناءً حرضت عليه الحكومة نفسها، لكننا اليوم تغيرنا ولم نعد نشجعهم على التدريب العسكري، بل نريد أن ننشئهم على



عبد الرشيد غاني

مولانا عبد العزيز

مولانا مفتي رفيع عثمانى: هناك مخطط غربي للقضاء على المدارس الدينية في باكستان.. تدعّمه أمريكا وبريطانيا بـ ٣٠٠ مليون دولار

لا يؤمن بالعمل المسلح. كما كان جميع الطلاب يحملون الإقامة الشرعية في باكستان. بموافقة وزارة التعليم نفسها، إلا أن الحكومة الباكستانية لم تسمح بهذا، وقررت اعتبار جميع الطلاب الأجانب في المدارس الدينية سواء أكانوا قانونيين أم غير قانونيين غير مرحب بهم، وطالبتهم بالخروج من باكستان.

كما أعلنت السلطات الباكستانية أسماء

السلطات هي نفسها التي نظمت عملية التحاق طلاب هذه المدارس إلى القتال، وطلبت أيضاً السلطات إعطاءها معلومات حول تمويل الجامعات ومصادر جميع الأموال وخاصة المصادر الخارجية، وذلك وفقاً لمطالب المخابرات الأمريكية - بحسب المراقبين المحليين - التي تبحث عن أسماء معينة داخل المدارس الدينية وخاصة بعض المطلوبين الأجانب.

الطلاب الأجانب

وكانت السلطات الباكستانية قد قررت حظر التحاق الطلاب الأجانب على ١٠ آلاف مدرسة من إجمالي عدد المدارس البالغ ١٥ ألفاً.

وتوفر هذه المدارس (١٠ آلاف مدرسة) الطعام والمأوى والتعليم لكل أجنبي، لكنها جميعاً تشترط أن يكون الطالب المتحق بها مقيماً بشكل قانوني في البلاد، ويملك جميع الأوراق الرسمية التي تسمح له بالتعلم في باكستان، ومن المعروف في هذه الجامعات أن منهج التعليم لم تضعه لها الحكومة بل وضعته الجماعات الدينية بنفسها كمنهج للتعليم.

ومع تطورات الأوضاع الإقليمية والعالمية شنت السلطات الباكستانية حملة ضد الطلاب الأجانب في ٢٠ / ٩ / ٢٠٠٢م على كل من جامعة الدراسات الإسلامية (تابعة لجماعة الدعوة) وجامعة أبي بكر (تابعة لجمعية أهل الحديث)،

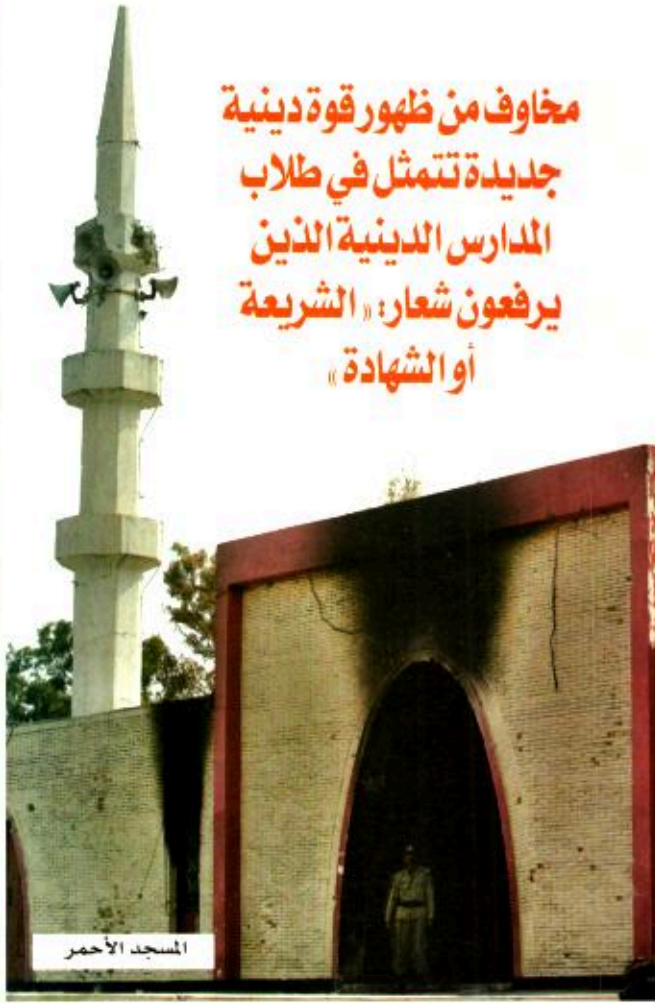
وألقت القبض فيها على الطالب الإندونيسي «فنكك أسمان قنوا» و١٨ طالباً آخرين من إندونيسيا وماليزيا، وأبقت السلطات الباكستانية على الطالب «أسمان» واتهمته بترجم

الجماعة الإسلامية الإندونيسية.. متذرعة بتنفيذ تعليمات من الحكومة الإندونيسية.. لكنه تبين فيما بعد أن السفارة لم تكن تعلم أي شيء عن هذا الأمر.

وتقول إدارة الجامعة: إن المقبوض عليه لم تكن له أي علاقة مع أي جماعة مسلحة، بل كان طالب علم

أكثر من ١٥ ألف مدرسة تضم مليوني طالب عملت تحت سمع وبصر الحكومة.. شارك بعض طلابها في مواجهة السوفييت في أفغانستان





المسجد الأحمر

مخاوف من ظهور قوة دينية جديدة تتمثل في طلاب المدارس الدينية الذين يرفعون شعار: «الشرعية أو الشهادة»

«مؤسسة الرشيد» سواء داخل باكستان أو في أفغانستان، وكانت المنظمات قد لعبتا دوراً كبيراً في عهد حكومة «طالبان»، حيث قدمت مساعدات إنسانية كثيرة للأفغان المتضررين من الحروب.

وفي عام ٢٠٠٢م، أعلنت الولايات المتحدة حظر هاتين المنظمتين، واعتبرتتهما واجهة لعمل طالبان والقاعدة في باكستان، واستجابت الحكومة الباكستانية للضغط الأمريكي وأمّرت بمنع نشاطهما.

وفي عام ٢٠٠٣م، تمكنت المنظمات من كسب قضيتهما في المحاكم، حيث لم تثبت عليهما أي تهمة بالضلوع في أعمال

الإرهاب أو التعاون مع بن لادن والملا عمر.. ولم يعجب هذا القرار الأمريكيان الذين اعتبروا أعضاء المنظمين من طلاب المدارس الدينية «عناصر إرهابية» يمولون الإرهاب ويدعمونه.

وفي بداية عام ٢٠٠٧م، أعلنت

الإسلام وشريعته وتدريبهم على معرفة العلوم العصرية، ليس بين مدارسنا متطرفون ولا متشددون، ولن نسمح لأحد بتحويلها عن الهدف المنشود لها.

وأوضح: جامعة حفصة والجامعة الفريدي كانتا استثناء، حاولنا حمل رئيسها «مولانا عبدالعزيز» على عدم استخدام الطلاب للشؤون السياسية أو مواجهة الحكومة، لكنه اجتهد وأخطأ.

مؤامرة غربية

ويقول مفتي باكستان مولانا مفتي رفيع عثمان: إن هناك نية غربية للقضاء على المدارس الدينية في باكستان، من قبل جهات خارجية طالبت الرئيس مشرف بذلك، ورصدت هذه الجهات أكثر من ٣٠٠ مليون دولار، خاصة بريطانيا وأمريكا، ووضعت خطة تقوم على إضافة المناهج العصرية إليها، ثم فتح أبواب الاختلاط داخلها، ثم فرض علماء حكوميين عليها، ثم النهاية شعور بالنفور منها ومغادرتها، ومن ثم القضاء على رسالتها.. إذ إن المدارس الدينية في عالمنا الإسلامي لم يبق لها من دور سوى في باكستان بالدرجة الأولى، وأقل في الهند وبنجلاديش.. وما نرغب فيه اليوم ألا نعطي لخصومنا الفرصة للتدخل في شأننا وفرض المزيد من الضغوط على الحكومة الباكستانية.

النشاط الخيري والإنساني، قام طلاب المدارس الدينية الذين اختاروا مجال العمل الخيري والإنساني بالانضمام إلى كل من منظمة «الأختر ترست» ومنظمة «الرشيد ترست» التي أعلنت عن نفسها في نهاية عام ١٩٩٨م، وكان علماء دين سبق لهم

العمل في المدارس الدينية. قد أعلنوا تشكيل منظمات خيرية للمساهمة في العمل الإغاثي والخيري في باكستان وأفغانستان وكشمير وغيرها.

فقد أعلن «مولانا أختر» إنشاء منظمة «الأختر» ودعا طلاب المدارس الدينية للعمل التطوعي فيها والابتعاد عن السياسة وغيرها، كما دعا «مولانا رشيد» طلاب المدارس الدينية إلى القيام بدورهم في عمل مؤسسته التي تسمى

باكستان من جديد عدم شرعية المنظمين وأغلقت مكاتبهما، حيث أصبحتا تمثلان العنصر الأكثر نشاطاً في باكستان بعد العمل الحكومي، وظهر ذلك بكل وضوح في كارثة الزلزال وكوارث أخرى.

المواجهة والمجابهة: في نهاية عام

٢٠٠٦م، أعلن أحد خريجي جامعة دار العلوم في كراتشي، وخطيب المسجد الأحمر في إسلام آباد، ومدير جامعتي الفريدي وحفصة «مولانا عبدالعزيز غايزي» أنه لا يمكن لطلاب المدارس الدينية أن يبقوا متفرجين على ما يدور في بلادهم من أحداث، وأن مهمتهم ليس فقط التزود من العلوم الشرعية ثم البحث عن وظائف عمل في المساجد بعد تخرجهم، بل إن مهمتهم أقدس من ذلك وهي



الجماعات الدينية
في البرلمان
والحكومة.

وشارت مخاوف

من أن تظهر قوة
دينية جديدة في
باكستان تتمثل في
طلاب المدارس
الدينية الذين يتبنون
شعار: «الشريعة أو
الشهادة»، وهو ما
تحقق بالفعل من
خلال أول صدام
بين الطلاب
والحكومة في
يوليو ٢٠٠٧م..
وسيكون هذا



العمل على تطبيق
أحكام الشريعة
الإسلامية التي
أنشئت باكستان من
أجلها.

**وشرع مولانا
عبد العزيز.. منذ
بداية عام ٢٠٠٧م.**
في تنظيم طلابه،
وحثهم على القيام
بمهمة الأمر بالمعروف
والنهي عن المنكر،
وأدخل طلابه البالغ
عددهم ١٣ ألفاً من
بينهم ثلاثة آلاف
طالبة. في مواجهة
مع الحكم، خاصة

التحرك الطلابي بداية انشقاق داخل
التيار الديني الباكستاني، وسيكون أكبر
الخاسرين فيه هم علماء «المدرسة
الديوبندية» الذين ينظمون أنفسهم تحت
اسم «جمعية علماء إسلام»: سواء التابعة
لمولانا فضل الرحمن أو مولانا «سميع
الحق». وقد يضع التيار الديني برمته في
وضع لا يحسد عليه.

ويؤيد سكان القبائل

الباكستانية هذه الحركة. وأعلنوا
تعاطفهم ومساندتهم لهذه الفكرة. الأمر
الذي سيزيد من المشكلات في باكستان..
ويتعاطف مع الحركة الفريدية عدد
من المدارس الدينية في كبرى المدن
الباكستانية وعلى رأسها «لاهور»
و«كراتشي»، مما قد يسهل مهمة تنظيم
صفوف طلاب المدارس من أجل الشريعة
أو الشهادة.. وقد يظهر بعد هذا عدد
جديد من جامعات حفصة والمسجد
الأحمر. وقد تقع مواجهات عديدة، لأن
نظرية هذه الحركة الطلابية هي
الشريعة والعمل لها ثم مواجهة الحكم
بمختلف وسائل القوة، وهو ما يعني
تدهور الوضع وحدوث مواجهات دموية
خطيرة. خاصة بعدما أعلن طلاب
المسجد الأحمر أنهم سيواصلون المضي
في طريق زعيمهم «عبدالرشيد غازي»
الذي قُتل في المواجهات، وأنهم لن يهدأوا
حتى يتحقق حلمهم في تنفيذ وصيته. ■

انقلاب الحكومة على المدارس الدينية بدأ عقب أحداث سبتمبر ٢٠٠١م بناء على أوامر المخابرات الأمريكية

الحركة الطلابية الفريدية وهي
شهر أغسطس الماضي. أعلن طلاب
جامعتي حفصة والفريدية عن إنشائهم
تنظيماً طلابياً باسم «الحركة الطلابية
الفريدية». وذكروا أنه سيكون مطلّتهم
السياسية والشعبية للمطالبة بتطبيق
الشريعة الإسلامية واسترجاع حقوقهم
المسلوبة. وإعادة بناء جامعة حفصة.
واسترجاع المسجد الأحمر.. وكان أول ظهور
لهذه الحركة الطلابية عندما فتحت
السلطات الباكستانية المسجد الأحمر
للمصلين في نهاية يوليو ٢٠٠٧م. فقاموا
بالسيطرة على المسجد وطرّدوا الخطيب
الذي عينته الحكومة. ولم يكتفوا بذلك بل
طرّدوا حتى زعماء مجلس العمل والجماعة
الإسلامية وجمعية علماء إسلام من
المسجد، الأمر الذي فسّره المراقبون بأنه
بداية ابتعاد طلاب المدارس الدينية عن
الجماعات الإسلامية واستقلاليتهم في
اتخاذ قراراتهم، وهو ما أقلق بالفعل زعماء
التيار الباكستاني المعتدل الذي يمثل

بعد أن أعلن ميثاق تطبيق الشريعة المكون
من ٦٠ مادة، يتضمن إنشاء محكمة شرعية
في المسجد الأحمر، ورجال الأمر بالمعروف
من الطلاب والطالبات، إلى جانب إعلان
الحرب على أوكار الفساد الأخلاقي في
عاصمة البلاد، والقبض على المتورطين في
ذلك.

**واستمر زعيم الجامعة الفريدية
جامعة حفصة** في تعبئة طلاب مدارسه
(١٥ مدرسة دينية)، وحثهم على مواجهة
الفساد والقبض على عدد من رجال
الأمن.. وكانت القشة التي قصمت ظهر
البعير قيام طلاب الجامعة باختطاف
صينيين كانوا يعملون في أحد محلات
«المساج» (التدليك) في العاصمة إسلام آباد
في يونيو ٢٠٠٧م. الأمر الذي أثار حفيظة
الحكومة ودفع بها إلى مواجهة عسكرية
استخدمت فيها ١٣ ألف عسكري وشرطي
في ٤ يوليو ٢٠٠٧م.. وانتهت المواجهات بين
الجيش والمدرسة الدينية بتدميرها بالكامل.
ومقتل ما لا يقل عن ١٣٠ شخصاً من بينهم
١١ عسكرياً والبقية من طلاب وطالبات
المدرسة.. واعتبر المراقبون هذه الحادثة
منعطفاً خطيراً دخلت فيه باكستان مع
طلاب المدارس الدينية الذين يزيد عددهم
عن مليوني طالب وطالبة، وتحولت علاقات
الحكومة من استيعابهم واحتوائهم لمصالح
قومية وإستراتيجية في الماضي إلى
اعتبارهم خصوماً لها قد يثيرون كثيراً من
المشكلات.



في انتظار الربط العربي

هل ستحرر غزة من الكهرباء الصهيونية؟

رام الله: مصطفى صبري

بالرغم من الانسحاب الصهيوني من قطاع غزة، ما زال الفلسطينيون يعانون من ارتباطهم بالصهاينة في الخدمات وسبل المعيشة، وفي مقدمتها الكهرباء التي تتحكم فيها شركة الكهرباء «الإسرائيلية»، ويتابع العالم كيف حول الصهاينة ليل غزة إلى ظلام، وكيف يحاولون شل الحياة فيها بقطع الكهرباء والوقود.

ويحلم الفلسطينيون بالانضمام لمشروع الربط الإقليمي للشبكة الكهربائية العربية أو من خلال الربط السباعي الذي يضم سورية والأردن ومصر وليبيا، إلا أن وضعهم تحت الاحتلال يحول دون ذلك، باعتبار أن قطاع الكهرباء من القطاعات الاستراتيجية.

التقت «المجتمع» مواطني عدة بلديات في غزة والضفة الغربية الذين ينتظرون بزوغ وظهور شركة الشمال للكهرباء التي ستغذي بلديات نابلس وجنين وقلقيلية وطولكرم، على غرار شركة كهرباء القدس وكهرباء الجنوب.

شروط أوروبية

وحول مشروع الربط الكهربائي الذي يطالب به الفلسطينيون أكد د. عمر كتانة نائب مدير سلطة الطاقة أن البنك الدولي

والنرويجيين الذين يمولون إنشاء مكاتب شركة كهرباء الشمال اشترطوا كياناً واحداً يتم التعامل معه، لا أن يكون التعامل مع البلديات - التي تعاني سوء الإدارة وضعف التقنيات الهندسية - بشكل مباشر. وأشار إلى قيام سلطة الطاقة بتزويد مجالس البلديات الكبيرة في شمال الضفة بنموذج يتم فيه تفويض سلطة الطاقة بإقامة جسم الشركة العام.

بلديات.. تتخوف

بلديات نابلس وجنين وقلقيلية أكدت له المجتمع «موافقتها على تكوين الشركة مقابل أن تؤول ملكيتها للبلديات، وعلى أن تكون شركة مساهمة محدودة وصاحبة الامتياز في التوريد والتوزيع، وخصوصاً أن طاقة الكهرباء سترتفع من خلال محطات ستقيمها الشركة بالقرب من جنين وأخرى بالقرب من نابلس بطاقة ٤٠٠ ميغاوات لكل محطة.

وقال كتانة: «إن استهلاك الضفة الغربية في نهاية عام ٢٠٢٥م سيكون ٩٠٠ ميغاوات». وحول التخوفات المثارة من سيطرة أصحاب الأموال على الشركة الجديدة أكد أن هذا الأمر لن يكون في سلعة الكهرباء لأنها سلعة إستراتيجية وربحية في آن واحد، كما أن سلطة الطاقة تعطي الامتياز وتعطي أيضاً الرخصة، ويكون الامتياز والرخصة في

ارتباط مع الجغرافيا والزمن، وأي شركة تخل بالعمل نحو المستهلك فسيكون سحب الامتياز والرخصة لها بالمرصاد، فالقضية ليست مفتوحة وبدون سقوف معينة.

حلقة.. كهربائية

وأشار كتانة إلى عمليات الربط السباعي لدول الجوار والربط العربي والربط الشرقي والربط المغربي، منتقداً عدم إشراك فلسطين في هذه التجمعات كون الضفة الغربية وقطاع غزة واقعة تحت الاحتلال.

وأوضح كتانة الجهود التي تبذلها سلطة الكهرباء بعد انسحاب الصهاينة من غزة لربط غزة بشبكة الربط المصري، واشترطوا فصل الأحمال عن الشركة «الإسرائيلية».

ونوه كتانة إلى أن مدينة أريحا - لقربها من الأردن - قد يتم تزويدها بالكهرباء ليست كشريك بل كخط تزويد، وينظر إلى الربط الإقليمي لتزويد الطاقة كنوع من الاستقرار إلا أنه في الحالة الفلسطينية هو تزويد فقط.

وأكد كتانة أنه في حال نجاح الربط الأردني باتجاه أريحا فسيتم الانتقال إلى نابلس لربطها مع خط أربد والخليل، مع خط الكرك كخطوط تزويد بأحمال ١٣٢ كيلو فولت ■

المسألة أكبر من تأمر على «غزة» و«حماس»..

أسامة أبو ارشيد (*)



«إيهود أولمرت» رئيس الوزراء الصهيوني يجدد تأييده لعمليات الاغتيال المحددة الهدف ضد قادة المقاومة الفلسطينية، الإسلامية منها والوطنية، وخصوصاً من حركة حماس، وبعض وزرائه يذهبون أبعد من ذلك بتأكيدهم على أن رموز حماس ومسؤولي حكومتها في قطاع غزة موجودون على قائمة الاستهداف هذه..

يتراشق ذلك كله، مع مزيد من السياسات والإجراءات «الإسرائيلية» الهادفة لخنق قطاع غزة إنسانياً واقتصادياً وجغرافياً، فالوقود يتدفق إلى غزة في حدوده الدنيا، بما لا يكفي لسد أقل القليل من احتياجات سكانه، والكهرباء غائبة الآن عن منازل غزة ومنشآتها أكثر مما هي حاضرة، أما الأدوية والمعدات الطبية اللازمة فلا وجود يذكر لها. إلا أن المسألة لا تقف عند هذا الحد، فثمة «أعداء» آخرون، ولكن هذه المرة من داخل الجسد.. فأعضاء سلطة رام الله . ممثلة برئيسها ورئيس وزرائها وأغلبية قيادات حركة فتح وملحقاتهم الأمنية . لا يقلون عدائية عن «إسرائيل» نحو قطاع غزة وأهله.. وأعلنها صريحة: إنه لا ينكر هذه الحقيقة إلا متواطئ، ولا أقول: مغيب عن الحقائق أو مخدوع.. فالخبر يقين، والأدلة «قطعية» لا «ظنية»، ولا مجال للأعذار بقطع النظر عن طبيعتها .

عندما تدفقت الجموع البشرية الغزافية باتجاه الحدود مع مصر رافضة الموت جوعاً أو عطشاً فوجئنا برموز سلطة رام الله يتباكون على السيادة المصرية «المنتهكة» (!) وجدناهم يحرضون مصر على أبناء شعبهم، ووجدناهم يحرضون

(*) كاتب عربي مقيم في واشنطن

المحصلة الكلية، وهو لا يرتضي أن تنزل «كلمة شرف» أعطاها الأرض، وذلك عبر أن يلغى الوجود الصهيوني الأثم من على معابر الأرض الفلسطينية التي داسها مئات الآلاف من الفلسطينيين تحت أقدامهم، سواء المنتقلة منها والحافية.. ويبدو أنه لا أحد يتذكر أن «فخامته» قد أقسم على حماية الدستور والقانون في السلطة للذين ينتهكهما «سيادته» اليوم، فكلمة «الشرف» عنده لها مجالان وسياقان، الأول مع «الأعداء» فتُحفظ، والثاني مع الشعب الفلسطيني فتُداس.. ذهب «أبو مازن» وعاد من القاهرة «متوجاً بأكاليل النصر»، فقد نجح في إقناع المسؤولين من «الأشقاء المصريين» . والذين لم يكونوا بحاجة إلى إقناع أصلاً . بأن يُيقوا على «إسرائيلية» المعبر احتراماً لوعده «الحر» في اتفاقية عام ٢٠٠٥م.

أما المسؤولون في «الشقيقة مصر» فقد سمحوا . تحت ضغط الشارع المصري والعربي . لأفواج الغزاليين بدخول أراضيهم في «رفح» وحتى «العريش»، إلا أنهم لم يلبثوا أن تداركوا الأمر وبدأوا . بعد إعادتهم الفلسطينيين إلى قطاع غزة وإعادة تشييد الحدود من جديد . حملة مسمومة ومسمورة عبر إعلامهم الرسمي على الشعب الفلسطيني المحاصر في «غزة» وحركة «حماس»..

وهكذا بدأ التباكي من تلك القلة «المرتزة» التي تخنق شعب مصر العزيز على «السيادة» المصرية التي انتهكها الفلسطينيون، وعلى أحوال المصريين الاقتصادية والتي أثر عليها الفلسطينيون من الذين دخلوا أراضيها سلباً، بذريعة أنهم رفعوا أسعار السلع الأساسية على عاتق المواطن المصري «غلبان».. ولا شك أن المواطن المصري «غلبان»، بل هو مقموع ومضطهد، والكل يعرف سبب ترهل حال المواطن المصري الأصيل، إن حيرتكم الإجابة «فعند النظام المصري الخبر اليقين»!!

كلمة «الشرف» لدى محمود عباس لها سياقان الأول مع العدو الصهيوني فتحفظ والثاني مع الشعب الفلسطيني فتداس

الولايات المتحدة و«إسرائيل» على مصر؛ لأنها سمحت . ولو مرغمة . لشعب شقيق عضه الجوع أن يلجأ إلى حضن «الشقيقة الكبرى» . عليهم يجدون عندها الدفء وبعض الأمان الذي حرّموا منه..

كلمة شرف.. لمن؟!

«أبو مازن» طار إلى القاهرة حاملاً رسالة رفض لأن يتحول معبر رفح إلى معبر «فلسطيني» مصري.. «سيادته» ذهب في مسعى لنفخ الروح في جثة هامدة اسمها «اتفاق المعابر» الذي وقعه أحد أذرع فساد «محمد دحلان» عام ٢٠٠٥م، والذي جعل من المعابر الفلسطينية معابر تُدار بإشراف أوروبي تحت رقابة «إسرائيلية»..

لقد أصبح لدى «سيادته» معنى لكلمة «الشرف» التي أعطاها في اتفاق المعابر ذلك لـ إسرائيل، لتبقى هي الأمر الناهي في



تصريحات «عنترية»

ولم نكد نفرح قليلاً بموقف مصر الرسمي، والذي كان فيه بعض الكرامة، عبر السماح بفتح الحدود لأيام قليلة أمام جوعى غزة، حتى فوجئنا بتصريحات «عنترية» - على حد وصف القيادي الإخواني المصري د. عبد المنعم أبو الفتوح - لوزير الخارجية أحمد أبو الغيط، والذي هدد بـ «كسر رجل» كل

من «ينتهك» سيادة مصر.. طبعاً «سيادة الوزير»، حتى لا تحسنوا الظن، كان يتحدث عن الفلسطينيين لا «الإسرائيليين»... وكيف يتحدث عن «الإسرائيليين» وهم من يتحكم بعدد قوات الحماية المصرية للحدود المصرية - الفلسطينية المحتلة؟!

المضحك المبكي «أن الإسرائيليين» يتهمون مصر بالتساهل مع «مهربي» السلاح لقطاع غزة عبر الأنفاق، في حين يشككي النظام المصري من قلة عدد القوات على الحدود (٧٥ جندياً)، والمحدد استناداً إلى اتفاقية «كامب ديفيد»، وتطالب بزيادة أعدادهم لضبط الحدود بطريقة أفضل، وترفض «إسرائيل» ذلك حتى لو كانت الزيادة بقوات أممية أو أوروبية! وبعد ذلك يتباكى «أبو الغيط» وبعض «مرتزقة» الصحافة المصرية الرسمية على «انتهاك» الفلسطينيين للسيادة المصرية (!) ويتناسى ذلك النفر القليل أن مصر وشعبها الأصيل أكبر وأعرق وأشرف من أن يكونا طرفاً في مؤامرة على أشقائهم الفلسطينيين، وأن مصر لم تتخل يوماً عن مسؤولياتها كدولة محورية في المنطقة، إلا في ظل هذا النظام والذي سبقه..

أليس من العيب أن يكون الفلسطينيون بلا غاز ولا كهرباء ولا وقود، في حين أن الغاز يصل «إسرائيل» من مصر، وكذلك إمدادات الوقود لها تمر في جزء منها عبر الأراضي المصرية؟! بمعنى أنها تلتف عن غزة «الشقيقة» الأقرب جغرافياً لمصر وتصل لإسرائيل العدو؟! أليس عيباً أن يطالب الفلسطيني بتأشيرة وإجراءات تعجيزية عند وصوله أرض مصر، في حين يدخل «الإسرائيليون» شرم الشيخ وغيرها من مدن سيناء بلا تأشيرة؟! أهذه هي

هناك أعداء من داخل الجسد الفلسطيني لا يقلون عدائية عن «إسرائيل» نحو قطاع غزة وأهله

«السيادة» التي لا يسمح النظام المصري لأحد بانتهاكها؟! أليس من المعيب أن يتحدث نظام مصر عن «السيادة» في ذات الوقت الذي تنتهك فيه حرمانات وحقوق شعب مصر؟!

مؤامرة جمعية

ولكن حدود المؤامرة والتواطؤ لا يقفان هنا، فثمة تواطؤ من نوع آخر.. إنه تواطؤ من يزعمون الحياد، تواطؤ الإعلام في جُلّه والمحللين في غالبهم.. هؤلاء لا يذكرّون مفردة «الحكومة» في غزة إلا وأتبعوها بكلمة «المُقالة»، أو رئيس الوزراء الفلسطيني «إسماعيل هنية» إلا وأردفوها مباشرة بوصف «المُقال»، أما عندما يتحدثون عن حكومة «محمية» مقاطعة رام الله أو رئيس وزرائها أو وزرائها فتجدها شاملة جامعة حاسمة (!) حقاً إنه لأمر مخجل أن يستقيل الإعلام العربي الجاد من مهماته، وأن يسقط في فخ التآمر على خيار الشعب الفلسطيني، إما لأسباب أيديولوجية بغضاً للإسلاميين، أو مسايرة لتيار الغلبة والقهر.

ألم تفرّ حماس بقرابة ٧٠٪ من مقاعد المجلس التشريعي؟! وألم تخسر فتح وتيار

رئيس وزراء «محمية» مقاطعة «رام الله» المجري الانتخابات؟! غريب أن يكون تيار «سلام فياض» - والذي لم يحقق أكثر من ٢,٥٪ من الأصوات - هو «الشرعية»، أما من فاز بـ ٧٠٪ فهو منقلب عليها؟! إنها لمهزلة.

أعجب من ذلك، أن أولئك الذين يدعون الحياد من الصحفيين والمحللين يتعللون بأن محمود عباس أقال حكومة الوحدة الوطنية برئاسة إسماعيل هنية استناداً إلى صلاحياته الدستورية كرئيس، على العين والرأس، ولكن لماذا لا يكملون الحقيقة بأنه بناء على القانون الأساسي للسلطة، فإن حضرة الرئيس لا يملك حق تنصيب حكومة طوارئ؟! وبأن أي حكومة ينصبها لا بد أن تنال ثقة المجلس التشريعي خلال أسبوعين؟! هل نالت حكومة «محمية» المقاطعة هذه الثقة؟! وهل عُرِضت أصلاً على المجلس التشريعي؟!

المؤامرة هنا ليس مؤامرة على غزة وحماس، بل إنها «مؤامرة على الوعي الجمعي للعرب والمسلمين».. مؤامرة على الاستقلال.. مؤامرة على الشعوب.. مؤامرة على الحريات والديمقراطية.. مؤامرة على السيادة.. مؤامرة على العزة والكرامة.. إنها مؤامرة على كل شيء أصيل وخير فينا، وكل شيء نطمح ونرنو إليه... مؤامرة يشترك فيها للأسف بعض المتواطئين من رافعي شعارتي «الحياد» المدعى و«الموضوعية» المزعومة.. نعم، بعض أقطاب نخبة التجديد والدمقرطة عندنا تحولوا إلى نخبة لتكريس التخلف وترسيخ الاستبداد ■

ظهور «جبر البنا» في هذا التوقيت وإعلانه مقابلة الرئيس صالح وتسوية قضيته معه شخصياً، يأتي كرد فعل طبيعي وانعكاس لحالة الأزمة القائمة (المتصاعدة) بين واشنطن وصنعاء، ولفت نظر الأمريكيين إلى أن ملف الإرهاب في اليمن ما يزال بيد الرجل الأول والأقوى في البلاد، والتأكيد على أن هؤلاء المطلوبين أمريكياً تم تطويعهم واحتواؤهم وتجنيدهم لخدمة النظام، وبالتالي ما عادوا يشكلون أي خطورة على النظام أو على المصالح الأمريكية في اليمن، وأنه بواسطة هؤلاء سيتم التعامل مع الجيل الثاني للقاعدة الذين ما زالوا يرفضون فكرة المهادنة والتصالح مع النظام.

ظهور مفاجيء لـ «جبر البنا» في قاعة المحكمة الجزائية

النظام اليمني يناور أمريكا بورقة «القاعدة»



جورج بوش



جبر البنا



علي عبدالله صالح

عادل أمين (*)

«جبر البنا» المطلوب رقم ٢٦ على لائحة الإرهابيين الأكثر خطورة لدى مكتب التحقيقات الفيدرالي الأمريكي (FBI) وأحد الفارين من سجن الأمن السياسي بصنعاء مطلع فبراير ٢٠٠٦م، والمتهم مع آخرين بالانضمام إلى تنظيم القاعدة والإعداد للهجمات الانتحارية التي استهدفت المنشآت النفطية في مأرب وحضرموت منتصف سبتمبر ٢٠٠٦م، والمقصود مكافأة مالية قدرها ٥ ملايين دولار لمن يدلي بأي معلومات تساعد على القبض عليه، يظهر فجأة في قاعة المحكمة الجزائية الاستئنافية التي تنظر في قضيته وبقيّة زملائه الـ ٣٥ الموجودين خلف القضبان، حيث أعلن عن نفسه وعن شخصيته أمام المحكمة والمدعي العام والحاضرين المذهولين مما يجري.

لا أحد يدري من أين جاء «البنا»، ولا إلى أين غادر بصحبة أربعة مرافقين، لكن الهارب

(*) مدير تحرير صحيفة «العاصمة» اليمنية

الغريب في الأمر أن المشكلة السابقة المتعلقة بإطلاق سراح «جمال البدوي» المتهم بالتخطيط والإعداد لعملية تفجير المدمرة الأمريكية «كول» لم تنته بعد مع الجانب الأمريكي، في الوقت الذي يسارع فيه النظام إلى الدفع بورقة جبر البنا، وكأنه يعتمد استفزاز الأمريكيين، أو كأنه يحاول خلط الأوراق عليهم.

لن نسأل: أين كان يختبئ الهاربون من سجن الأمن السياسي وعلى رأسهم «البدوي» و«البنا» طيلة الفترة الماضية؟ لكن دعونا نسأل: لماذا يظهر تباعاً وفي توقيتات زمنية حساسة؟

ولماذا يذهب أحد أخطر المطلوبين للسلطات اليمنية والأمريكية طواعية إلى قاعة المحكمة التي تحاكمه بصفته أحد العناصر الإرهابية التي أضرت بالمصالح الوطنية ليقول لهم: ها أنا ذا موجود ولا داعي لأن تجهدوا أنفسكم بالبحث عني؟

أزمة قد تتفجر: يجدر بنا أن نذكر أولاً أن أزمة حقيقية نشبت بين الجانبين اليمني

من سجن الأمن السياسي منذ عامين كان يجلس بين جموع الحاضرين في قاعة المحكمة المفترض أنها تحاكمه، حيث أبرز بطاقته الشخصية قطعاً للشك.

من عند الرئيس!

الرسالة التي نقلها «البنا» لهيئة المحكمة هي: «أنا جبر البنا، حكم علي بالسجن عشر سنوات في هذه القضية، وبثلاث سنوات في قضية أخرى، أنا مظلوم ولم أرتكب أي جريمة لا في اليمن ولا في أمريكا، وهربت من سجن الأمن السياسي وسلمت نفسي للرئيس علي عبدالله صالح، وتم إطلاقي بموجب ضمانات في مايو الماضي».

وغادر البنا دون أن يعترضه أحد، ومن يجروء على اعتراضه بعد أن قال إنه سلم نفسه للرئيس وتم إطلاقه بموجب ضمانات؟ هل جاء البنا خصيصاً إلى قاعة المحكمة لينقل رسالة خاصة من الرئيس؟ وهل كل من التقى بالرئيس من المطلوبين والصادرة بحقهم أحكام قضائية تسقط عنهم الأحكام؟



خبراء: التوصيات الواردة في التقارير التي سمحت الإدارة الأمريكية بنشرها تهدف إلى زعزعة استقرار النظام اليمني

التوصيات التي وردت ضمن التقارير التي سمحت الإدارة الأمريكية بنشرها بل وبترتيبها على نطاق واسع أن ذلك يهدف إلى زعزعة استقرار النظام الحاكم.

النظام يناور

الشق الثاني من القضية - وهو الأكثر أهمية هنا - يكمن في محاولة نظام صنعاء معاقبة الإدارة الأمريكية على تماديها في توصيف النظام بأنه بات عرضة للانهايار بفعل احتجاجات الشارع الجنوبي، وبأنه صار مُعرضاً لأن يفقد أهم إنجازاته على الإطلاق وهي الوحدة!

وما يمكن أن يفهمه الرئيس صالح من تلك الإشارات الأمريكية بقرب زوال نظامه وتفكك وحدة بلده هو أن الأمريكيين ربما باتوا يأملون بالفعل تحقيق ذلك، وأنهم ربما قرروا إغماض أعينهم عما يدور في المحافظات الجنوبية من حراك سياسي تحاول بعض القوى الخارجية توظيفه لصالحها، وبالتالي فإن الرسالة المطلوب قراءتها من قبل الأمريكيين تقول لهم: إن معركة النظام اليمني مع «القاعدة» وانخراطه في إستراتيجية الشراكة الأمريكية للحرب على الإرهاب مرهون بموقف أمريكي واضح يدعم استمرار بقاء النظام الحالي، وبحول دون انهيار الأوضاع السياسية في المحافظات

الأمريكية لديها مشروع إقامة قاعدة جوية عسكرية (غير معلنة) في إحدى الجزر اليمنية أو في «حضر موت» لمراقبة نشاط وتحركات الأسلحة ونشاط الجيل الجديد من القاعدة ومواجهة احتمالات الانفلات الأمني في بعض مناطق اليمن القريبة من الحدود السعودية.

٥. النقطة الأكثر أهمية في الموضوع هي تلك التي أشار إليها تقرير معهد دراسات الشرق الأوسط الأمريكي من أن تصاعد الأزمة السياسية في المحافظات الجنوبية وغزارة المظاهرات يجعل الوضع خطيراً جداً على نظام الرئيس صالح، ويوسع من أخطار احتمال أن يفقد هذا النظام واحداً من أهم إنجازاته التي يتباهى بها وهي الوحدة والاستقرار.

وقد علق خبراء على بعض تلك

**واشنطن تلغي استضافة صنعاء
لمنتدى «المستقبل» الذي ترعاه
الدول الثماني الكبرى وتحرم اليمن
من عشرين مليون دولار عبر
صندوق «تحدي الألفية الأمريكي»**

والأمريكي على خلفية إطلاق سراح «البدوي» في أكتوبر ٢٠٠٧م، وإسقاط الأحكام القضائية بحقه عقب لقائه بالرئيس صالح ثاني أيام عيد الفطر، وقد برزت تداعيات تلك الأزمة في إعلان الجانب الأمريكي إلغاء استضافة اليمن لفعاليات «منتدى المستقبل» الذي ترعاه الدول الثماني الكبرى، وحرمان اليمن من مبلغ عشرين مليون دولار عبر صندوق تحدي الألفية الأمريكي، إضافة إلى إعلان وزارة الدفاع الأمريكية أن أكبر عقبة تحول دون إغلاق معتقل «جوانتانامو» هم المعتقلون اليمنيون، وانعدام الثقة في أن الحكومة اليمنية ستتخذ إجراءات مشددة بحقهم في حال تم إطلاق سراحهم.

وزادت حدة الأزمة بين الجانبين بإصرار الجانب الأمريكي على ضرورة تسليم حكومة صنعاء المطلوبين في قضايا الإرهاب ومنهم «البدوي»، وتضغط إدارة «بوش» باتجاه توقيع الجانبين على اتفاقيات أمنية لتبادل المطلوبين وهو ما تتهرب منه الحكومة اليمنية على اعتبار أن الدستور اليمني يحظر تسليم مواطنين لدول أخرى.

غير أن الأمريكيين ساروا في اتجاه تصعيد الأزمة الصامتة مع نظام الرئيس صالح من خلال سيل التقارير الأمريكية التي تناولت في الآونة الأخيرة الأوضاع اليمنية الداخلية بشكل مكثف، وهي تقارير صادرة عن مراكز أبحاث ودراسات، وعلى ما يبدو فإن الإدارة الأمريكية سمحت بنشر التقارير لممارسة الضغوط على نظام صنعاء وإجباره على الرضوخ لمطالبها.

التقارير الأمريكية الأخيرة التي تناولتها وسائل إعلام المعارضة بوتيعة متصاعدة ركزت حول جملة قضايا أساسية، أهمها:

١. التأكيد على أن نظام الحكم في اليمن استبدادي وليس ديمقراطياً، وأنه قائم على التركيبة الثلاثية (عسكري - تجاري - قبلي)، وهذا ما يعوق انتقال اليمن إلى دولة المؤسسات.

٢. الفساد في اليمن أصبح اقتصاداً مستقلاً يحد ذاته.

٣. تدهور الاقتصاد قد يُفضي إلى تمرد شعبي وتقسيم البلاد إلى دويلات مستقلة، خاصة في المناطق المنتجة للبترول (وهي إشارة غير مباشرة لحالة الاحتقان الشعبي في الجنوب).

٤. أشارت التقارير إلى أن الإدارة

د. عبد الله المصلح لـ «المجتمع» :

«الإعجاز العلمي» أهم سبل الدعاة



شهدت الجزائر مؤخراً «الندوة العالمية للإعجاز العلمي في القرآن والسنة»، والتي شارك فيها لضييف من الباحثين، وكوكبة من العلماء في مقدمتهم: د. عبد الله المصلح الأمين العام للهيئة العالمية للإعجاز العلمي في القرآن والسنة، والذي كان من الصعوبة بمكان محاورته نظراً لضيق وقته بالقياس إلى برنامجيه المكثف والمليء بالعديد

من الزيارات واللقاءات والمحاضرات.. وقبل مغادرته مدينة «سطيف» بوضع ساعات، اغتنمنا فرصة وجوده بالقاعة الشرفية لنسجل معه هذا الحوار..

حوار: سمية سعادة

الإعجاز العلمي الذي عُقد في الكويت العام الماضي، إنشاء «قناة فضائية» للإعجاز العلمي.. أين وصل هذا المشروع؟
هذا المشروع يسير في طريقه، وإن كان العمل الإعلامي في بعض الأحيان قد تقف في طريقه بعض العوائق الفنية أو متطلبات الإنجاز والإنتاج لفترة زمنية حتى يخرج العمل كاملاً، بالإضافة إلى ضرورة توافر رصيد من البرامج والمواد، بما لا يقل عن ٢٠٠٠ ساعة بث لازمة لانطلاق أي قناة فضائية، فإذا توافر هذا الرصيد الجيد فستطلق قريباً إن شاء الله.

كيف يكون العلم مؤازراً للدين في مسألة رؤية الهلال؟

في تقديرنا أن معطيات العلم في هذا الزمان ستكون إضافة علمية وشرعية؛ لأن لدينا في شريعتنا ما نسميه شهادة النفي، بمعنى أنه عندما يأتي أهل الاختصاص

• كيف يمكن أن يكون الإعجاز العلمي سبيلاً للدعوة إلى الله؟

الإعجاز العلمي هو الأصل الأول في باب الدعوة إلى الله من حيث تفوقه على كل الوسائل؛ لأننا نعيش زمن العلم، والرسول ﷺ كما جاء في حديث البخاري قال: «ما من الأنبياء نبي إلا وآتاه الله ما مثله آمن عليه البشر، وإنما الذي أوتيت: هذا القرآن»، إذن يجب أن تكون الحجة بما يتوافق مع ما تقدمت فيه العقول وتفوقت في زمنها؛ ولهذا نقول: إن أول برهان يقدم لهذا الدين وأهله، ولم نريد أن ندعوه إليه، ولم نريد أن نثبت يقينه وإيمانه من المسلمين، يجب أن يكون الإعجاز العلمي.

قناة فضائية

• من ضمن توصيات مؤتمر

الجنوبية كشرط أساسي لاستمرار النظام في مواجهة «القاعدة» والعمل على احتوائها بشكل أو بآخر، وإلا فهناك «القاعدة» تفضلوا أرونا كيف ستعاملون معها وأنتم من فشلتم في هذه المهمة بامتياز في أفغانستان والعراق والصومال؟

المعارضة على الخط

في الأسبوعين الماضيين كانت حركة السفير الأمريكي بصنعاء مريبة ومقلقة للنظام، فقد التقى بقيادات اللقاء المشترك «المعارضة» مرتين، كانت الثانية بمقر «تجمع الإصلاح» وهو ما أثار حفيظة الحزب الحاكم وجعله يهاجم «المشترك» عبر وسائل إعلامه ويتهمه بالاستقواء بالخارج والتفريط بالمبادئ الوطنية، أضف إلى ذلك فإن الأمريكيين من خلال المعهد الديمقراطي الأمريكي بصنعاء (والذي كان الرئيس قد طلب منهم لعب دور الوسيط للحوار بين المؤتمر والمشارك)، يذهبون في بعض قضايا الخلاف بين الطرفين إلى تبني وجهة نظر الأخير فيما يتعلق مثلاً بتشكيل اللجنة العليا للانتخابات التي يرون ضرورة تشكيلها بشكل متوازن بين الطرفين، إلى جانب تراكم قناعة الأمريكيين بأن «المشترك» هم الأحزاب الفاعلة في الساحة كأحزاب معارضة وهذا يعني بدوره بأن المؤتمر فشل في تقديم أحزابه الموالية (المجلس الوطني للمعارضة) كبديل معارض أمام شركائه الأمريكيين والأوروبيين.

ونتيجة لما يراه الحزب الحاكم من حدوث تغير ملموس في حركة الأمريكيين باتجاه المشترك، وهو ما قد يفسر من قبله بأن قناعات بدأت في التشكل لدى الجانب الأمريكي بأن المشترك يصلح كبديل حقيقي وجاهز لاستلام السلطة من المؤتمر، فإن هذا الأخير دفع بقوة ورقة الإرهاب لإعادة مسار حركة الأمريكيين إلى ما كانت عليه حيث تبدأ وتنتهي في السلطة القائمة، وتحذيرهم (الأمريكان) من مغبة الانحراف بتلك العلاقات الإستراتيجية مع السلطة في اتجاه آخر مرفوض جملة وتفصيلاً ولا تهاون بشأنه ■

المجتمع

مجلة المسلمين الأولى
في أنحاء العالم

متواصر الآن



المجلد ٧٢

أحرص على اقتنائه
قبل نفاد الكمية

سعر النسخة

داخل الكويت ٥٥.د.ك

خارج الكويت ٦٦.د.ك

شاملة الشحن

www.almujtamaa-mag.com

للاستفسار:

ت: ٢٥٦٠٥٢٦ - ٢٥٦٠٥٢٦

فاكس: ٢٥٦٠٥٢٤ - ٢٥٢١٨٢٦

قسم الاشتراكات

والتوزيع

قوة في العصر الحديث

ويقولون: إن القمر قد غاب قبل الشمس
نأخذ بكلامهم بشهادة النبي، وبالتالي نقول
لمن يقول: إن الهلال قد ظهر - والشهادة من
شروطها أن تسلم مما ينفك عما يكذبها -
فيذا جاء أهل الخبرة والعلم وقالوا: إن
الهلال قد غاب قبل الشمس لا نلتفت لمن
يتكلم، وبالتالي نعطي الفرصة للرؤية يوم
تكون الرؤية ممكنة، ويمكن أن نتحقق من
غياب الشمس قبل الهلال بما لا يقل عن ٤
درجات في فترة زمنية بين ١٤ و ١٦ دقيقة،
فيذا بقي الهلال بعد غروب الشمس ٤
درجات، فإن جاء من يقول: إنه رأى وشهد
نقول له: إن شهادتك انفكت عما يكذبها،
وبالتالي نصل إلى مرحلة يكون فيها صومنا
واحداً وفطرنا واحداً ، فلماذا لا نتحد في
هذا الأمر ونسعى إلى تحقيقه؟

الرد الأمثل

• تحتفل الأمة الإسلامية هذه
الأيام بذكرى المولد النبوي الشريف
في ظل هجمات شرسة على الإسلام
والمسلمين.. كيف يكون الرد الأمثل
الذي يليق بالمسلمين؟

- الذي يدافع عن رسول الله ﷺ هو ربه
﴿إِنَّ شَانِئَكَ هُوَ الْأَبْتَرُ﴾ (الكوثر)، ولكن
يجب أن يكون لنا موقف إيجابي وليس
موقفاً عاطفياً فقط، وهذا الموقف يجب أن
يتمثل في تعريف الأمة والعالم كله بالرسول
ﷺ: بنبوته وسيرته، وبما تركه للناس من
حجج وبراهين في قضية الإعجاز حتى
نقول لهم: إن هذا النبي هو الذي أسهم في
إعادة الإنسانية للإنسان، وأقروا التاريخ
يحدثكم عن الفترة التي بُعث فيها محمد
ﷺ، كيف كانت البشرية تعيش في كل
الأرض وجميع الأجناس تسودها حالة من
الظلم والاضطهاد والتهيه والحيرة، ولم تولد
الإنسانية الحقيقية إلا ببعثة النبي ﷺ، وما
تعيشونه اليوم من علم إنما هو ثمرة من
ثمار الرسول الكريم، فلا تتنكروا لمسيديكم،

حتى وإن لم تكونوا مسلمين.

• كيف نفعل في حياتنا اليومية الشأن المحمدي؟

- بأربعة أمور: أولها: بعد الحب لرسول
الله ﷺ، التصديق بكل ما أخبر به، والثاني:
أن تمثل أمره كله، والثالث: أن نبتعد عما
نهانا عنه، والرابع: أن نعيد الله كما علمنا،
فيذا توفرت فينا هذه الأمور، نكون قد
أحيينا سنته ﷺ.

سفينة العلم

• ما الأهداف والأفاق الموجهة للمؤمنين ليزدادوا إيماناً مع إيمانهم ولغير المسلمين ليهتدوا إلى الإسلام؟

- لاشك إذا أردتم أيها المسلمون أن
تقدموا دينكم إلى غير المسلمين، فعليكم أن
تركبوا سفينة العلم: فإن من ركب في
السفينة هذه فسينج من لجج الشبهات
والشهوات، وتحقيق لمن ركب هذه السفينة أن
يصل إلى مأمته وهو آمن: لأن من يرفض
العلم لا بد أن يكون جاهلاً. ومنطق العلم
يفرض نفسه، ولا نستطيع أن نرفضه، قد
نستطيع أن نتحدث معهم بمنطق آخر
فيجدون أمامهم ما قد يعارضه، ولكن العلم
هو المنهج الذي لا يستطيع أحد أن يردّه إلا
من سقه نفسه.

• ما تقويمك لندوة الجزائر للإعجاز العلمي في القرآن والسنة؟

- عقدنا قبلها تسعة مؤتمرات، لكن هذه
الندوة أو المؤتمر يعتبر من أميزها وأجلها
للاعتبارات التالية: أولها: أنني لم أجد شعباً
حتى الآن يقبل على قضية الإعجاز العلمي
بهذه الكثافة، وبهذا الشوق، وبهذا التفاعل
كمثل الشعب الجزائري. الأمر الثاني: دقة
التنظيم. والأمر الثالث: التفاعل بين العلماء
والدولة، وبين الدعوة والدولة والعلم.. هذه
الأمور تعتبر من أهم الخصائص التي
رأيناها، لذلك فهو مؤتمر ناجح بكل
المقاييس ■



منذ أكثر من عام. وتحديداً في ٢١ ديسمبر ٢٠٠٦م. توفي رئيس تركمانستان «صابر مراد نيازوف» الذي أطلق على نفسه لقب (تركمانباشي) أي «أبو كل التركمان»... وقد امتد حكمه لأكثر من عشرين عاماً، وبدأ قبل انهيار الاتحاد السوفيتي واستقلال تركمانستان عنه، وخلال فترة حكمه رسخ «نيازوف» منهجاً لامثيل له في تقديس الشخصية، فبالإضافة إلى تلقيب نفسه بالـ «تركمانباشي» وضع تماثيل بالحجم الطبيعي له في الميادين الرئيسية في أنحاء البلاد، وسمى شهور السنة وأيام الأسبوع باسمه واسم أفراد عائلته..

إصلاحات داخلية عرجاء.. وتنافس دولي على احتكار الغاز

تركمانستان.. بعد عام من رحيل الـ «تركمانباشي»

اختيار خليفة «نيازوف»، ففي اليوم الأول لوفاته اجتمع مجلس الأمن ومجلس الوزراء واتفقوا على تعيين «قوريان جولي بيردي محمدوف» وزير الصحة ونائب رئيس الوزراء رئيساً مؤقتاً للبلاد.. وتم التغلب على العقبة القانونية التي كانت تقف أمام تعيين «محمدوف» والتي تمثلت في «أفيسغالدي آتاييف» رئيس البرلمان التركماني الذي ينص الدستور على توليه الرئاسة المؤقتة للبلاد في حال وفاة الرئيس، إذ تم في اليوم نفسه اعتقال «آتاييف» إثر دعوى جنائية أثارها ضده النائب العام، وهكذا أصبح الطريق ممهداً أمام «محمدوف» الذي أصبح رئيساً للبلاد بعد انتخابات صورية جرت في فبراير ٢٠٠٧م.

ويرى المحللون أن أهم سبب لعدم حدوث تغيرات «دراماتيكية» في تركمانستان بعد وفاة «نيازوف» هو غياب أي معارضة فعالة في البلاد، فالمعارضة التي يسمع صوتها على الصعيد الدولي توجد في الخارج وتتألف أساساً من مسؤولي الدولة السابقين الذين هربوا من ملاحقات «نيازوف»، وهذه المعارضة ليس لها تأثير يذكر على المواطنين العاديين في تركمانستان..

وتقول «د. نورمان الشيخ» الأستاذ المساعد بكلية الاقتصاد والعلوم السياسية بجامعة القاهرة والخبيرة في الشؤون الروسية: «إن المعارضة داخل تركمانستان تتشكل أساساً من الحركات الإسلامية، ولكن لا توجد حركة معارضة إسلامية خاصة في البلاد، إذ إن هذه الحركات تنشط في آسيا الوسطى كلها وتتبع أساساً



**«تركمانباشي» لقب أطلقه
رئيس تركمانستان الراحل
مراد نيازوف على نفسه
ويعني: «أبو كل التركمان»**

داخلية على السلطة أو حتى حرب أهلية، وفي نفس الوقت انتعشت الآمال في حدوث تقدم كبير في مجال الحريات والديمقراطية على أساس أنه لا يمكن أن يوجد أسوأ من نظام «نيازوف»، وعليه فإن أي تغيير سيكون إلى الأفضل..

إلا أن شيئاً من هذا لم يحدث، فانتقال السلطة تم بشكل سلس إلى حد كبير، وحدث توافق بين أركان وأقطاب النظام على

خديجة الزعيمى

بل لقد حاول إضفاء قدسية دينية على نفسه حيث ألف كتاباً أسماه (روحانمة) جمع فيه سيرته وأشعاره وقصصاً أخرى، وتم التعامل معه كما لو كان كتاباً مقدساً؛ إذ يتم وضعه في المساجد بجوار القرآن الكريم (!) وأصبح يدرس ضمن المناهج التعليمية، وتقرأ فقرات منه في جميع المناسبات..

وبات على جميع موظفي الدولة دراسة هذا الكتاب، بل وأصبح إجراء بعض المعاملات الحكومية؛ كالحصول على رخصة قيادة سيارة مثلاً يتطلب إظهار الإمام بمحتويات هذا الكتاب، ووصل الأمر إلى إرسال نسخة من الكتاب إلى الفضاء لتدور في مسار حول الأرض، بالإضافة إلى ذلك حكم «نيازوف» تركمانستان بقبضة حديدية وقمع كل أشكال المعارضة، وجعل نفسه صاحب القرار الأوحيد في جميع شؤون البلاد كبيرها وصغيرها، وقام بشكل مستمر بعزل العديد من الوزراء والمسؤولين الحكوميين وحتى سجنهم ليضمن أن لا يصل أي منهم إلى درجة من القوة والنفوذ تجعله يشكل تهديداً لحكمه المطلق.

انتقال سلس للسلطة

أثارت وفاة «نيازوف» توقعات بحدوث تغيرات كبيرة في تركمانستان نتيجة لغياب الحاكم المطلق الذي لم يسمح بظهور قيادات كبيرة يمكنها الإمساك بزمام الأمور، وبالتالي ظهرت إمكانية حدوث صراع



غوريان محمدوف

الفترة الماضية شهدت احتلال تركمانستان موقعا مهما في الإستراتيجية

العسكرية الأمريكية في المنطقة

الانتخابية التي قطعها محمدوف هي معاشات التقاعد والضمان الاجتماعي، والتعليم.. والتغيرات في هذين المجالين تمثلت بشكل رئيس في إعادة الأمور إلى ما كانت عليه قبل التغيرات السلبية التي أجراها نيازوف، والتي كانت تهدف أساساً إلى التقليل من النفقات، فقد أعاد محمدوف دفع معاشات التقاعد لحوالي ١٠٠ ألف مواطن حرمهم نيازوف بدءاً من يناير ٢٠٠٦م من المعاش بحجة أن صندوق المعاشات الوطني يعاني من نقص في السيولة، كما وضع محمدوف حداً أدنى لمعاش التقاعد ٥٠٠ ألف «مانات» شهرياً (٩٦ دولاراً)، وقرر مزايا مالية للأمهات عند الإنجاب، ورغم هذه التغيرات الإيجابية فإن تقرير «معهد دراسات الحرب والسلام» يرى أن مبالغ المعاشات والتأمين الاجتماعي لا تزال قليلة جداً بشكل لا يسمح بتخليص المواطنين من الفقر.

حريات مقيدة

وإذا انتقلنا إلى مجال الحريات فسنعجد أنه فيما يتعلق بحرية الوصول إلى المعلومات قد حدثت بعض التطورات التي يمكن وصفها بالشكلية، ففي مجال الإنترنت سمحت الدولة بفتح مقاه في عدد من المدن، ولكنها ما تزال تقوم بـ«فلتر» مواقع الأخبار وحظر العديد من المواقع من بينها بالطبع مواقع المعارضة، كما أن تكلفة الدخول إلى الإنترنت تُعد مرتفعة بالنسبة لمعظم المواطنين، ولا يزال إدخال الإنترنت إلى المنازل غير مسموح به، وبالمحصلة فإن تركمانستان تعد من أكثر الدول عداً للإنترنت..

من أوزبكستان، إلا أن نشاط الحركات الإسلامية في تركمانستان أخف بكثير من دول آسيا الوسطى الأخرى بسبب النظام القوي فيها الذي يحكم بقبضة حديدية ولم يتح للمعارضة أي فرصة للتحرك، فالنظام لا يزال نظاماً سوفيتياً. والذي حدث هو فقط إزالة الواجهة الشيوعية، فالحزب الحاكم والوحيد هو نفسه الحزب الذي كان موجوداً أيام الاتحاد السوفييتي وتم فقط تغيير اسمه من الشيوعي إلى الديمقراطي.

إصلاحات عرجاء

ومع تولي «محمدوف» الرئاسة أطلق وعوداً بإجراء عدد من الإصلاحات من قبيل رفع مستوى المعيشة، وتغيير بعض سياسات سلفه: مثل جعل الإنترنت والهواتف المحمولة متاحة لعدد أكبر من الناس، وزيادة سنوات التعليم المدرسي والجامعي التي كان «نيازوف» قد اقتطع منها عدة سنوات، وإعادة بعض المناهج الدراسية التي ألغاه، وفي الحقوق المدنية والسياسية صرح «محمدوف» بأن المواطنين التركمان لديهم الحق الدستوري في التعبير عن آرائهم بحرية..

وبعد حوالي تسعة أشهر من توليه تحدث «محمدوف» في خطاب له أمام الجمعية العامة للأمم المتحدة عن التغيرات التي شهدتها بلاده خلال فترة رئاسته قائلاً: «إن تركمانستان تسرع عملية التحول الديمقراطي في الحياة الاجتماعية والسياسية، وتعمل على إنشاء مؤسسات المجتمع المدني وتقديم نظام انتخابي حديث

وتطوير مؤسسات الحكم المحلي»، وي طرح هذا الخطاب التساؤل عن مدى التطبيق الفعلي لهذه الوعود والتصريحات على أرض الواقع وعن نسبة ما تحقق منها.

يرى تقرير نشره معهد دراسات الحرب والسلام في موقعه على الإنترنت في ٢٨ نوفمبر ٢٠٠٧م بعنوان «تقدم أعرج لإصلاحات تركمانستان» Halting Progress on Turkmen Reforms أن مواطني تركمانستان قد شهدوا درجات متوسطة من التغيير في بعض المجالات كال التعليم والصحة ودفع معاشات التقاعد وحرية الحركة داخل البلاد وإتاحة الاتصال بشبكة الإنترنت، إلا أن التقدم كان أقل بكثير في الحريات المدنية، فيما حدث تغير بسيط جداً في المؤسسات السياسية التي تحكم تركمانستان.

دعونا نلقي نظرة أكثر تفصيلاً على التغيرات التي شهدتها تركمانستان خلال عام من حكم محمدوف، ولنبدأ بالصعيد الداخلي..

المعاشات والتعليم: يمكن القول: إن أكثر المجالات التي شهدت وفاء بالوعود

«روحنامة» كتاب ألفه نيازوف جمع فيه سيرته وأشعاره وقصصاً أخرى وتم التعامل معه كما لو كان كتاباً مقدساً!

المؤسسات الأمنية الداخلية في البلاد قد تعبر عن رغبة حقيقية في إصلاح هذه الأجهزة، فيما يراها البعض مجرد محاولات شكلية لتحسين صورة النظام وفي نفس الوقت التخلص من رجال عهد نيازوف الأقوياء، فقد تم تغيير اثنين من وزراء الداخلية بالإضافة لوزير الأمن القومي ورؤساء الشرطة في العاصمة «عشق آباد» وإقليم «دشوجوز» في الشمال.. وفي معرض تبريره لعزل وزير الداخلية الثاني «هوجاميرات أتاجورانوف» عدد المدعي العام أمثلة على الممارسات غير القانونية السائدة في وزارة الداخلية من قبيل تلقي الرشاوى وتزييف القضايا الجنائية، وقال: إن الوزير لم يكتفِ بغض الطرف عن هذه الممارسات وإنما قام كذلك بتشجيعها.

قليل من التغيير: وعن إمكانية حدوث إصلاحات في النظام التركماني مستقبلاً



«وفاة نيازوف» أنعشت آمال أمريكا وأوروبا في كسر احتكار روسيا للغاز الطبيعي الذي تمتلكه تركمانستان رابع أكبر مخزون عالمي منه

أما وسائل الإعلام فيقول صحفي سابق تحدث لمعهد الحرب والسلام: «إن هناك عدداً من التطورات الملحوظة في قنوات التلفزيون التركمانية، فالأخبار الرسمية أصبحت أقل في نشرات الأخبار التي صارت تحوي العديد من المقابلات مع أجانب، كما أصبح التلفزيون يهتم بالأخبار التي تهم المواطنين وليس فقط الأخبار الرسمية، ولكن لا تزال الدولة تدير جميع وسائل الإعلام التركمانية، ويعين رئيس الدولة شخصياً جميع رؤساء التحرير ومديري المؤسسات الإعلامية، وتخضع المواد الإعلامية لرقابة لجنة حماية أسرار الدولة في الإعلام..

أما على صعيد القبضة الأمنية الداخلية فقد خفف محمدوف قليلاً من شدتها في بعض المجالات فيما أبقى عليها محكمة في مجالات أخرى، فقد وقع الرئيس التركماني في ١٦ يوليو ٢٠٠٧ قراراً بإلغاء التأشيرات الداخلية التي كانت مطبقة منذ عام ١٩٩٩م، والتي بموجبها كان على المواطنين التركمان الراغبين في السفر إلى المناطق التركمانية القريبة من الحدود الحصول على تصريح من إدارة الشرطة التابعين لها، وكان الحصول على هذا التصريح يستغرق ما يقرب من شهر، كما كانت السلطات ترفض أحياناً إعطاء هذا التصريح دون إبداء أسباب.. إلا أن هذا التحرير للتنقلات الداخلية للمواطنين لا ينطبق على الجميع، فوفقاً لما نشره تقرير معهد الحرب والسلام هناك قائمة سوداء تشمل أشخاصاً معينين يتم تقييد حركتهم.

كما أصدر محمدوف في ٩ أغسطس ٢٠٠٧م عفواً عن ١١ سجيناً سياسياً من بينهم رجل الأعمال «إيكليم إيكليموف» والمفتي السابق «نصرالله ابن عبادالله» اللذان كانا من بين المتهمين بمحاولة اغتيال «نيازوف» عام ٢٠٠٢م.. وفي ليلة القدر في رمضان الماضي أصدر محمدوف عفواً عن ٩٠١٣ سجيناً إلا أن هذه الدفعة لم تتضمن أي سجين سياسي، وفقاً لما أعلنته المبادرة التركمانية لحقوق الإنسان، ويرى بعض المحللين أن هذا العفو ليس سوى محاولة لتحسين صورة القيادة التركمانية بالخارج.

الإطاحة بالمنافسين

قام محمدوف ببعض التغييرات في

تقول د. نورهان الشيخ: «النظام التركماني بطبعه محافظ ومن الصعب جداً أن يحدث فيه تغيير جذري بين يوم وليلة؛ ولكن يمكن أن تشهد الدولة بعض التطورات البسيطة، مثل إتاحة بعض الحريات أو السماح بأحزاب أخرى مثلاً، وهي خطوة لا تعني الكثير لأن التعددية في وسط آسيا تعددية شكلية بلا معارضة حقيقية، فأوزبكستان مثلاً بها أربعة أحزاب كلها موالية للرئيس الأوزبكي «إسلام كريموف»، كما أن المنطقة المحيطة غير ديمقراطية، الأمر الذي لا يدعم أي تحول ديمقراطي في تركمانستان، فدخل آسيا الوسطى غير ديمقراطية، وروسيا وإن كان بها قليل من الديمقراطية إلا أنها دولة ذات نظام رئاسي قوي، ويمكن قول نفس الشيء عن إيران والصين، وحتى تركيا لا تعد دولة ديمقراطية بالكامل..

وبالتالي لا يمكن توقع حدوث ضغط من القوى الخارجية على تركمانستان لعمل بعض الإصلاحات، فسياسة الحياد التي تنتهجها تركمانستان لا تشجع الدول الأخرى على لعب دور معها، كما أن روسيا لا تهتم كثيراً في سياستها الخارجية بقضية الديمقراطية، والولايات المتحدة ليس لديها ما تضغط به على تركمانستان؛ لأن لها مصالح تريد أن تحققها تتمثل في الحصول على حصة من ثروات البلد من النفط والغاز، بالإضافة إلى أن تركمانستان لن تسمح بأي دور أمريكي أو غربي في هذا السياق، لأنها شاهدت ما أحدثته التدخل الأمريكي في الدول المجاورة من اضطرابات وقلاقل وتهجير للجماهير على حكوماتها..

سياسة الحياد

على صعيد السياسة الخارجية الرسمية شهدت تركمانستان انفتاحاً نسبياً في علاقاتها الخارجية مقارنة بعهد «نيازوف» تمثل في الزيارات المتعاقبة التي قام بها الرئيس التركماني «محمدوف» إلى دول الجوار «طاجيكستان» و«كازاخستان» و«أذربيجان» و«إيران»، بالإضافة إلى اللابعين المهمين في المنطقة «روسيا» و«الصين»، واللابعين الدوليين المهمين «الولايات المتحدة» و«الاتحاد الأوروبي»، هذا بالإضافة إلى الوفود الأجنبية التي تقاطرت بشكل مكثف على



بجهود مكثفة لإقناع تركمانستان بتصدير الغاز الطبيعي مباشرة إلى أوروبا، عبر أنبوب مقترح لنقل الغاز الطبيعي من تركمانستان إلى أذربيجان عبر المرور بأسفل بحر قزوين ومن ثم إلى جورجيا هنركيا فأوروبا، وأخذ الجانبان الأوروبي والأمريكي في تقديم مغريات لتركمانستان لإقناعها بهذا المشروع؛ مثل تحمل تكاليف بناء هذا الأنبوب، والتعهد بشراء الغاز من تركمانستان بسعر السوق بدلاً من السعر المخفض الذي تشتري به روسيا..

ضربة روسية

وتعرضت هذه الجهود الغربية لعدة ضربات على مدار العام الماضي؛ ففي ١٢ مايو ٢٠٠٧م وقعت روسيا وتركمانستان وكازاخستان إعلاناً للنوايا لتوسيع وتطوير خط أنابيب الغاز الذي يمر بمحاذاة ساحل بحر قزوين من تركمانستان وكازاخستان إلى روسيا، وأدى هذا الإعلان إلى تكثيف الجهود الغربية لإقناع تركمانستان بخط الأنابيب البديل قبل أن يتحول إعلان النوايا هذا إلى اتفاقية، ولكن تركمانستان وبعد عدة تصريحات أصدرها «محمودف» بأن الباب لا يزال مفتوحاً أمام خط الأنابيب المدعوم من الغرب، اختارت التوجه شرقاً.. ففي ٢٩ أغسطس ٢٠٠٧م تم الاحتفال ببدء العمل في بناء خط الأنابيب الذي سينقل الغاز من تركمانستان إلى الصين، وفي بداية ديسمبر الماضي اتفقت روسيا مع تركمانستان على رفع سعر الغاز من ١٠٠ دولار للآلاف متر مكعب إلى ١٣٠ دولاراً في النصف الأول من العام الحالي ٢٠٠٨م ليصل إلى ١٥٠ دولاراً في النصف الثاني من العام، وجاءت الضربة الروسية الأخيرة في ١٢ ديسمبر عندما تم تحويل «إعلان النوايا» الذي تم توقيعه في مايو إلى «اتفاقية»..

ولكن هل يعني هذا غلق الباب تماماً أمام مشروع خط أنابيب الغاز المدعوم من الغرب، تقول د. نورهان الشيخ: «إن تركمانستان يمكن أن توافق على هذا المشروع، ولكن بالتنسيق مع روسيا أو بمباركتها، فأوزبكستان الدولة ذات الثقل الأكبر قالت: «إن أي مشروعات نفطية ممكنة ولكن بالتنسيق مع روسي، ونفس الشيء ينطبق على تركمانستان».

تركمانستان من أكثر الدول عداءً للإنترنت.. وتقوم بـ «فلترة» مواقع الأخبار وحجب مواقع المعارضة

سباق الغاز الطبيعي؛ انعشت وفاة «نيازوف» آمال الأمريكيين والأوروبيين في إمكانية كسر احتكار روسيا شبه الكامل للغاز الطبيعي الذي تمتلك تركمانستان رابع أكبر مخزون مثبت منه في العالم؛ إذ تصدر تركمانستان ما يقرب من ٨٦٪ من غازها الطبيعي إلى روسيا عبر أنابيب نقل الغاز الروسية الممتدة منذ عهد الاتحاد السوفييتي، ومن ثم تقوم روسيا بتصدير هذا الغاز عبر أوكرانيا وبيلاروسيا إلى أوروبا التي تعتمد بنسبة ٥٠٪ من احتياجاتها من الغاز الطبيعي على الغاز المصدر لها من روسيا، والذي يشكل فقط تركمانستان ووسط آسيا بشكل عام جزءاً كبيراً منه..

وتسعى أوروبا إلى الحصول على الغاز من دول وسط آسيا مباشرة دون المرور بروسيا، فيما ترى أمريكا في احتياطات الغاز الطبيعي والنفط الكبيرة في منطقة آسيا الوسطى وبحر قزوين بديلاً، أو على الأقل مصدراً لتقليل الاعتماد على نفط الشرق الأوسط، وبالتالي قام الجانبان الأمريكي والأوروبي بعد وفاة «نيازوف»

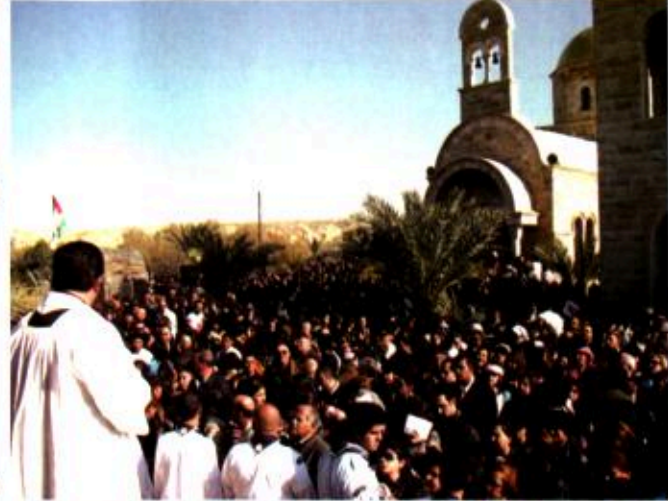
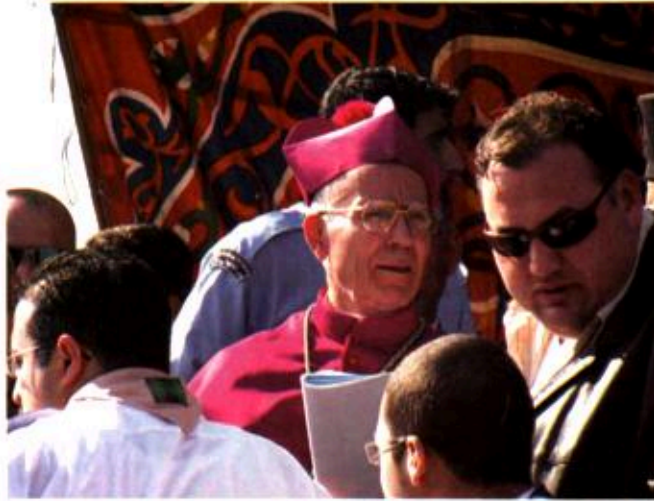
«عشق آباد»، إلا أن هذه الزيارات لا تشكل تحولاً في السياسة الخارجية؛ إذ لاتزال تركمانستان تتبع سياسة الحياد وترفض الانضمام لأي تحالف دولي.. ورغم إستراتيجية الحياد هذه فإن تركمانستان تبدو أقرب إلى روسيا منها إلى أي من اللاعبين المهمين الآخرين في المنطقة، وقد بدا هذا التقارب واضحاً في الاتفاقات المتعلقة بالغاز الطبيعي التي تمت بين الجانبين.

وشهدت الفترة الماضية احتلال تركمانستان موقعاً مهماً في الإستراتيجية العسكرية للولايات المتحدة في المنطقة، فقد أدى احتمال توجيه ضربة عسكرية لإيران بالإضافة إلى اضطراب الأوضاع في أفغانستان إلى توجيه نظر أمريكا إلى تركمانستان لدراسة إمكانية استخدام القواعد العسكرية السوفييتية السابقة الموجودة على أراضيها..

وفي زيارة قام بها «ريتشارد باوتشر» مساعد وزير الخارجية الأمريكي إلى تركمانستان قدم اقتراحاً إلى الرئيس التركماني محمودف بإقامة شراكة إستراتيجية مع واشنطن وتقديم الدعم الأمريكي لمواجهة أي تهديد تتعرض له تركمانستان، إلا أنه لا يبدو أن تركمانستان ستسمح بوجود قواعد أمريكية على أراضيها مع ما قد يجره هذا التواجد العسكري من تدخلات في السياسة الداخلية للدولة كما حدث مع جارتها «أوزبكستان».

الفتح تواصل فتح ملف التنصير في الوطن العربي

لم يواجه الأردن فيما مضى، وحتى وقت قريب، مشكلة تنصير حقيقية، رغم وجود العديد من الطوائف المسيحية التي من أبرزها: الروم الأرثوذكس، والروم الكاثوليك، والأرمن، واللاتين، والبروتستانت الأنجليكان، لكن الأمر اختلف في السنوات الأربع الأخيرة، وبدأ الحديث يتزايد عن نشاط تنصيري يجري على أرض المملكة.



عشرات الفرق التنصيرية القادمة من أمريكا وبريطانيا تتحرك بين نصارى الأردن ومسلميه لغرس أفكار اليمين المسيحي الصهيوني!

الأردن.. ترانزيت لقوافل التنصير الإنجيلية المتطرفة المتجهة للعراق!

الكنائس الأردنية لا توافق على أساليب تلك الفرق المتطرفة.

تزايد المعتنقين للإسلام

القوانين الأردنية تمنع ممارسة أي نشاط تنصيري في صفوف المسلمين على أرض المملكة، وتعتبر المحاكم الشرعية في الأردن من يغير دينه إلى غير الإسلام مرتداً، وقد أسهم ذلك بصورة جليلة في الحيلولة دون أن يواجه الأردن مشكلة تنصير حقيقية.

بموازاة ذلك لا تمنع القوانين الأردنية غير المسلمين من اعتناق الإسلام، وإن كانت السياسة الرسمية لا تشجع تحول المسيحيين إلى الإسلام منعاً لحدوث بعض الحساسيات بحسب الأوساط الرسمية، لكن ذلك لم يمنع تزايد أعداد المسيحيين الداخلين في الإسلام خلال السنوات الأخيرة بصورة مطردة، حيث وصل عددهم في الفترة بين ١٩٩٧ و ٢٠٠٦م إلى ٣٤٥١

وقت لاحق، فالمسيحيون الأردنيون باتوا هم أيضاً هدفاً لعمل الفرق الإنجيلية القادمة من خارج الحدود، من أجل إقناعهم بأفكار تلك الفرق المتطرفة المحسوبة على اليمين المسيحي الصهيوني.

الكاتب المسيحي «أنطون ساببلا» رأى أن المسيحيين العرب كانوا مستهدفين بالدرجة الأولى من قبل الفرق «التبشيرية» الأجنبية، لاعتقاد هذه الفرق بأنهم «صيد سهل، وبالإمكان إقناعهم عبر مجادلتهم في أمور الديانة المسيحية التي يعرفون الأساسيات منها، مثل أتباع الديانات الأخرى في أي مكان في العالم».

المسلمون في الأردن كانوا المستهدف الثالث في عمل الفرق التنصيرية الوافدة، ويؤكد القس «رفعت بدر» راعي كنيسة اللاتين في مدينة الكرك جنوبي الأردن أن هذه الفرق نجحت في استمالة بعض المسلمين الفقراء والضعفاء، مؤكداً أن

عمان: عاطف الجولاني

فالأغلبية العظمى من سكان الأردن الذين يقترب عددهم من ستة ملايين هم من المسلمين، في حين تتراوح نسبة المسيحيين بمختلف طوائفهم بين ٣ و ٤٪، وإلى جانب هؤلاء هناك أعداد محدودة جداً من «الدروز»، فيما لا يتجاوز عدد البهائيين في الأردن الألف شخص.

وبالإمكان القول: إن مشكلة التنصير في الأردن طارئة ووافدة، فقد ارتبط النشاط التنصيري بالتغيرات السياسية التي شهدتها العراق في أعقاب احتلاله عام ٢٠٠٣م، حيث توافدت عشرات الفرق التنصيرية من الولايات المتحدة الأمريكية وبريطانيا ودول أخرى للعبور إلى العراق أو العمل في أوساط اللاجئين العراقيين في الأردن.

وإذا كان نشاط هذه الفرق الوافدة ركز في بداية الأمر على اللاجئين العراقيين، فإن الأمر تطور وأصبح أكثر خطورة في



متطرفة وافدة - أشار إلى ما يتمتع به المسيحيون في الأردن من مكاسب وامتيازات، وأكد أن الدستور الأردني والقوانين سارية المفعول أعطت الكنيسة حق تأسيس محاكمها، واعترف لها بالصلاحيات التي للمحاكم الشرعية على المسلمين في أمور الأحوال الشخصية والوقف المسيحي.

وأضاف بيان المجلس: «يحق للمواطن المسيحي في مسائل الأحوال الشخصية، بل يجب عليه أن يلجأ إلى محكمته الكنسية، وعلى السلطة المدنية أن تنفذ قراراتها.. كذلك تُعفى الكنائس من الكثير من الضرائب شأنها في ذلك شأن الجوامع وبيوت العبادة لدى المسلمين، ويحق للمسيحيين أن يبنوا كنائسهم ومدارسهم كما يشاءون، وأن يقيموا جمعياتهم الخيرية ومستشفياتهم شأنهم في ذلك شأن جميع المواطنين، ولهم أن يمارسوا شعائهم الدينية بكل حرية، كذلك يحق للمسيحي (بصفته مواطناً) أن يلتحق بالجيش والشرطة والأمن والدوائر الرسمية والحكومية».

مجلس الكنائس أوضح أن المسيحيين لم يتعرضوا في يوم من الأيام للعنف والإرهاب، ونفى أن يكون وجودهم يتعرض لأي تهديد مستقبلي، مؤكداً أنه: «لا شيء يخيف المواطن المسيحي من دستوره وحكومته، فهو مواطن بحقوق المواطنة، شأنه في ذلك شأن المواطن المسلم، فاختلاف الدين والتعددية أمور شرعية يحميها القانون، والعلاقات بين المسلمين والمسيحيين جيدة جداً، كذلك فإن علاقات رجال الدين المسيحي مع جميع السلطات في الأردن جيدة جداً، والمستقبل يوحى بمزيد من الاطمئنان لوضع المواطنين المسيحيين، ولا شيء في الأفق يوحى لهم بالقلق، وهم يتمتعون بحقوق وصلاحيات مضمونة في الدستور، لا يتمتع بها المسيحيون في الدول الأوروبية والأمريكية».

فتقول: «إن هناك رجال أعمال وسياسيين بارزين من المسيحيين، وسيطر العديد منهم على أكثر من ٤٠٪ من القوة الاقتصادية في القطاع الخاص من خلال شركات قيادية جماعية عملاقة».

وتؤكد «غرغور» أنه «يمكن للمسيحيين أن يمارسوا طقوسهم الدينية بسلام، ولم يسبق لتقرير وزارة الخارجية الأمريكية السنوي حول حقوق الإنسان في الأردن أن

«القس رفعت بلدر»: الفرق التبشيرية الوافدة نجحت في استمالة بعض المسلمين الفقراء والضعفاء إحصاء دائرة قاضي القضاة: ٤٨٨ أسلموا عام ٢٠٠٦م

وضع أية إشارة استفهام حول المسيحيين، ومن جهته يمتدح الفاتيكان كثيراً التعامل الأردني مع المسيحيين».

ويشغل المسيحيون في الأردن بصورة تقليدية حقيبتين وزاريتين على الأقل، إضافة إلى مواقع مهمة في الوزارات والمؤسسات الرسمية، كما تحرص الحكومات على تعيين عدد منهم كسفراء في دول مهمة.. أما في مجلس النواب فإن قانون الانتخابات يعطي المسيحيين حصة من المقاعد (كوتا) تفوق نسبتهم بثلاثة أضعاف، حيث خُصص لهم ١١ مقعداً، بنسبة ١٠٪ من مقاعد المجلس الـ ١١٠، وفي مجلس الأعيان يشغل المسيحيون في العادة ستة مقاعد من أصل ٥٥ مقعداً، بنسبة ١١٪ من أعضاء المجلس. فضلاً عن ذلك، يُعَد عيد الميلاد ويوم رأس السنة الميلادية عيدين رسميين تُعطل فيهما المؤسسات الرسمية.

حقوق المواطنة

مجلس الكنائس المسيحية في الأردن - الذي حذر من «تبشير» ممارسه فرق أجنبية

معتقاً للإسلام.

وبحسب إحصاءات دائرة قاضي القضاة، وهي الجهة المخوطة بإعطاء حجج الإسلام للراغبين باعتناقه، فإن عدد المسيحيين الذين دخلوا في الإسلام خلال عام ٢٠٠٢م كان ٣١٩ شخصاً، وزاد العدد في عام ٢٠٠٤م إلى ٣٩٦، وفي عام ٢٠٠٥م وصل عدد معتقي الإسلام من المسيحيين إلى ٤٥٤، في حين ارتفع عدد من أسلموا في العام ٢٠٠٦م إلى ٤٨٨ شخصاً.

ويعزو المتابعون لظاهرة تزايد عدد المسيحيين الداخلين في الإسلام أسباب ذلك إلى أمرين: الأول: تزايد القناعة بالدين الإسلامي والرغبة بالدخول فيه، حيث أسهمت الفضائيات وتطور تقنيات الاتصال الأخرى في توضيح الصورة الحقيقية للإسلام.. أما السبب الثاني: فيتعلق بأمور دنيوية، بهدف التهرب من أحكام المحاكم الكنسية، ومن الخلافات الزوجية ومشاكل الطلاق، حيث تضع العديد من الطوائف المسيحية عقبات مشددة أمام ذلك، ما يدفع الأزواج والزوجات الراغبين بالانفصال إلى التحول للإسلام.

ولكن هذا السبب - في رأي متابعين - يبقى ثانوياً ولا يفسر حقيقة ظاهرة تزايد إقبال المسيحيين على الإسلام.

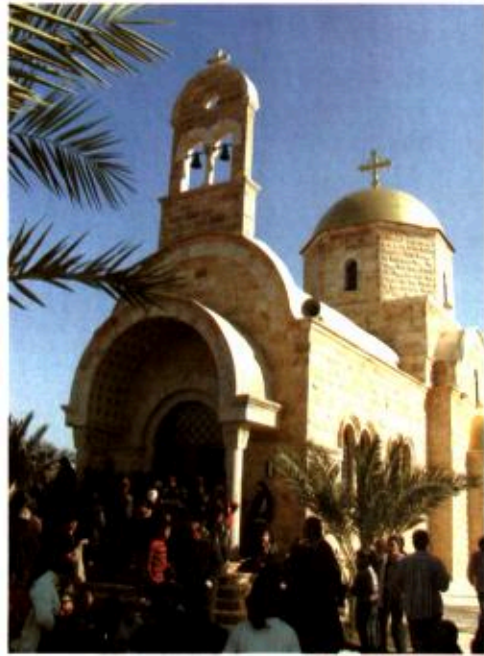
امتيازات ومكاسب

الصحفية الأردنية المسيحية «رنا غرغور» مراسلة صحيفة «التايمز» البريطانية تحدثت عن الامتيازات الكبيرة التي يتمتع بها المسيحيون في الأردن، وأكدت أنهم لا يعانون أي شكل من أشكال الاضطهاد الديني.

وبحسب تقرير «غرغور» للتايمز «يمتاز المسيحيون في الأردن بمكاسب كبيرة، حيث لم يتعرض بقاؤهم إلى أي تهديد من قبل الدولة، وعلى خلاف كثير من المسيحيين في البلدان الإسلامية المجاورة، فهم لم يتعرضوا للاضطهاد الديني ولم يكونوا ضحايا للقمع السياسي، ونفوذهم السياسي والاقتصادي والاجتماعي غير متكافئ على الإطلاق مع حجمهم الفعلي، إلى حد لا يريد الكثيرون التحدث عن هذه النقطة تجنباً لحسد المسلمين والأقليات الأخرى».

وتوضح «غرغور» قصدها بالوضع الذي يمكن أن يحسد عليه المسيحيون في الأردن

المجتمع تواصل فتح ملف التنصير في الوطن العربي



حذر قادة الطوائف المسيحية في الأردن من الخطر الذي تمثله فرق تنصيرية وافدة على الأوضاع الدينية والاجتماعية والأمنية في المملكة. وقالوا. في بيان مشترك صادر عن مجلس رؤساء الكنائس الأردنية: «إن ٤٠ فرقة أجنبية متطرفة مدعومة سياسياً ومالياً من بعض الدول الغربية قامت مؤخراً بما يشبه الغزو من أجل ممارسة التبشير في صفوف المسلمين والمسيحيين في الأردن والعالم العربي. وإثارة النعرات. وزرع الفتنة..»

تمارسه ٤٠ فرقة تنصيرية وافدة:

نصارى الأردن يحذرون من الخ

الإجراءات هجوماً على شرعيتها، وإن المسيحيين الأردنيين يخشون من تضائل التسامح الديني التقليدي في المملكة.. ونقل التقرير عن رجال كنيسة محليين قولهم: إنهم «يشعرون بالتهديد نتيجة القمع المتزايد على الأجانب، وإن الحكومة تتحدى شرعية الكنائس المحلية».

قضية أمنية: مجلس الكنائس الأردنية عبّر عن استهجانه لما ورد في التقرير

التركية إسطنبول تحت عنوان «الأردن»، تحدث عن أن السلطات الأردنية قامت مؤخراً بالضغط على المسيحيين الأجانب، وأنها أبعدت خلال عام ٢٠٠٧م نحو ٢٧ عائلة وفرداً من النشطين في فرق إنجيلية أجنبية. وقال التقرير: «إن الإجراءات طالت أمريكيين وأوروبيين وكوريين جنوبيين وعراقيين. ومن بين المطرودين قس فنلندي». وأضاف: «إن الكنائس المحلية ترى في هذه

وقع البيان كل من مطران الروم الأرثوذكس «بنديكثوس»، ومطران الروم الكاثوليك «ياسر عياش»، ومطران الأرمن «فاهان طوبوليان»، ومطران اللاتين «سليم الصائغ»، وأمين سر مجلس الكنائس المطران «حنان نور».

وجاء البيان رداً على تقرير نشرته وكالة الأنباء (Compass Direct News) الأمريكية في ٢٩/١/٢٠٠٨م من العاصمة



مجلس الكنائس الأردنية: طالبنا الحكومة بعدم السماح للفرق التنصيرية ببناء «جامعة لاهوت» الجماعات الإنجيلية الأمريكية وأعضاء الكونجرس مارسوا ضغوطاً كبيرة على الأردن لتسهيل عمل المنظمات التنصيرية!

لذات الطوائف التي ينتمي إليها المنصرون الأجانب الذين تم إبعادهم.

د. عماد شحادة رئيس الهيئة الإنجيلية الثقافية التي تدير «كلية اللاهوت» عبّر عن استيائه من قيام كنائس مسيحية بمهاجمة مجموعات مسيحية أخرى بطريقة اعتبرها سلبية دون التأكد من المعلومات، وحاول «شحادة» التقليل من أهمية التهم الموجهة لجماعات إنجيلية ومعمدانية أجنبية بالقيام بعمليات «تبشير» في أوساط المسلمين والمسيحيين في الأردن.

كذلك يجاهر رئيس الكنيسة المعمدانية القس نبيه عباسي بمعارضته لما ورد في بيان مجلس الكنائس في الأردن، ويقول: «قد تكون هناك مجموعات متطرفة، لكن أرى أن ما جاء في البيان من اتهامات هو ما يحرك الفتنة الطائفية، ومثل هذا البيان يحرك الشارع بطريقة غير سليمة».

كما يزعم الناشط في الكنيسة المعمدانية «فيليب مدانات» أن تجاوزات لحقوق الإنسان ارتكبت في عملية إبعاد المطرودين من الأردن، ويرى أن عملية ترحيلهم تمت بطريقة غير إنسانية، حسب قوله.

أما الكاتب الصحفي في جريدة الدستور الأردنية رسمي حمزة فقد انتقد الأصوات المسيحية المدافعة عن الفرق «التبشيرية» الوافدة، وقال: «إن هناك فئة

تثير النعرة الدينية، ولا تحترم حرية الضمير، وتصنع الفتنة بين المواطنين المسيحيين والمسلمين، وأصبحت تشكل خطورة أمنية. وتمكنت هذه الفرق من استمالة بعض المواطنين نتيجة للخدمات والإغراءات التي قدمتها ولا تزال تقدمها، فبلغ عدد المنتسبين إليها بضع مئات. وهذه الفرق التبشيرية الدخيلة على المسيحية أخذت تحاول فرض ذاتها بكل الوسائل، لأنها مدعومة سياسياً ومالياً من بعض الدول».

مواقف متباينة: وفي حين عبّر بيان

الأمريكي من «مغالطات تشوه الحقيقة وتسيء إلى العلاقات الإسلامية المسيحية بين المواطنين». وقال: إنه «يستغرب كيف أن فئات صغيرة دخيلة على الوجود المسيحي في الأردن وغريبة عن تاريخ العلاقات الإسلامية المسيحية، لا يتجاوز عدد المنتسبين إليها بضع مئات، تسمح لنفسها بأن تتكلم باسم المسيحيين عموماً، وتنصب نفسها وصياً أو قيماً على المسيحية، وكان المسيحية في خطر».

بيان المجلس أشار إلى أن «قضية المبعدين المنتسبين إلى هذه الفرق المتطرفة والمثيرة للفتنة والجدل، هي بالأحرى قضية أمنية، ولا نستغرب إبعادهم بسبب إثارتهم للفتنة بأساليبهم المتطرفة غير المقبولة مسيحياً وإسلامياً. بالإضافة إلى ذلك فإنه من بدهيات الأمور أن تطبق الدولة النظام وأن تحمي مواطنيها من التحرشات التي يقوم بها هؤلاء، فالأجنبي في نهاية المطاف. مهما كان دينه. يخضع لقوانين الدولة التي يحل فيها، وعليه أن يلتزم بما ترضه القوانين من إجراءات لإقامته القانونية فيها، فإذا خالفها يحق للدولة أن تطلب منه العودة إلى وطنه، وهذا حق من حقوق الدولة السيادية».

وأشار البيان إلى أن عدد الفرق «التبشيرية» الوافدة إلى الأردن تزايد في السنوات الأخيرة تحت ستار الخدمات الاجتماعية والتعليمية والثقافية حتى وصل

تراق نسيج المجتمع

مجلس الكنائس عن عدم أسفه لطرد أعضاء في الفرق «التبشيرية» الوافدة وقال: «إننا في غنى عن تطرفها الديني وعن نشاطها الذي يسيء إلى الوحدة الوطنية والعلاقات العريقة القائمة بين المواطنين المسلمين والمسيحيين». فإن عدداً من الشخصيات المسيحية الأردنية عبّرت عن استيائها من إبعاد «المبشرين» الأجانب، وانتقدت بيان مجلس رؤساء الكنائس، لكن ما لفت الانتباه أن هذه الشخصيات تنتمي

إلى نحو ٤٠ فرقة قدم لها الأردن التسهيلات اللازمة لكي تقوم بالخدمات الإنسانية التي جاءت تحت غطاءها، حيث قدمت نفسها كجمعيات خيرية.

وأوضح البيان أن هذه الفرق «سرعان ما كشفت عن حقيقتها، فأخذت تسمي نفسها بكنائس، وهي ليست بكنائس على الإطلاق، وأخذت تطالب بما للكنائس الرسمية من حقوق في الدستور الأردني، وتقوم بأعمال تبشيرية بين كثير من المواطنين بأساليب

للمجتمع تواصل فتح ملف التنصير في الوطن العربي

عودة قوأس: المسيحيون أنفسهم بحاجة لإعادةتهم إلى قيم دينهم قبل التفكير في «تبشير» المسلمين بالمسيحية!

العلاقات المسيحية الإسلامية، ووجهنا رسائل كثيرة إلى مختلف المسؤولين في الدولة لتوضيح أمر هذه الفرق، كما شجينا تصرفاتها المتطرفة التي تزرع الفتنة بين المواطنين. وآخر هذه الرسائل تلك التي وجهها الأساقفة إلى جلالة الملك بتاريخ ٢٩/٩/٢٠٠٧م، حيث بينوا لجلالته أن هدف هذه الفرق التبشيرية المعروفة بتطرفها الديني هو تدمير ركائز الإيمان المسيحي في الكنائس العريقة، وزرع الفتنة بين المواطنين، والتبشير في العالمين العربي والإسلامي، وبالتالي فهي تخل بأمن المواطنين بقيامها بتصرفات غير مسؤولة، ينسبها الشارع الإسلامي إلى المواطنين المسيحيين دون تمييز، مما يؤثر سلباً على العلاقات الطيبة القائمة عبر التاريخ بين المواطنين».

هجوم وضغوط

كما أوضح بيان مجلس الكنائس أنه طالب الحكومة ألا تسمح للفرق التبشيرية ببناء «جامعة لاهوت»، وأنه حذر من أن «هذه الفرق تعمل على استقطاب الشباب الفقراء والعاطلين عن العمل من كنائسنا، بما يقدمونه لهم من تسهيلات وإغراءات ووظائف تبشيرية في الأردن وفي مختلف البلاد العربية، فيبشون فيهم تطرفهم وطموحهم التبشيري، ويرسلونهم إلى الدول العربية والإسلامية، وبالتالي سوف يسببون للأردن وللكنائس في تلك الدول هموماً كثيرة

**جبهة العمل الإسلامي:
ممارسات الفرق التنصيرية
استباحة للسيادة الأردنية من
مجموعات متطرفة تحمل
أفكاراً غريبة عن مجتمعنا**

حاولت السعي للبحث عن مكاسب شخصية من خلال تعاونها مع جهات تبشيرية أجنبية لإنتاج تقرير تم بثه على محطة أمريكية، لمحاولة إثارة نعرات بين الأردنيين وتعكير صفو المواطنين من مختلف الديانات والأعراق».

أبعاد سياسية

ناشطون مسيحيون دافعوا عن بيان مجلس رؤساء الكنائس وراوا أنه جاء ليدقق ناقوس الخطر.

عضو اللجنة المركزية لمجلس الكنائس العالمي والنائب السابق في البرلمان الأردني «عودة قوأس» وصف الفرق «التبشيرية» التي جرى طرد بعض أعضائها بأنها «دخيلة على الدين المسيحي»، وقال: إنها تتبع الإنجيليين الجدد والمسيحية الصهيونية، وإنها حضرت إلى الأردن من أجل تحقيق غايات مشبوهة، وعبر عن معارضته لقيام تلك الفرق بالتبشير في الأردن بين صفوف المسلمين، وقال: «إن المسيحيين أنفسهم بحاجة لإعادةتهم إلى قيم دينهم قبل التفكير بتبشير المسلمين بالمسيحية».

ولم يتوقف «قوأس» عند حدود الحديث عن أهداف دينية لتلك الفرق الوافدة إلى الأردن، بل ذهب أبعد من ذلك بالحديث عن أبعاد سياسية وأمنية، فهي بحسب رأيه تحاول اختراق الطوائف المسيحية التقليدية حتى يكون التأثير الصهيوني هو الأقوى، ولاسيما أن هذه الفرق لها انتماء الرئيس الأمريكي الحالي جورج بوش نفسه، الذي ينتمي للإنجيليين الجدد، حسب قوله.

ورغم تأييده للإجراءات الحكومية الأخيرة بحق الفرق «التبشيرية» الوافدة، فإن «قوأس» ينتقد الجهات الرسمية ويتهمها بالتنصير بسبب منحها رخصاً وأذون إقامة لتلك الفرق رغم التحذيرات التي أطلقتها أكثر من جهة مسيحية أردنية، وهو ما يشير إليه بيان مجلس الكنائس الذي قال: «لقد حذرنا الحكومات المتعاقبة من خطر هذه الفرق على المسيحية في الأردن وعلى



د. عمادة شحادة



ناصر جودة

من حق الحكومة التي سمحت لهذه الجماعات بالعمل أن تتخذ إجراءات بحققها بعد تجاوزها الشروط التي وقعت عليها

هم في غنى عنها».

الكاتب الصحفي المسيحي الأردني نبيل غيشان تحدث عن ضغوط كبيرة مارستها الجماعات الإنجيلية الأمريكية. بما فيها وفود من الكونجرس. على الأردن من أجل الاعتراف بالفرق «التبشيرية»؛ وقال: «إن من حق الأردن الذي اعترف بتلك الجماعات الأجنبية وسمح لها بالعمل، أن يتخذ إجراءات بحققها بعد أن تجاوزت الشروط التي وقعت عليها، وبخاصة شرط عدم ممارسة التبشير».

ومن جهته، قال الناطق الرسمي باسم الحكومة الأردنية ناصر جودة: «إن الحكومة تابعت منذ فترة الأنشطة غير القانونية ورصدت بالفعل هيئات وأشخاصاً وصلوا إلى الأردن بذريعة العمل التطوعي والثقافي والتعليمي، وتم ترحيل عدد منهم». وأوضح أن الحكومة تعرضت لهجمة عالمية من وسائل الإعلام ومنظمات حقوق الإنسان بحجة أن ما قامت به هو تضيق على حريات المسيحيين في الأردن، مؤكداً أن «هذا كلام غير مقبول».



التنصير يلاحق اللاجئين العراقيين في الأردن

شباكها للاجئين العراقيين. وبحسب المعلومات المتداولة، فإن نحو ١٢ كنيسة يجري التنسيق بينها وبين منصرين إنجيليين أجانب للعمل في أوساط اللاجئين العراقيين من كافة الطوائف، يشمل ذلك المسلمين والمسيحيين والصابئة واليزيديين. تقديم المساعدات الطارئة من غذاء وكساء ودواء للاجئين على الحدود مع العراق وداخل المدن الأردنية كان المقدمة، وتطور الأمر في وقت لاحق إلى تنسيق النشاطات التنصيرية وجعلها أكثر تنظيماً. وشكلت حالة الفقر التي يعيشها كثير من اللاجئين العراقيين تربة خصبة لعمل المنظمات الإنجيلية، كما أن رفض المدارس الأردنية فتح أبوابها أمام أبناء اللاجئين العراقيين دفع تلك المنظمات لإنشاء المدارس لاستيعابهم، وأتاح امتلاك تلك الفرق للمؤسسات الصحية والتعليمية الفرصة أمامها لتشغيل اللاجئين العراقيين العاطلين عن العمل، ما شكل مدخلاً آخر لعملية التأثير والتنصير.

الأوساط الدينية الرسمية في الأردن كانت تستبعد بداية الأمر وجود نشاط تنصيري تمارسه المنظمات الأجنبية في صفوف اللاجئين، وقالت وزارة الأوقاف الأردنية: إن النشاط التنصيري غير مصرح به في الأردن، لكن تبين في وقت لاحق أن تقدير الأوقاف لم يكن في محله، وطراً تغيير واضح على الموقف الرسمي الأردني عبّر عنه الناطق الرسمي باسم الحكومة الذي أكد ممارسة مثل هذا النشاط على الأراضي الأردنية، ما استدعى طرد بعض أعضاء تلك المنظمات الأجنبية الوافدة. ■

امتد الغزو التنصيري لملاحقة اللاجئين العراقيين في الأردن، الذي لم يعد مجرد معبر لحافل الغزاة الإنجيليين المتوجهين إلى العراق عبر الأراضي الأردنية، بل أصبح ساحة مهمة للنشاط التنصيري، ولاسيما في ظل الأوضاع الصعبة للاجئين العراقيين، شأنهم شأن بقية العراقيين داخل بلادهم.

وربما أسهم اضطراب الأوضاع الأمنية وتصاعد أعمال المقاومة العراقية في تراجع نشاط المنظمات التنصيرية في العراق، ودفع بعضها إلى نقل نشاطه إلى الأراضي الأردنية التي تتمتع بظروف أمنية وسياسية مواتمة، في ظل التسهيلات التي توفرها الحكومة الأردنية لنشاط الجمعيات الخيرية الدولية.

وحسب التقديرات الرسمية فإن نحو سبعمائة ألف لاجئ عراقي يقيمون في الأردن، غير أن تقديرات غير رسمية تقدر عددهم بنحو المليون. ومن أجل تحقيق قدر أكبر من النجاح في الوصول إلى هؤلاء اللاجئين والتأثير فيهم، تعاونت المنظمات الإنجيلية الوافدة من أمريكا وبريطانيا وجنوب شرق آسيا مع كنائس إنجيلية وبروتستانتية محلية في الأردن، حيث لم تكتف تلك الكنائس بفتح أبوابها أمام المنظمات البيمنية المتطرفة، بل تعدى الأمر ذلك لإنشاء مؤسسات صحية وتعليمية جديدة مشتركة.

المنظمات التنصيرية الوافدة استغلت قدراتها المالية الهائلة والدعم الكبير الذي تتلقاه من دول غربية، من أجل تعزيز نشاطها في الساحة الأردنية، ونصب

تأييد وتنديد؛ من جانبه، أصدر مجلس النواب بياناً عبّر فيه عن مساندته لموقف الحكومة بحق الفرق «التبشيرية» الأجنبية، وأدان ممارسات تلك الفرق.

أما حزب جبهة العمل الإسلامي فاستنكر في بيان صادر عنه الدور المشبوه لبعض المنظمات «التبشيرية» الصهيونية على الساحة الأردنية، وقال: إنه «تابع النشاطات المشبوهة التي تمارسها بعض المنظمات التنصيرية الصهيونية في الأردن، وتحاول من خلال عملها هذا إثارة نزاعات متطرفة بين مكونات المجتمع الأردني الواحد، وتعتمد إلى تشويه صورة الأردن الخارجية من خلال إعداد تقارير كاذبة ومزيفة تزعم أن الأردن يضيق على المواطنين المسيحيين لديه ويحد من نشاطاتهم».

وندد الحزب بممارسات المنظمات «التبشيرية»، معتبراً هذا الدور «استيلاء للسيادة الأردنية من قبل مجموعات أجنبية صهيونية متطرفة، تحمل أفكاراً غريبة عن مجتمعاتنا العربية المستقرة، وتقوم بدور مشبوه في زرع بذور التفردية في المجتمع الأردني، وإثارة النزعات الطائفية الغربية التي لا تتسجم مع واقعنا وتاريخنا الحضاري». مؤكداً أن المجتمع الأردني في غنى عن زجّه في دوامة التعصب والتطرف، وإثارة الفتن واستئثار التناقضات من دول أخرى.

وفي إشارة إلى بيان مجلس رؤساء الكنائس، عبّر الحزب عن «تقديره للمسيحيين الأردنيين الذين هبوا لمقاومة هذه الظاهرة الغربية عن بيئتنا، والذين تبهوا لهذه القضية الخطيرة، ورفعوا الصوت عالياً في مقاومة هذه الظاهرة المشبوهة والطارئة على مجتمعنا». وأضاف قائلاً: «إننا نطالب الجهات الرسمية التي منحت تلك الفرق ترخيصاً قانونياً بحيث أصبح عملها التخريبي محمياً بموجب القانون، بالعمل الجاد والحازم على سحب تلك التراخيص وملاحقة هؤلاء المشبوهين والحد من نشاطاتهم، لينعم مجتمعنا بالأمن والسكينة». ■

تفاصيل مثيرة في أغرب قضية دبرها الأمن للإخوان المسلمين (٧)

على مدار تسع جلسات بدأت يوم ٢١ من أغسطس ٢٠٠٧، ولدة شهرين استدعت المحكمة العسكرية التي تنظر قضية أربعين من رجال الأعمال، وأساتذة الجامعات، والمهنيين المتهمين بالانتماء لجماعة الإخوان المسلمين وغسل الأموال، استدعت ٥٥ ضابطاً كلهم يعملون في جهاز مباحث أمن الدولة، ماعداً واحداً: حيث ناقشهم الدفاع - والمحكمة أحياناً - في ظروف عمليات الضبط والتفتيش.



تجربة ذاتية يرويها: أحمد عز الدين

استقواء بالسلطة.. واستخفاف بالقانون

المسلمين على مستوى القاهرة لعدة سنوات، يزعم أمام المحكمة أنه لا يعرف أن للإخوان مرشداً عاماً اسمه «محمد مهدي عاكف»، ولا يعرف عنوان مكتبه، وأن هذا مجرد كلام يتردد في وسائل الإعلام، علماً بأنه سطر في محضر تحرياته أن مرشدهم هو محمد مهدي عاكف.

وآخر يسأله الدفاع: ما هي معلوماتك عن جماعة الإخوان التي يتابع نشاطها، فيجيب: سبق وأشرت عنها في محاضر سابقة (علماً بأنه ليست هناك محاضر سابقة متعلقة بالقضية).

فيسأله الدفاع: ما هي؟ فيجيب: لا أتذكر.

الدفاع: ما هي معلوماتك الشخصية عن الإخوان؟

الضابط: ليس عندي معلومات.

الدفاع: ولكنك ذكرت عن الإخوان كذا وكذا في محضرك؟

الضابط: لا أتذكر.

ويسأل الدفاع آخر: أنت قلت في

إنها حالة من الفوضى المفتعلة، مقرونة بالاطمئنان إلى حماية السلطة التي لن تسلمهم أبداً إلى يد العدالة، وستدافع عنهم إلى آخر مدى: لأنهم أيديها التي تبتطش بها، وأعينها التي تتجسس بها، وسياطها وعصيتها التي تضرب وتعذب بها.

وقد انعكس ذلك استخفافاً بكل شيء، بدءاً بالقسم الذي يقسمونه أمام المحكمة أن يقولوا الحق، ولا شيء غير الحق، وبالمحكمة والمحامين، وأسئلته، ويعقول كل من يشهد المحاكمة، أو يتاح له قراءة أوراق القضية. وما هو الاستخفاف والاستهتار، إذا لم تكن هذه نماذج منه؟

- الضابط الذي يتابع نشاط الإخوان

**أكثر من ٥٠ ساعة من النقاش
تكشف جانباً من أسلوب العمل
في واحد من أخطر الأجهزة
الأمنية في مصر**

وفي أقوالهم في محاضر الضبط وأمام نيابة أمن الدولة العليا في محاولة لاستجلاء الأمور، وإظهار التجاوزات والمخالفات الكثيرة والخطيرة، التي وقعت، ولم تشارك النيابة العسكرية في أسئلة الشهود مطلقاً.

كشفت تلك النقاشات والأسئلة والإجابات عليها، التي استغرقت أكثر من خمسين ساعة، كشفت جانباً مهماً من أسلوب العمل في واحد من أخطر الأجهزة الأمنية في مصر، الذي يسيطر ويهيمن على مختلف النشاطات السياسية والاقتصادية، ويديرها ويوجهها.

وبدا واضحاً أنه لا اعتبار للقانون، ولا للإجراءات التي يشترطها في أثناء عمليات الضبط والتفتيش والتحريز، وهذا الجهاز ينفذ ضباطه ما توافق عليه العمل عندهم مهما كان ذلك مخالفاً للقانون، يتم ذلك عن سبق إصرار وتعمد، لا عن جهل أو قلة دراية، حتى تغيب الحقائق وتضيع المسؤوليات.

تحقيقات النيابة أقوالاً غير التي تقدمها الآن.

فتكون الإجابة: يُسأل في ذلك المقدم عاطف الحسيني.

بل إن أحدهم سأل المحامي: كم عمرك، فقال: لا أتذكر.

لقد كانت كلمات: «لا أتذكر»، «يرجع في ذلك إلى محضر التحريات» (الذي لا

يتضمن أي إجابة على

السؤال)، «يُسأل في

ذلك المقدم عاطف

الحسيني»، هي أكثر

الكلمات تردداً على

أسنة الضباط، علماً

بأن القانون يفرض

على الشاهد أن يدلي

بالأقوال، ويجب عن

الأسئلة، ولا يتمتع عن

الإجابة، أو يحيل إلى

الأوراق، وإلا انتفت

قيمة الشهادة،

وأصبحت بلا جدوى،

والامتناع عن الشهادة

جريمة يحاسب عليها

القانون.

لقد تذرع الجميع

بالنسيان، وعدم

التذكر، حتى استفز

ذلك بعض المحامين، فسألوا الضباط: هل أصابكم مرض الزهايمر؟

وقد أحال الجميع أخطاءهم،

وتجاوزاتهم إلى المقدم عاطف الحسيني،

الذي قدمت التحريات اسمه، وكلما سأل

المحامي أحداً منهم: لم فعلت كذا، أو كذا

مما يخالف القانون؟ تكون الإجابة المتكررة:

يسأل في ذلك المقدم عاطف الحسيني.

وتبدأ عملية الفوضى المفتعلة مع بدء

مهام الضبط والتفتيش، التي يتم توزيعها

على الضباط، دون تحرير محضر بذلك، أو

تسجيل للمأموريات، ثم ينطلق الضباط إلى

مهامهم التي حددها لهم المقدم عاطف

الحسيني، مستنديين إلى صورة من إذن

النيابة أرسلها إليهم جميعاً الضابط نفسه.

ثم أتبع ذلك باتصال هاتفي، وتخليل معي

أنه قام بإرسال فاكسات مختلفة إلى ١٧

ضابطاً، كل فاكس يتضمن اسم شخص

مختلف، ثم أتبع ذلك باتصال هاتفي

لتحديد المهمة، والاسم، والعنوان، وما يجب عمله بالضبط، وأن ذلك كله تم في ظرف

ساعتين اثنتين فقط.

ويذهب الضباط إلى المنازل والشركات

فيقتحمونها دون أن يبرزوا هوياتهم، رغم

أنها غالباً ما تكون بأسماء غير حقيقية، ولا

إذن من النيابة بالتفتيش، وتتم عملية

التفتيش في غيبة صاحب المنزل أو الشركة،



ولا يعرف ما أخذ من بيته أو شركته، ولا يتم تحرير المضبوطات في وجوده، ولا يوقع على

محضر الضبط، وحين تعرض المضبوطات

على النيابة: يختفي الكثير من الأموال التي

أخذت، وأجهزة الكمبيوتر، والكتب، وشرائط

الكاسيت، والإسطوانات المدمجة، بل

والحقائب والساعات!!

وأشهر تلك الوقائع الحادثة الخاصة

بخزينة الأستاذ حسن مالك، والتي كانت في

منزله، وبها مشغولات ذهبية، ومبالغ نقدية

بقيمة مليون جنيه (أكثر من ١٨٠ ألف

دولار)، طلب الضابط فتحها، ثم قام

بمصادرة محتوياتها، ثم أخذها معه، وقد

لاحظ صاحبها أنه لم يتم فتح الخزانة أثناء

التحقيق معه في نيابة أمن الدولة، وحين

فتحت الخزانة بعد شهور في النيابة

العسكرية كانت خاوية تماماً.

وبسؤال الضابط تبين أنه لا يوجد أي

نظام لاستلام الأحراز، ولا دفاتر لتسجيلها،

ولا مخازن لحفظها

لحين تسليمها للنيابة،

وبمنتهى البساطة يقول

الضابط الذي استولى

على الخزانة إنه سلمها

لضابط لا يعرف

اسمه، ولم يطلب منه

توقيع بالاستلام، ولم

يجرد محتوياتها، رغم

علمه بقيمة ما تحتويه،

وحين شمع الخزانة لم

يضع الشمع الأحمر

على بابها، بحيث يمنع

فتحها، وإنما وضعه

على سطحها.

وحين سأل الدفاع

الضابط: هل إذن

النيابة يتضمن تحريز

المشغولات الذهبية؟

كان تبريره: إن هذه

المشغولات من التبرعات التي تستخدم

لأنشطة جماعة الإخوان.

وكان السؤال التالي: لماذا أخذت

المشغولات، وهي تخص زوجة حسن مالك

وابنتيه؟

أجاب: أنا لا أعرف هي خاصة بمن؟

فمن أين جاء الادعاء بأن المشغولات

ضمن أموال جماعة الإخوان؟

إن إذن النيابة بالضبط والتفتيش هو

السند الذي يحمي الضابط من المساءلة

القانونية، لو تم سؤاله: لم ضبطت فلاناً، أو

دخلت بيته؟ ولكن ضباط أمن الدولة لا

يهتمون مطلقاً بالإذن المكتوب قدر ما يهتمون

بالتعليمات الشفهية، التي تأتيهم من

رؤسائهم، وجميعهم قالوا: إنهم لا يذكرون

مضمون الإذن، ولا يحتفظون به، ولم يرفقوه

في محاضر الضبط التي كتبوها.

وجميعهم أقرروا بأنهم لا يعرفون طبيعة

المهمة التي قاموا بها، ولم يشاركوا في

العمل بالضببط، وأن ذلك كله تم في ظرف

ساعتين اثنتين فقط.

ويذهب الضباط إلى المنازل والشركات

فيقتحمونها دون أن يبرزوا هوياتهم، رغم

أنها غالباً ما تكون بأسماء غير حقيقية، ولا

إذن من النيابة بالتفتيش، وتتم عملية

التفتيش في غيبة صاحب المنزل أو الشركة،

ولا يعرف ما أخذ من بيته أو شركته، ولا يتم

تحرير المضبوطات في وجوده، ولا يوقع على

محضر الضبط، وحين تعرض المضبوطات

على النيابة: يختفي الكثير من الأموال التي

أخذت، وأجهزة الكمبيوتر، والكتب، وشرائط

الكاسيت، والإسطوانات المدمجة، بل

والحقائب والساعات!!

وأشهر تلك الوقائع الحادثة الخاصة

بخزينة الأستاذ حسن مالك، والتي كانت في

منزله، وبها مشغولات ذهبية، ومبالغ نقدية

بقيمة مليون جنيه (أكثر من ١٨٠ ألف

دولار)، طلب الضابط فتحها، ثم قام

بمصادرة محتوياتها، ثم أخذها معه، وقد

لاحظ صاحبها أنه لم يتم فتح الخزانة أثناء

التحقيق معه في نيابة أمن الدولة، وحين

فتحت الخزانة بعد شهور في النيابة

العسكرية كانت خاوية تماماً.

وبسؤال الضابط تبين أنه لا يوجد أي

نظام لاستلام الأحراز، ولا دفاتر لتسجيلها،

ولا مخازن لحفظها

لحين تسليمها للنيابة،

وبمنتهى البساطة يقول

الضابط الذي استولى

على الخزانة إنه سلمها

لضابط لا يعرف

اسمه، ولم يطلب منه

توقيع بالاستلام، ولم

يجرد محتوياتها، رغم

علمه بقيمة ما تحتويه،

وحين شمع الخزانة لم

يضع الشمع الأحمر

على بابها، بحيث يمنع

فتحها، وإنما وضعه

على سطحها.

وحين سأل الدفاع

الضابط: هل إذن

النيابة يتضمن تحريز

المشغولات الذهبية؟

كان تبريره: إن هذه

المشغولات من التبرعات التي تستخدم

لأنشطة جماعة الإخوان.

وكان السؤال التالي: لماذا أخذت

المشغولات، وهي تخص زوجة حسن مالك

وابنتيه؟

أجاب: أنا لا أعرف هي خاصة بمن؟

فمن أين جاء الادعاء بأن المشغولات

ضمن أموال جماعة الإخوان؟

إن إذن النيابة بالضبط والتفتيش هو

السند الذي يحمي الضابط من المساءلة

القانونية، لو تم سؤاله: لم ضبطت فلاناً، أو

دخلت بيته؟ ولكن ضباط أمن الدولة لا

يهتمون مطلقاً بالإذن المكتوب قدر ما يهتمون

بالتعليمات الشفهية، التي تأتيهم من

رؤسائهم، وجميعهم قالوا: إنهم لا يذكرون

مضمون الإذن، ولا يحتفظون به، ولم يرفقوه

في محاضر الضبط التي كتبوها.

وجميعهم أقرروا بأنهم لا يعرفون طبيعة

المهمة التي قاموا بها، ولم يشاركوا في

العمل بالضببط، وأن ذلك كله تم في ظرف

ساعتين اثنتين فقط.

ويذهب الضباط إلى المنازل والشركات

فيقتحمونها دون أن يبرزوا هوياتهم، رغم

أنها غالباً ما تكون بأسماء غير حقيقية، ولا

إذن من النيابة بالتفتيش، وتتم عملية

التفتيش في غيبة صاحب المنزل أو الشركة،

ولا يعرف ما أخذ من بيته أو شركته، ولا يتم

تحرير المضبوطات في وجوده، ولا يوقع على

محضر الضبط، وحين تعرض المضبوطات

على النيابة: يختفي الكثير من الأموال التي

أخذت، وأجهزة الكمبيوتر، والكتب، وشرائط

الكاسيت، والإسطوانات المدمجة، بل

والحقائب والساعات!!

وأشهر تلك الوقائع الحادثة الخاصة

بخزينة الأستاذ حسن مالك، والتي كانت في

منزله، وبها مشغولات ذهبية، ومبالغ نقدية

بقيمة مليون جنيه (أكثر من ١٨٠ ألف

دولار)، طلب الضابط فتحها، ثم قام

بمصادرة محتوياتها، ثم أخذها معه، وقد

لاحظ صاحبها أنه لم يتم فتح الخزانة أثناء

التحقيق معه في نيابة أمن الدولة، وحين

فتحت الخزانة بعد شهور في النيابة

العسكرية كانت خاوية تماماً.

وبسؤال الضابط تبين أنه لا يوجد أي

نظام لاستلام الأحراز، ولا دفاتر لتسجيلها،

ولا مخازن لحفظها

لحين تسليمها للنيابة،

وبمنتهى البساطة يقول

الضابط الذي استولى

على الخزانة إنه سلمها

لضابط لا يعرف

اسمه، ولم يطلب منه

توقيع بالاستلام، ولم

يجرد محتوياتها، رغم

علمه بقيمة ما تحتويه،

وحين شمع الخزانة لم

يضع الشمع الأحمر

على بابها، بحيث يمنع

فتحها، وإنما وضعه

على سطحها.

وحين سأل الدفاع

الضابط: هل إذن

النيابة يتضمن تحريز

المشغولات الذهبية؟

كان تبريره: إن هذه

المشغولات من التبرعات التي تستخدم

لأنشطة جماعة الإخوان.

وكان السؤال التالي: لماذا أخذت

المشغولات، وهي تخص زوجة حسن مالك

وابنتيه؟

أجاب: أنا لا أعرف هي خاصة بمن؟

فمن أين جاء الادعاء بأن المشغولات

ضمن أموال جماعة الإخوان؟

إن إذن النيابة بالضبط والتفتيش هو

السند الذي يحمي الضابط من المساءلة

القانونية، لو تم سؤاله: لم ضبطت فلاناً، أو

دخلت بيته؟ ولكن ضباط أمن الدولة لا

يهتمون مطلقاً بالإذن المكتوب قدر ما يهتمون

بالتعليمات الشفهية، التي تأتيهم من

رؤسائهم، وجميعهم قالوا: إنهم لا يذكرون

مضمون الإذن، ولا يحتفظون به، ولم يرفقوه

في محاضر الضبط التي كتبوها.

وجميعهم أقرروا بأنهم لا يعرفون طبيعة

المهمة التي قاموا بها، ولم يشاركوا في

العمل بالضببط، وأن ذلك كله تم في ظرف

ساعتين اثنتين فقط.

ويذهب الضباط إلى المنازل والشركات

فيقتحمونها دون أن يبرزوا هوياتهم، رغم

أنها غالباً ما تكون بأسماء غير حقيقية، ولا

إذن من النيابة بالتفتيش، وتتم عملية

التفتيش في غيبة صاحب المنزل أو الشركة،

ولا يعرف ما أخذ من بيته أو شركته، ولا يتم

تحرير المضبوطات في وجوده، ولا يوقع على

محضر الضبط، وحين تعرض المضبوطات

على النيابة: يختفي الكثير من الأموال التي

أخذت، وأجهزة الكمبيوتر، والكتب، وشرائط

الكاسيت، والإسطوانات المدمجة، بل

والحقائب والساعات!!

وأشهر تلك الوقائع الحادثة الخاصة

بخزينة الأستاذ حسن مالك، والتي كانت في

منزله، وبها مشغولات ذهبية، ومبالغ نقدية

بقيمة مليون جنيه (أكثر من ١٨



٢٦ طعنا بالتزوير و٨ طلبات بالتحفظ على الشهود لدخولهم أماكن بدون سند قانوني.. والمحكمة العسكرية تتجاهل الطلبات جميعاً

- طلب بالتحقيق في واقعة احتجاز شخص بدون وجه حق، وبمحضر ضبط مزور.

- طلب بالتحقيق في واقعة تحرير محضر وهمي.

- طلب بإلزام أحد الضباط بالإفصاح عن اسم رئيسه الذي أبلغه بالمهمة؛ لأنه شريك له في العمل.

وقد تجاهلت المحكمة العسكرية هذه الطلبات جميعاً، ولم تعلق عليها بكلمة واحدة، ولم تبد أي سبب لامتناعها عن تنفيذ تلك الطلبات التي يحتج مقدموها بأنها مطابقة تماماً للقانون. ■

بالتزوير فيما تنظر موضوع الدعوى في الوقت نفسه.

- تضمنت بعض الطلبات السابقة توقيع عقوبة شهادة الزور على الضباط، وهي عقوبة توقعها المحكمة في ذات الجلسة.

- ٨ طلبات بالتحفظ على الشهود لدخولهم منازل، أو مكاتب، أو شركات بدون إذن أو سند قانوني.

- طلب بالتحقيق في جناية اختلاس أموال تم أخذها من أحد المتهمين ولم تسلم للنيابة.

- طلب بالتحقيق في اضطراب أقوال الشاهد وتناقضها.

التحريرات، ولا يعرفون الجريمة المنسوبة للشخص المراد القبض عليه، وتفتيش منزله، أو مكتبه، وهي أمور مهمة وضرورية للضابط الذي يريد أن يعمل وفق القانون، وإلا فعن أي شيء يبحث، وعن أي دليل يفتش؟ ولذلك تكررت على السنة الضباط الشهود: كل شيء وجدته أخذته. وقال أحدهم: إنه أخذ كل شيء ما عدا عفش (أثاث) المنزل.

بعد أن يعود الضابط إلى مكتبه يشرع في كتابة ما حدث في محضر «الضبط»، ويقوم بتحريض المضبوطات، أي وضعها في مغلف يختم بالشمع الأحمر، وعلى الشمع توضع بصمة خاتم باسم الضابط، فما الذي يحدث في الواقع؟

- تضارب في تحديد وقت تنفيذ المهمة، وكتابة المحضر التي تكون بعد الانتهاء من المهمة.

- اختلاف الخطوط في كتابة المحاضر المنسوبة للشخص نفسه.

- واختلاف التوقيع.

- اختلاف وتضارب بين حصر ضابط، وضابط آخر. أما الأختام فهي قصة عجيبة؛ إذ لم يختم ضابط واحد الأحراز بخاتمه، وكلهم استخدم أختام ضباط آخرين في الخدمة، أو تركوها، أو حتى أسماء وهمية.

وفي إحدى الحالات سأل الدفاع: من هو فلان؟

الضابط: بصمة ختم التحريض.

الدفاع: ما صفته الوظيفية؟

الضابط: مجرد ختم.

فتدخل القاضي قائلاً: يعني اسم وهمي؟

الضابط: هو ختم خاص بتحريض

الأحراز.

الدفاع: كيف حصلت عليه؟

الضابط: يخصني أنا شخصياً.

أي أن هذا الضابط يعترف بأنه ينتحل اسماً مزوراً لختم الأحراز، ولا يستخدم اسمه الحقيقي.

ولذلك فقد تقدم الدفاع بطلبات للمحكمة تضمنت: ٢٦ طعناً بالتزوير المادي والمعنوي في محررات رسمية، واستخدام هذه المحررات لتقديمها لجهات رسمية، وطلب التحفظ على الشهود، وتحويلهم للنيابة العسكرية للتحقيق، وفي هذه الحالة يتعين وقف نظر الدعوى وجوبياً؛ إذ يستحيل على المحكمة أن تتصدى للطعن



قريباً.....

المجتمع
أول مطبوعة
عربية تنفرد

بنشر السيرة الذاتية الكاملة للإمام أبي الأعلى المودودي

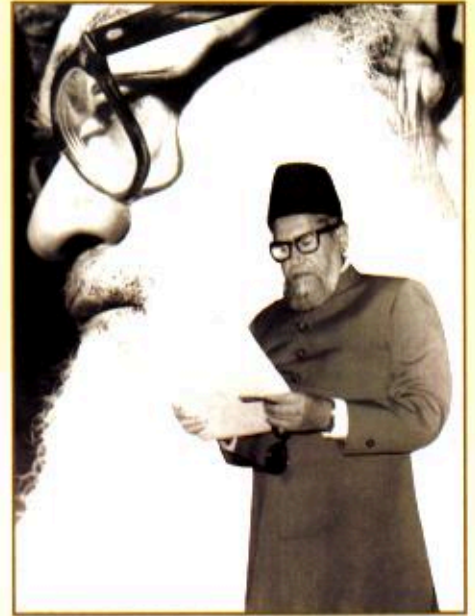
بقلم: ابنته السيدة حميراء المودودي

لا ينكر أحد أن الجيل القرآني الفريد الذي لمع في فجر القرن الماضي كان يسير على خطى نجوم أمثال، الإمام حسن البنا الشهيد، وشهيد «في ظلال القرآن» (سيد قطب) في القطب العربي، والإمام أبي الأعلى المودودي في القطب الهندي من عالمنا الإسلامي.

وقد توالى الأعلام تدرس سير هؤلاء العظماء المعاصرين، وتبحث في آثارهم، فكان منها الناجح، ومنها الظالم لنفسه، ومنها دون ذلك!

لكن ظلت هناك أمور حبيسة الجدران لا يعرفها إلا أهل بيته، كيف عاش الإمام في بيته؟ وما دور الجندي المجهول أو وجه المرأة الصديقة المؤمنة في بناء كيان الصحوة الإسلامية المباركة؟

هذه الأمور وغيرها كانت أمانة في أعناقنا، فمن حق الأمة أن تعرف تفاصيل خطى قادتها، وقد بحث بشيء منها لمجلة «ترجمان القرآن» في عددها الخاص لثوية المودودي، لكن ظلت الأمانة تثقل كاهلي، إلى أن



اهتديت إلى إخراج أهم ما عندي، ولأول مرة لمجلة «المجتمع»، مجلة المسلمين جميعاً، وعندما أرى هذه السطور وقد

ظهرت على صفحات المجتمع فسوف أتنفس سعيدة على أنني أدت لتاريخ الصحوة بعض ما على عاتقي من أمانة! ولا شك بأنه يحق لـ «المجتمع» أن تعتز بدورها الريادي في تاريخ الصحوة الإسلامية المعاصرة، وبالصورة الواضحة التي قدمتها عن الجماعة الإسلامية بباكستان، إلى العالم الإسلامي؛ فلهم الشكر الجزيل.

وأمني أن تترجم هذه الأسطر من صفحات المجتمع إلى جميع اللغات لتتوسع دائرة الإفادة منها، فالمودودي لم يعد ملكاً لنا؛ وإنما للأمة وللأجيال القادمة، والله أكبر والله الحمد..

حميراء أبو الأعلى المودودي



بقلم الشيخ:
محمد البشير الإبراهيمي

كلمات لها صدى



أما عرب الشمال الإفريقي فهم عرب ولا فخر، وواجبهم في إنقاذ فلسطين هو واجب جميع العرب مع اعتبار العذر، ولكن... الله لعرب الشمال الإفريقي وما يلقون من ظلم، وبعد الدار، وعنت الاستعمار، يتجاورون مع اليهود في وطن، ولكل منهما في فلسطين هو ملجأ يصهر الجوانح؛ ولكن أحد الفريقين يعلن هواه إلى حد العريضة فيعذر، والآخر يخفي هواه ويخشى أن تتم عليه نامة فيناقش الحساب.

المقالة السابعة

أما عرب الشمال الإفريقي... (٥١)

يمكن... وإذا عقيدتا الصلب لعيسى والتأليه له تجتمعان في حالة من البريق المغشي للأبصار والبصائر، فكأنه لا تأليه ولا صلب... كل ذلك لأنه لا ضمير ولا قلب! **تعالوا يا أصحاب هذه الضمائر المنفصلة...** إلى كلمة سواء بيننا وبين اليهود، تعالوا نقامرهم مقاومة لا يقترحها إلا عربي، ولا يقدم عليها إلا حرّ أبي، ولكنها مقاومة تقضي النزاع الذي أعياكم أمره، وراع العالم شره. في لحظة. دعونا من التقسيم فالرقعة ضيقة بأهلها، ومن الوطن القومي فالكلمة ضائعة بمعناها، وهلم بنا إلى الحل الناجز، والفصل الحاجز.

احشدوا إلى فلسطين جيشاً من الصهيونيين من نبت الشرق أو غرس الغرب ولا نشترط إلا أن يكونوا صهيونيين، ونكل إليكم عدده، ونحشد نحن بإزائه جيشاً من العرب ولكم علينا أن يكون أقل من جيش اليهود عدداً إلى الثلثين، على شريطة واحدة، وهي أن يكون سلاح الفريقين متكافئاً في أنواعه وألوانه وأصنافه، ثم اضممنوا لنا أن البحر لا يقذف بمدد، ونضمن لكم أن الصحراء لا يتسرب منها أحد، ولتبقوا أنتم ويهود العالم وعرب العالم، نظارة متفرجين لا إعانة ولا إمداد، ولا هجرة ولا جهاد، ثم نفوض إلى

ولا تعذرون العرب إذا هم فعلوا مع إخوانهم في فلسطين شيئاً من ذلك؟ أترخص حكوماتكم ليهود العالم في الهجرة إلى فلسطين، وتيسر لهم سبلها، وتبيح لهم خرق القوانين الدولية المسطورة، فإذا حاول العربي شيئاً من ذلك ردّ صدق؟ وإذا دعا داعي العرب إلى شيء من ذلك عدّ مشوشاً متعصباً وعنصرياً؟ لا والذي طواكم على هذه الضمائر، ما أرتقا الحقيقة إلا أنكم أئمة العنصرية وأقطابها، وما أرتقا التجربة إلا أن كل شعب بنى حياته على العنصرية كانت هي علة موته.

أمنّا الآن. على بداوتنا. بأن العالم المتحضّر قد تهوّد، وأمنّا بأن السحر الذي أبطله موسى قد أحياء أشياعه ولكن بغير أدواته، أبطله بعضا الخشب، وأحيوه بحبال الذهب، وأمنّا بسفسفة القضايا العقلية التي تحيل اجتماع الضدين حين رأينا التضاد يجمع طرفيه في دائرة مغناطيسية فإذا هو

**إن النور الذي أشرق في نفس
عثمان بن عفان فخرج من ماله
وجهر جيش العسرة.. غير
غريب عن نفس المسلم**

يقيم اليهود معسكرات التدريب، ويجهزون سفن التهريب، كل ذلك تحت سمع الاستعمار الفرنسي وبصره، فلا يجدون إلا الأمن والعافية، والأعين الغافية، ولو هم العرب بشيء من ذلك أو بأقل القليل منه، لقامت قيادة الاستعمار الفرنسي، واستخرج لكل حركة اسماً مما اشتمل عليه قاموس المحرمات، وربط بكل اسم منها عقوبة تنص عليها القوانين المدخّرة لوقت الحاجة.

ويسافر اليهود إلى فلسطين أو إلى حيث يشاؤون لأنهم فرنسيون بالاستلحاق على مذهب الأستاذ «كريميو»، ولا يستطيع العرب أن يجاوزوا الحدود لأنهم «مدجنون»، والتدجين من لوازمه تشديد المراقبة، وتغليظ المعاقبة.

ويجمع اليهود عشرات الملايين باسم فلسطين لتكون في السلم أدوات تعمير، وفي الحرب آلات تقتيل وتدمير، فلا يحول بينهم وبين ذلك قانون ولا كانون، ولو أراد العرب شيئاً من ذلك لوجدوا أمامهم القوانين العاتقة، والإجراءات الخائقة.

ويرى الرأي العام الفرنسي المسيطر على هذا الشمال، ومن ورائه الضمير الأوروبي الذي يؤمن به بعض الأغرار مثلاً، هذا التفاوت في العمل والمعاملة، فلا يغض من عنان الحرية لليهود حتى يرجعهم إلى الحد المعقول، ولا يسلس للعرب حتى يقفوا مع اليهود في درجة واحدة.

بعض الإنصاف يا أصحاب هذه الضمائر المظلمة، فإننا لا نسألكم الإنصاف كله، أتعذرون اليهود في إجلالهم على فلسطين، وجمعهم الأموال للاستيلاء على فلسطين، وتسليحهم لإخوانهم في فلسطين،

(٥) نُشرت في العدد ٣٠ من جريدة البصائر.

٥ أبريل سنة ١٩٤٨م



الجيشين حلّ المشكلة بالموت في ميقات يوم معلوم، فإن غلب الصهيونيون سلّمنا في فلسطين، وأما بالوطن القومي، وزدنا على ذلك تحية وسلاماً، وتهنئة وإكراماً، وإن غلب العرب كان الجعل متواضعاً يُزيّن الرجوع إلى الطبيعة وهو بقاء فلسطين عربية تُظل اليهود الأصلاء بالرعاية والحماية، وتُجلي اليهود الدخلاء

الذين نجموا مع قرن الصهيونية ودخلوا فلسطين باسمها وعلى صوتها ودعوتها.

إنها، كما ترون، مقاومة تتطوي على مغامرة، وإن فيها لكثيراً من المحاباة لليهود. ومع ذلك فقد رضينا ورضي العرب... أقولها وأنا مسلم، والمسلمون يسعى بذمتهم أدناهم، وعربي والعرب هم الذين وضعوا «كلمة الشرف» للعالم وأفهموه معناها.

فإن لم تفعلوا - ولن تفعلوا - فاعلموا أن أشنع ما يسجله التاريخ تألب أمم على أمة، وانتصار أقوى لباطل، وإن أقبح ما تقع عليه العيون جان يتجنى وظالم يتظلم.

ونرجع إلى عرب الشمال الإفريقي.. إن عليهم لفلسطين حقاً لا تسقطه المعاذير، ولا تقف في طريقه القوانين مهما جارت، ومهما كانت فرنسية من ماركسة (١) «خصوصي للمستعمرات».. هذا الحق هو الإمداد بالمال، ومن أعان بالمال فقد قام بالواجب بأثقل شطريه.

إن فلسطين ليست في حاجة إلى آرائنا، فلها من آراء مدّاريه العرب ما هو كروية العين حساً، وكأخذ اليد لمساً، وكقلق الصبح إشراقاً وكشفاً.

وليست في حاجة إلى رجالنا، فلها من أشبالها وممن والأهم عديد الحصى، وما فيهم إلا من يعتقد أن موته حياة لوطنه، وأن نقصه من عديد قومه زيادة فيهم، ومهما استمد الصهيونيون الرجال من أوروبا فأمدهم بالأخلاق والأنباط والعباديد والرعاديد، من ربابب النعيم، وعشاق الحياة، أمشاج النسب وأمساخ الحضارة، استمدوا الجزيرة فأمدهم بكل مصداق لقول القائلة: ومخرّق عنه القميمص تخاله

وسط البيوت من الحياء سقيما حتى إذا رُفَع اللواء رأيتَه وسط الخميس على اللواء زعيما وبكل مصداق لقول الأول: «فأي رجال

بادية ترانا؟

إن مما يرهب عدوك ويحمّله على احترامك، أن تكون عاقلاً حازماً، وأن تكون فعلاً لا قولاً، وإن أوجب واجب علينا نحن العرب الذين ابتلينا بالاستعمار ووضعنا منه في هذا الوضع الشاذ، أن نلوذ في مثل قضية فلسطين بالعقل يحمينا من المزالق، وبالحزم يحمينا من التقصير، وألا نقول إلا ما نستطيع فعله. وقد ارتفعت بعض الأصوات هنا وفي تونس تدعو الأمة العربية إلى غايات لا تملك وسائلها، ويدرت كلمات عائرة لم يملها التدبير، ولم تقومها الحكمة، فكانت نتيجتها الطبيعية احتقار خصومنا لنا واستخفافهم بنا وكأنه لم يكفنا اتهامهم لنا بأننا أمة أقوال، واسترسال مع الخيال، وأن كلامنا جعجة بلا طحن، حتى جثنا نضع في أيديهم الشاهد المحسوس على ذلك، ومن لي بعرب كالعرب، لا يقولون إلا ما يفعلون؟

لا نستطيع إمداد فلسطين بالرجال لأنه ليس لنا ما لليهود من تسهيلات، وليس عندنا ما عندهم من اتصالات ومؤسسات، وإنما نستطيع أن نمّد بالمال، فليعمل العاملون لذلك وليقفوا جهودهم على ذلك، فإنه أيسر علينا وأنفع لفلسطين، وليقم أهل الرأي والشقة بتكوين لجان مركزية في العواصم تتفرّع منها لجان فرعية في الأقاليم، وليعلنوا عملهم للأمة، ولتقم الأمة بواجبها، ولتعلم أن الغالي رخيص في سبيل عروبة فلسطين، وأن صوم أسبوع في الشهر وأدّخار نفقته لفلسطين لما يسهل على الفقير، وإن هجر الشهوات أسبوعاً من الشهر وإرصاد نفقاته لفلسطين لما يسهل على الغني، وأن هجر الملاهي المبيدة للمال شهراً كاملاً ووقف ما كان ينفق فيها على فلسطين لأمر ميسور للفقير والغني معاً، وإن التعفف عن كماليات الحياة عاماً كاملاً

وشراء شرف الدهر بقيهما لأمر غير بعيد عن همّة العربي، وإن النور الذي أشرق في نفس عثمان بن عفان فخرج من ماله وجهز جيش العسرة.. لغير غريب عن نفس المسلم.

ألا هل بلغت؟ اللهم اشهد!...
أما أنا، كاتب هذه السطور، فوالذي روي بيده لو كنت أملك ما يملكه العموري (٢) من سخل، أو ما يملكه البسكري من نخل، أو ما يملكه

الفلاح من أرض، أو ما يملكه الحضري من دور ورباع، أو ما يملكه الكانز من ورق وورق، لخرجت من ذلك كله في سبيل عروبة فلسطين، ثم لا يجدني مع ذلك متأنّاً ولا كنوداً، ولكنني أملك من هذه الدنيا مكتبة متواضعة هي كل ما يرثه الوارث غني، وإنني أضعها خالصاً مخلصاً، بكتبها وخزائنها تحت تصرف اللجنة التي تُشكّل لإمداد فلسطين، ولا أستثني منها إلا نسخة من المصحف للتلاوة، ونسخة من كل من الصحيحين للدراسة (٣).

الهوامش

- (١) ماركسة: كلمة فرنسية معناها علامة.
 - (٢) نسبة إلى منطقة «عمور» بالجزائر المشهورة بتربية الأغنام.
 - (٣) شكلنا اللجنة المركزية في العاصمة «الجزائر» وشرعنا في تشكيل اللجان الفرعية، كل ذلك تحت إشرافي فجمعت اللجان التي تمكنت من العمل تسعة ملايين من الفرنكات حملها أمناء منّا إلى باريس ودفعوها إلى الأستاذ أحمد عبد الخالق ثروت سفير مصر إذ ذاك بفرنسا لقاء إيصالات رسمية ليدفعها إلى الجامعة العربية، وقد فعل، فقد سألت الأستاذ عبد الرحمن عزّام عنها حين قدمت مصر قبل إحدى عشرة سنة فأفادني وصولها ولا أدري ما فعل بها، ولم يكن من الممكن إرسالها على غير هذه الطريق.
- أما مكتبتي التي وهبتها لفلسطين، فما كاد الوفد الذي أفناه لجمع الإعانات يرجع من رحلته الأولى حتى جاءت الأخبار باجتياح اليهود صحراء النقب، ووصولهم إلى العقبة، وانهيار الجيوش العربية، إذ كانت لا ترجع إلى قيادة واحدة، وخروج الفلسطينيين من ديارهم حسب ما رسم الإنجليز ووكّلوا تنفيذها إلى صنيعتهم بل عيدهم المطيع عبد الله، فظهر للجنة ألا تتسلّم المكتبة ولا تتسبب في تشييتها مثل العرب.

أيام في



د. محمد بن موسى الشريف (*)

منى وعرفات (١)

ما أحسن الحج إلى بيت الله
إبراهيم عليه دعوة شيخ الأنبياء
يقدم الحجاج إلى تلك البقعة المقدسة
راغبين، والعرضات المطهرة ممتثلين،
يهتف بهم داعي الشوق والحنين،
هلموا إلى مطاف النبیین، ومنتزل
الملائكة المقربين، ومهوى أهدنة
الصالحين.

مشاهد تروى

هذا وقد منّ الله علي بالحج مرات عديدة، وهذا من فضله علي ومنه وتيسيره، وقد شاهدت في حجتي تلك مشاهد تستحق أن تذكر وتروى، واستفدت منها من العبر والعظات الشيء الكثير؛ فإني ممن يدور في تلك العرضات ويعرج على كثير من المخيمات، محاضراً ومرشداً، ومن كان هذا شأنه فإنه يبصر من الحج ما لا يبصره الملازم لمخيم واحد.

ومما يحضرني من تلك المشاهد، وانطبع في ذهني وقلبي منها هو الآتي وسأسوقه في حلقات، والله المستعان:

في «أيام منى» يعتمد بعض القادمين على الحملات إلى شغل وقت الحج بمحاضرات إيمانية وتربوية، وهذا أمر حسن؛ وذلك لأن الموسم جليل، والنفوس مقبلة، والعقول مهيئة لتقبل ما يقال وي طرح، فكم من حاج تاب وأقبل على مولاه بعد الحج، وكم من حاج نزع عن طفليانه وكف عن عدوانه، وكم من حاج حسنت أخلاقه بعد عسرة، ولانت بعد شدة، وكم من حاج خرج عن المال الحرام، واستقامت منه الجوارح فكف عن الآثام، والحوادث في هذا الباب كثيرة.

العاطفة العظيمة التي كانت في صدور الحجاج وكيف كانوا مستعدين لبيع أرواحهم وبذل أموالهم في سبيل رؤية تلك المغاني، وإمتاع النفوس بتلك المباني، وكان الحاج ينسى تعبته عند رؤية «مكة» أو «المدينة»، ويقبل على تلك المقدسات باكياً مستغفراً، متطهراً تائباً، معتبراً مما كان له أعظم الأثر في بقاء سلطان الدين في النفوس وبقاء التصورات الإيمانية العقديّة سليمة حية في الأذهان والقلوب، فلا جرم إذاً إن بقي الحجاز منارة مضيئة، ومتاباً ومثابة للناس خاصة في القرون المتأخرة التي عم فيها العالم الإسلامي التخلف

اختلاف الفتاوى في المخيم الواحد بحسب المحاضرين واتجاهاتهم الفقهية يثير البلبلة بين الحجاج



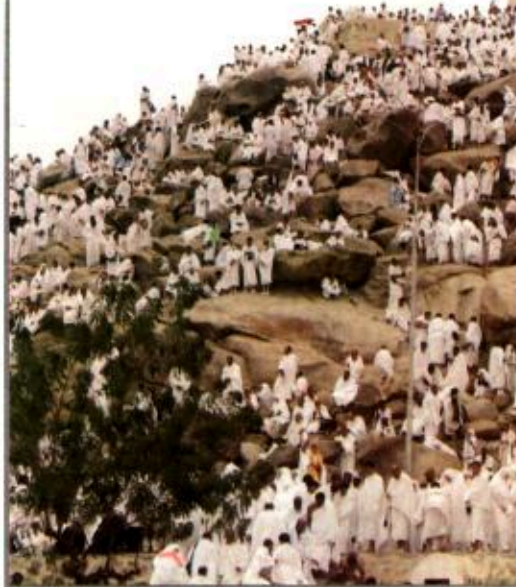
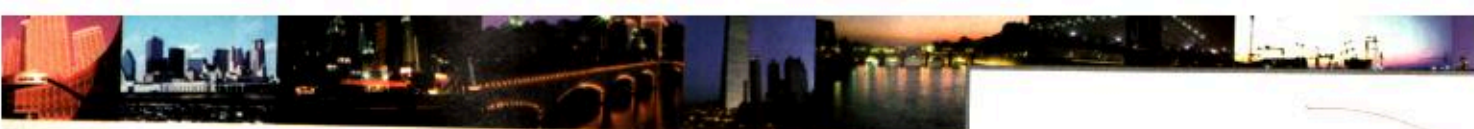
فوصلوا إلى تلك المزارات العظام الرائعات؛ حيث يسكنون هنالك العبرات، ويرجون مغفرة السيئات، ورفع الدرجات، بالتجاوز عما سلف وكان، من التقصير في جنب الملك الرحيم الرحمن.

وكان من جملة النعم الجليلة، والمواهب الجميلة أن يسر الله الطريق إلى الحج في هذا الزمان بعد أن كان رحلة صعبة محفوفة بالأخطار العظيمة، مليئة بالعقبات، كثيرة التبعات، من دخل الحجاز فهو في حكم المفقود، ومن خرج منه فهو مولود، وذلك ليس على سبيل المبالغة والتهويل بل ما قيل فيه هو أقل من القليل، ويكفي تصويراً لتلك الأخطار أن عدداً من علماء المسلمين أفتى بسقوط الحج

عن المسلمين الذين يمرّون بتلك البوادي المهلكة والأعراب المفسدة، حيث الطريق غير مأمون والسالك فيه أقرب إلى الهلاك منه إلى سلامة الوصول، لكن الكثرة الكاثرة من المسلمين لم يلتفتوا إلى تلك الفتاوى، وغامروا بالذهاب إلى ربوع الطهر والقدسات، وهذا يظهر

(*) المشرف على موقع التاريخ

www.altareekh.com



الطريق إلى الحج كان في الماضي رحلة صعبة محفوفة بالأخطار والعقبات.. لكن في هذا الزمان يسره الله علينا

منومة بشيخ المخيم فلا يقدمون للمحاضرين الأسئلة الفقهية، وهذا أمر حسن يقلل الخلاف، لكن هذا ليس بكائن في كل المخيمات، وكثير من المخيمات ليس فيها شيخ متمكن مقنع بجودة فتاواه وحسن مأخذه للأدلة الشرعية، وهنا تكمن المشكلة فيأتي محاضر ما فيسأل، فيجيب، وربما أجاب المحاضر الذي بعده بإجابة مخالفة، ولا يفصل بين الإجابتين سوى ساعتين أو أقل، وهذا يصيب الحجاج بالتشوش واللبلة، وكنت أعالج هذا الأمر بمحاولة التبيين للحجاج أن السنة هي كذا وكذا، والبركة كل البركة باتباع سنة النبي ﷺ في الحج إلا لذوي الحاجات والأعذار، أعني أنني أحاول قدر الإمكان أن أتجنب سرد الأحكام مجردة عن سياقها التربوي أو أثرها الإيماني حتى يقتنع الحاج بصواب ما يفعله أو يتركه، سواء أخذ بالرخصة أو بالعزيمة، ووجدت لهذا أثراً

هذا الحد حتى لا يصيبوا الناس بالملل. ومن المواقف المخرجة الأخرى أنني شرعت في حملة من الحملات في الإجابة عن فتاوى الحجاج، وصرت آتي بالأحاديث الدالة على المراد: مثل أخرج البخاري عن أبي هريرة، وأخرج مسلم عن جابر وهكذا، فلما طال الأمر على بعض الحجاج فقام حتى وقف أمامي فقال: ألم يرو الترمذي عن أبي هريرة أن وقت الطعام قد حان!! فأخرجت - والله - وأسقط في يدي، واعتذرت مرة أخرى بأن جدول المحاضرات ليس لي سلطان عليه، ومن ثم أوجزت وأنهيت ما كنت بدأت به وشرعت في إيراده. ولا يعني أن ما وجهت به هو شيء سار في عموم الحجاج؛ بل أزعج أن أكثر الحجاج مسرور بتوالي الوعظ عليه؛ وذلك لأن النفوس في المواسم مهيئة لتقبل ما لا تقبله في سائر الأوقات، لكن «الضعيف أمير الركب»، ولا بد من مراعاة سائر طوائف الحجاج.

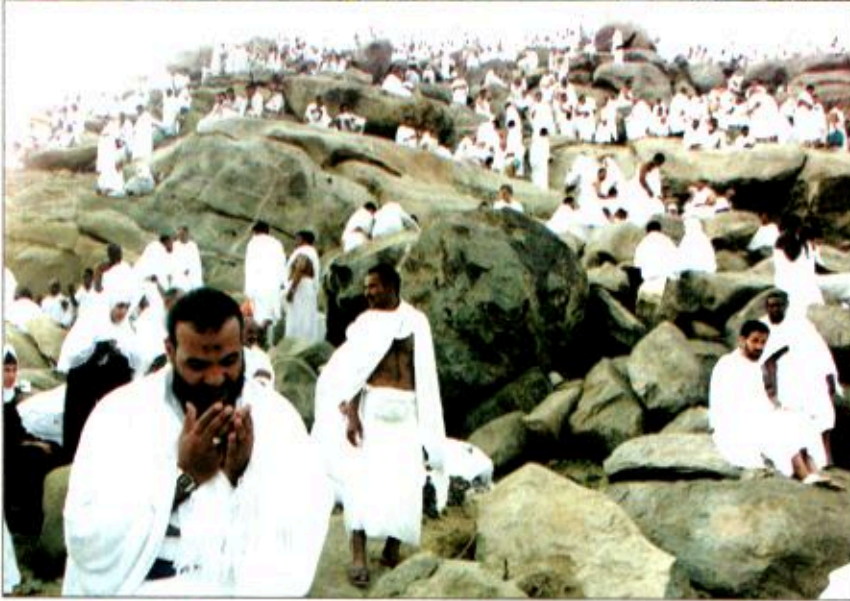
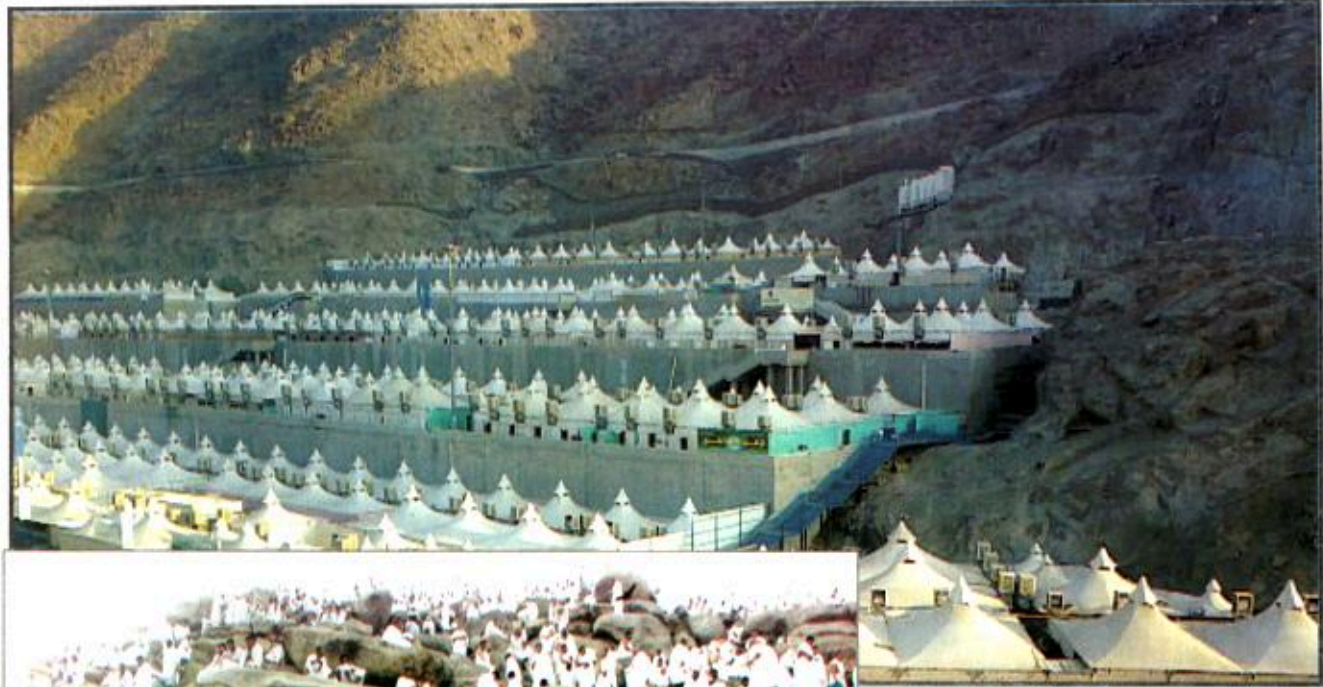
اختلاف الفتاوى

ومن الأمور التي أشعر فيها بحرج ما يجري من اختلاف الفتاوى في المخيم الواحد بحسب المحاضرين واتجاهاتهم الفقهية، وقد حل بعض القائمين على المخيمات هذه المشكلة بأن جعلوا الفتاوى

حججت إلى بيت الله عدة مرات شاهدت فيها مشاهد تستحق أن تروى واستفدت عبراً وعظات كثيرة

والأخبار متواترة.

ضغط المحاضرات: لكن بعض القائمين على الحملات يكثررون على الحجاج من المحاضرات فيحشدونها في سياق واحد متتابع، فربما استمع الحجاج لأربع أو خمس محاضرات في كل يوم وليلة، وهذا كثير. وربما جلب لبعض النفوس الملل، نعم إن الوقت جليل، والزمان عظيم، والمكان قدسي طاهر، والنفوس مهيئة؛ لكن ليس إلى هذا الحد من الإكثار، ومما أذكره من مواقف الحج اللطيفة أنني جيت بي يوماً إلى حملة بعد صلاة العشاء، فلما شرعت في الحديث قام رجل ثائراً وقال: اتق الله، نحن نريد العشاء ونريد النوم وقد أنقلتم علينا بكثرة المحاضرات، فقلت له: وهل تريدني بكلامك؟ فقال: نعم، فقلت: إنما أنا ضيف ولا علاقة لي بجدول المحاضرات، لكن الرجل لم يرض ولم يهدأ إلا بعد حين، مما دفعني لإيجاز الكلام وانتقاص أطرافه، وخرجت محرجاً من المكان، وما كان ينبغي للإخوة القائمين على المخيم أن يطيلوا إلى



لا بأس به في إزالة آثار تضارب الفتاوى واختلافها.

حدة الشيخ

هذا وقد وجدت في صدر شبابي من بعض العلماء في أثناء إفتائهم عجباً . ولا أنسى يوم ذهبت إلى مخيم أحد كبار العلماء وقد اجتمع عليه الناس يسألونه، فجاء رجل من المغرب فسأله، فأجابه الشيخ، فقال يا شيخ: لكن مالكا مذهب كذا وكذا، فرد عليه الشيخ بقوله: أقول لك قال رسول الله ﷺ وتقول لي قال مالك، فحار المغربي ولم يدر ما يقول، وأرى - والله أعلم - أن رد الشيخ على غير ما كان ينبغي أن يكون، إذ كان ينبغي له أن يرفق بالعامي ويفهمه ما ذهب إليه من حكم بغير ما صنع، فإن هذا الجواب من الشيخ كان بعض أعلام السلف يردون به على من أراد إعلاء مذهب ما ولو كان مخالفاً للسنة، وقد كانوا يردون على طلاب علم غالباً، أو على عامة قريب عهدهم بالصدر الأول، والزمان غير الزمان: أما أن يرد به اليوم على العوام ويلقى على مسامعهم فهذا مما لا ينبغي أن يكون: لأنه يوهم العامي أن منهج مالك وطريقته على خلاف سنة رسول الله ﷺ

بعض القائمين على الحملات يكثرون على الحجاج من المحاضرات وقد تصل إلى ٤ أو ٥ محاضرات في اليوم.. وهذا يجلب لبعض النفوس الملل

يا شيخ، لكني الآن لا بد لي من النزول، فإن قوانين عملنا تشبه القوانين العسكرية، فأجابني بجفاء وحدة غفر الله له: ومن قال لك أن تأتي إلى الحج!! فقلت: يا شيخ، إن المبيت واجب أقلل يجرئ عنه الدم؟ فقال لي بجفاء أيضاً: إذا عرفت الجواب فلم تسألني؟! ففارقته متحسراً على سوء معاملته: وذلك لأن العالم إذا ساءت معاملته قلَّت الاستفادة منه، وضعف اعتماد الناس عليه. ■

فكان مالكا على طرف نقيض منها، وهي هذا تشويش وخلط على المفتي أن يتجنبه. وقد أتيت عند هذا العالم نفسه لأسأله عن مسألة عرضت لي. وقد كان هذا منذ عشرين سنة تقريباً. وخلاصة المسألة أنني أردت النزول قبل اليوم الثاني عشر يوم التعجل. لأن عندي رحلة عمل وكنت أعرف الجواب لكن لم أجترئ على الأخذ به آنذاك ففقدت في ابتداء الطلب، فسألته فقال: لا يجوز، فقلت له:



معالم على الطريق

د. توفيق الواعى dar_elbhoth@hotmail.com

عبودية الحاجة.. وبيع البشر

يعمل على التحري عن تلك التجارة أكد أن الأرقام الصحيحة أعلى من ذلك بكثير. وتؤكد «لوس أنجلوس تايمز» أن الأماكن التي تتم فيها تلك العمليات معروفة للجميع، وقال أحد المهندسين الزراعيين الذي جاء إلى القاهرة من صعيد مصر للصحيفة، «طبيبي أبلغني أن أتى إلى هذه العيادة»، وأضاف أنه يبلغ من العمر ٥٨ عاماً ويعاني من فشل كلوي، ويريد متبرعاً ببيع له كلية بسعر يتراوح ما بين ٢٠ و٤٠ ألف جنيه..

وعلى الجانب الآخر، يعاني المتبرعون الذين يبيعون أعضاءهم معاناة مختلفة. فأيمن عبدالله الذي كان يعمل محاسباً في الصعيد قرر هو وأخوه الانتقال إلى القاهرة واستثمار ما ادخره الأب والأم طوال عمرهما في محل لبيع التليفونات المحمولة، ووثقا في شخص وشاركاه، لكنه اختفى بعدما هوجنا بأن عليهما ديوناً تبلغ ٧٥ ألف جنيه.

ويقول أيمن، «لم يكن لدي خيار ثالث إما أن أسدد ديوني أو أدخل السجن»، وقرر بيع جزء من كبده مقابل ٤٠ ألف جنيه بعدما اكتشف أن بيع الكلى لن يزيد على ٢٠ ألفاً، ويؤكد أيمن، «إذا كتب لي الله الحياة بعد هذه العملية لن أبقي في هذه البلد، سأعمل بالتدريس أو التجارة في أي بلد خليجي، فبعد العملية سأشعر وكأنني أقل من كل الناس، ولا بد من الذهاب إلى مكان جديد والتعرف على أناس جدد..»

هذه أمة لها الله سبحانه، ولا بد لها أن تعتصم بدينها، وقياداتها التي تتقي الله، لأنها مسؤولة منهم، يقول عمر بن الخطاب، والله لو عثرت بغلة بالعراق لكنت مسؤولاً عنها لم لم أحمدها لها الطريق، ولا بد للرعية أن تدرك حقوقها وتطالب سلطاتها برعاية مصالحها، ولقد فهم هذا امرأة، حين قالت لعمر، تتولى أمرنا ولا تعرف شأننا؟ لا بد للأمة من عدالة ومن حقوق تساعد الفقراء، وقد قيل، ما جع فقير إلا بظلم غني، فهل تسعد أمتنا بدين الله، وسلطان يحقق لها عزتها وكرامتها؟ نأمل ذلك. ■

بسرعة يكفي عملية ابنه ويوفر له بعض الأموال في الوقت نفسه، لكن المارقة أن حامد انزلق إلى سوق تجارة الأعضاء من أجل ابنه الذي توفي خلال العملية.

وبعد ما بدأ جرحه على ابنه يتدمل، قرر أن عمله كسائق للتأجير لم يكن المصير الذي يريده لنفسه، وبدأ في العمل الجديد، سمسار تجارة أعضاء، وبيع ٩٠٠ دولار من أول عملية بيع كبد يتمها، وتلتها ٤ عمليات أخرى خلال الشهور الأربعة الماضية.

وتجول كاتباً الصحيفة، جيفري فليشمان، و«نهي الحناوي»، داخل دهايز السوق السوداء لتجارة الأعضاء في مصر، والتقى بحامد الذي قال، «لقد اضطررت لبيع جزء من كبدي من أجل ابني الذي فقدته لكن بعض من يأتون إلي يكونون لديهم أمل في إنقاذ أطفالهم، والبحث عن حلول لمشكلاتهم، وكثيرون يريدون الآن بيع أعضائهم ليتمكنوا من شراء شقة للزواج»، ولكن مثل هؤلاء الذين من الممكن أن يجدوا حلولاً أخرى مع الوقت ينصحهم حامد، طبقاً لتصريحاته، بالتريث والبحث عن طريق آخر.

واهتم تحقيق الصحيفة بالتأكد على أن الصبر لم يعد موجوداً في القاهرة ولا في مصر الآن، خاصة أن نصف السكان يعيشون تحت مستوى الفقر، مع استمرار زيادة معدلات التضخم التي دفعت أسعار الخضراوات للزيادة ٩٠٪ خلال عام واحد، على الرغم من النمو الاقتصادي الذي تشهده البلاد، وبالتالي فالفقر هو السبب الرئيس وراء ازدهار تجارة الأعضاء التي انتشرت في مصر منذ سنوات، كما أن عدم وجود قانون يسمح بإجراء تلك العمليات بشكل شرعي ونقص الرقابة على عمليات النقل التي تتم أثر أيضاً على ازدهار تلك السوق السوداء.

ولأن التجارة تتم بشكل غير شرعي فلا يمكن التأكد من الإحصاءات الصحيحة لعمليات نقل الأعضاء، وقالت مجموعة طبية للصحيفة، إن هناك على الأقل ٥٠٠ عملية نقل كلى غير مرخصة تتم سنوياً، إلا أن أحد المشرعين الذي

يوجد في الحياة كثير من العجائب والغرائب، فمثلاً تجد فقيراً يتكفف الناس، ولكن تجد أمة تتكفف الناس، وأن ترى شعباً يتسول، لهذا هو الغريب في الأمر، وخصوصاً إذا كان هذا لشعب عنده من الموارد الممنوعة ما يسد رمقه، من الإخامات ما يرفع شأنه، ونحن نسمع في هذه الأيام من كوارث الأعاجيب ما تشيب له الولدان، نسمع أن رجلاً قتل أولاده من الجوع، ثم انتحر، أن النساء من العوز يأكلن بشرفهن وأندانهن، فيجتمعن لهم للشهوات، ولا يرحم، وقد سمعنا قصة المرأة التي دعاها داع إلى الفاحشة، فلما جلس منها مجلس الرجل من امرأته، قالت له، تق الله ولا تقض هذا الخاتم إلا بحقه، فتركها أعطاه المآل الذي أرادت، وهذا الرجل كان فيه قية من إيمان فأرجعه إيمانه وحفظه دينه، لكن ألا يوجد دين ولا مروءة، فهاذا يكون؟

ورأينا شعوباً تأكل بأخلاقها ودينها، هراينا لتأبياً وأصحاب أقلام يبيعون ذمهم بفتات من حياة الدنيا، ورأينا وسمعنا، عن أسرة تاكل ببيع لإدها ليعيشوا الحياة المهنية، ورأينا وسمعنا عن ناس يبيعون أجسادهم قطعة قطعة في سبيل قسمة العيش، وهذه وتلك ليست حياة فردية أو زمة شاذة، ولكنها أصبحت أسلوب حياة ومهنياً رتقزق منها الناس ويتحدث عنها العالم.

كتبت، نقيصة الصباغ ٢٠٠٨/٣/١٥، أشارت «لوس أنجلوس تايمز» الأمريكية إلى ازدهار تجارة الأعضاء في مصر، وربطت بينها بين الفقر الذي يدفع بالمصريين لبيع أجسادهم القطعة، وضربت مثلاً على ذلك بمصطفى حامد، المصري البالغ من العمر ٢٤ عاماً، والذي نان يعمل سائق أتوبيس، وأصبح الآن سمساراً تجارة الأعضاء.

وبدأت قصة حامد حين أصيب ابنه الصغير والأربعة أعوام بالسرطان واحتاج إلى نقل سريان، وكانت تكلفة العملية ٥٠٠٠ دولار، بينما أن كل ما يملكه حامد هو الجنيئات القليلة التي هود بها من عمله يومياً، عندها تعرف إلى شخص نصحه باتباع طريقة بيع جزء من كبده



إعداد: مبارك عبد الله

أمرها.

قال: غداً أعمل وأكنيك المؤونة يا أمي.
قالت في حزم: لن تترك الدراسة، ثم
أضافت مستعطفة: إن كنت تريد برأ
بوالدتك فاترك هذه الصحبة التي تعرفت
عليها مؤخراً، إنهم لا خير يرتجى منهم منذ
أن تعرفت عليهم وأنت تكثر الخروج
والسهر، وأظلت شعرك مثلهم... و...
قاطعها قائلاً: من تريدني أن أصادق
يا أمي؟

- **أريدك أن تصاحب الصالحين،**
فتكون شاباً مستقيماً كما كان والدك.

قال وهو ينظر إليها نظرة تكاد تخترق
الحجاب إلى قلبها: هذا طريق يؤدي إلى
الموت يا أمي.

- بل إلى الحياة الأبدية يا بني. (ثم
تساءلت في صمت: ترى ما هذه النظرة
المريبة في عيني؟)

- إنهم يتصيدون الشباب واحداً واحداً،
أفلا يكفون عن المقاومة؟

- أيها الأبله، أترى أنهم يتركونهم
يعيشون حياتهم باطمئنان إن هم استكانوا؟
ألا ترى أن ضحايا الذل والاستكانة أكثر
من ضحايا الشموخ والإباء؟

- **فماذا ينفعني الشموخ والعزة**
والإباء إن أنا قتلت؟ هذه دماء الشهداء
رويت منها السفوح والتلال.

- ولذلك اهتزت وربت وأنبتت من كل
زوج بهيج وأحيت موات القلوب.

- لكنني أريد أن أعمل وأكسب وأريحك
من آلة الخياطة هذه، وأعيل إخوتي.

- ما خلقنا لنأكل ونشرب، دع حياة
الأنعام للأنعام، أما نحن فبشر لنا قضية،
نعيش حياتنا الدنيا وأعيننا على الحياة
الأبدية.

- سكبت لحظة ثم نظرت في ساعته،
وقال: أماء، دعيني أخرج الآن: إن أصحابي
ينتظرونني.

- **تنهدت في ألم** ومضت إلى غرفتها
وأخذت تتابع عملها، وهي تتمتع بدعوات،
خرجت تسلم ما أنجزت خياطته، قالت
لها المرأة وهي تسلم البدلة التي صنعتها: ما
شاء الله خياطة متقنة وجميلة، تفضلني هذا
أجرك.

قالت: أجري هذه المرة سيكون مختلفاً.
قالت لها: اطلبي ما شئت من زيادة،

دخل حسام ابنها البكر، متذمراً يقول:
كلما دخلت وجدتك تجلسين إلى هذه الآلة،
ألا تكفين عن الخياطة؟ ألا تملين؟ قالت
وهي تحاول إخفاء ما بيدها عنه: وكيف
أمل منها وقد جعلها الله مصدر رزقنا بعد
وفاة أبيك؟

- **دعيني أرى ماذا تخططين اليوم؟**
قالت: ملابس لبعض الجيران لا يهمك

جلست إلى آلة الخياطة كعادتها كلما
فرغت من أعمال المنزل، لا وقت لديها
للراحة، فلديها أربعة أولاد عليها أن تعولهم
بعد استشهاد والدهم وهو يقاوم العدو في
إحدى عمليات التوغل التي كانوا يقومون
بها إلى مدينتهم، فيقتلون ويأسرون
ويزرعون الذعر في قلوب الأطفال
ويسرقون الأمن من قلوبهم ومن دروبهم.

قصة قصيرة بدلة البطل

منى العمد



قد أتى الزحف أيا غزتنا

بعد صبر بالجهاد الشيق
لعدو غاشم لم يصدق
بيديه كل أمر، وثقي
تحمل النصر بشذو عبق
أمة الهادي بوجه الفلق

غزة الرفعة تيهي وارثي
وانشري العزة لاتلقي يدا
ودعي الخائن يرديه الذي
بوعود الله في قرآنه
إنه اليوم الذي ترقب به

وسواها في المدى لم نر مق
لم تبال بالحصار المطبق
حب دنيا... بالعلل لم تورق
يتوالى بالفداء المعرق

أنت رؤيا الفتح في أهدابنا
أنت بالصبر تجاوزت الدجى
تعس الخبث فني جعبته
أنت وجه لجهاد لم يزل

بفلسطين من قد يستقي
بعد عسر وجفاف مطبق
إنما الوعد بها أن نلتقي
وأنت بالعز في المنطلق
نحتليه في ضحانا الرقيق

سلسل الجود هنا ينبوعه
ورحاب القدس تأتيها المنى
قد يطول الليل قد يعوي الأسى!!
فيد الإسلام عادت بالسنا
واسمك الميمون يا غزتنا

من هنا أو هاهنا في الفيلق
لم تخف سطوة غاز أو شقي
شريت من أسن أورق؟؟
إذ بدا في وجهها المؤلق
ما أحيلاه بظل البيرق

الرجالات وهاهم أقبلوا
أمة الهادي البشير المصطفى
شمرت عن ساعد الثار، وكم
وهو الله حباها بالهدى
وانجلي بالزحف يا غزتنا

ولكن في حدود المعقول يا أم حسام،
تعرفين الإمكانات.

ضحكت ثم قالت: أجرتي هذه المرة
هو شرط أشرطه عليكم: ألا تسلم هذه
البذلة إلا لبطل مقدم، يلبسها وهو يقوم
بعملية جهادية مشرقة ضد الصهاينة
المجرمين. أضافت: هذا هو أجري الذي لا
أريد أجراً غيره. أريده أن يمضي شهيداً
إلى ربه وهو يلبسها لتكون هي شاهدة لي
عند ربي.

عادت إلى منزلها وهي تشعر
بالراحة، إنها تؤدي جزءاً من واجبها، لكن
يقلقها شأن حسام، كانت تربيته.. تتوسم
فيه أن يكون ابن أبيه، لكنه خيب ظنّها
بالتفافه حول صعبة لا تدري ما هم عليه،
لكن مظهرهم لا يدل على خير. أخذت
تردد: يارب، يارب!

انتظرت طويلاً، كاد الفجر أن يطلع
ولم يعد، أين هو الآن؟ ها هي تسمع
صوت الباب، خرجت إليه بسرعة، فارتبك
وهو يقول: أمي ما زلت يقظة، وأخذ يتابع
وهو يحاول إخفاء ربيطة كانت بيده،
ظننتك نائمة.

نظرت إليه في ريبة: ماذا كنتم
تفعلون حتى هذه الساعة؟
أجاب بعد تأناة وفأفة: كنا... كنا
نلعب الورق يا أمي.

تلعبون الورق؟ قالت في حسرة:
لغير هذا أعددتك، اقتريت منه، مست
جبهته وهي تقول في إنكار: ومن يلعب
الورق يتعرق هكذا في هذه الليلة
الشائية؟

قال: أمي كفى يا أمي جئت مسرعاً
لعلني أستجلب بعض الدفاء، هيا يا أمه
أريد أن أنام.. إني متعب.

ارتابت في أمره، لكنها تركته يمضي
لغرفته، وانتظرت حتى سكنت حركته
وغلب على ظنها أنه قد نام. دخلت غرفته
على رؤوس أصابعها وبحثت عن الربيطة
التي كانت بيده، أخذت تحل عقدها
ويدها على قلبها مما ستجده فيها، ترى
هل ستجد سحائر أم مخدرات أم... صوراً
مخلة أم... أم...

لكن.. يا لدهشتها حين رأت البذلة
التي خاطتها بيدها وسلمتها هذا
الصباح. ■





«ثقافة العولمة» وكيفية مواجهتها؟

ولاؤه بعضه لبعض فستقع الفتنة لأفراد من المجتمع الجاهلي. وهو أفسد الفساد: ﴿إلا تفعلوه تكن فتنة في الأرض فساد كبير﴾ (انتهى كلام المفسرين).

حقيقة الجاهلية الحديثة وكيفية مواجهتها

إن كلمة العولمة مصطلح جديد. فهي نظام يراد به تكوين إمبراطورية تهيمن على باقي الشعوب، دون اعتبار للقيم والحضارات والثقافات والحدود الجغرافية والسياسية.

فالعولمة صيغة جديدة من صيغ المواجهة الحضارية يخوضها الغرب ضد هويات الشعوب وثقافات الأمم وحضارتهم. وعلى رأس تلك الأمم والشعوب: المسلمون، فهم المستهدفون بالدرجة الأولى في هذه المواجهة. وهذه الثقافة بهذا المفهوم تتعارض تعارضاً تاماً مع الإسلام، فضلاً عن قواعد القانون الدولي ومع طبيعة العلاقات الدولية ومع الاقتصاد الوطني والسيادة الوطنية، وأيضاً مع قانون التعددية الدينية والتنوع الثقافي والفكري. إن هذه الثقافة الغربية والأمريكية إذا سارت بهذا الاتجاه، فهي إنذار ومؤشر بانهايار وشيك للاستقرار العالمي عامة، والعالم الإسلامي على وجه الخصوص.

العولمة والعالية

هناك فرق شاسع بين مفهوم العالمية والكونية Universalism، والتي تعني طموحاً نحو الارتقاء والازدهار والتقدم والنهضة بالخصوصية إلى مستوى عالمي، وقبول وأخذ كل ما هو طيب وحلال وعالمي وكوني، وبين العولمة Globalization، والتي تعني القمع والإقصاء والسلب لكل ما هو خصوصي. إذن فالعالمية Universalism هو خصوصي، إنني فالعالمية Universalism تعني الانفتاح على الآخر ورغبة في

يواجه العالم الإسلامي اليوم أخطاراً حقيقية على مستوى هويته الثقافية والحضارية، حيث تتهدده العولمة في صميم وعيه الديني ومحتويات نموذج الكوني. فمما لا شك فيه، أن المسلمين يمرون بحقيقة تاريخية سوداء؛ فقد أصابهم وهن شديد، حيث تسبب ابتعادهم عن تعاليم الإسلام في حالة من التمزق والتفرق، والتخلف والجمود، والذل والهوان. كما أسهم الاستعمار بالتعاون مع الاستبداد في نهب وسرقة ثروات وممتلكات المسلمين، وأسرف في السجن والقتل والتشريد والمطاردة لإخضاع المسلمين. أضف إلى ذلك الهجوم الشرس على القرآن ونبي الإسلام من قبل وسائل الإعلام الغربية، والاستخفاف والسخرية بمقدسات الإسلام والمسلمين.. الخ، أقول، أصبحت هذه الظواهر في عصر العولمة أو الجاهلية الراهنة، للأسف الشديد، إحدى أشهر سمات المسلمين والعالم الإسلامي في العصر الحديث.

وللعلماء والمفسرين في تفسير الآية السابقة، كلام جميل، نقتبس منه بعض الفقرات: «... إن المنهج الحركي لهذا الدين يواجه الواقع دائماً بوسائل مكافئة.. ومن أجل أن الجاهلية لا تتمثل في «نظرية» مجردة، ولكن تتمثل في تجمع حركي على هذا النحو: فإن محاولة رد الناس إلى الله مرة أخرى، لا يجوز - ولا يجدي شيئاً - أن تتمثل في «نظرية» مجردة، فإنها حينئذ لا تكون مكافئة للجاهلية القائمة فعلاً والمتمثلة في تجمع حركي عضوي، فضلاً على أن تكون متفوقة عليها... وكما أن المجتمع المسلم مجتمع عضوي حركي متناسق متكامل متعاون يتجمع في ولاء واحد، فكذلك المجتمع الجاهلي: ﴿والذين كفروا بعضهم أولياء بعض﴾.

إن الأمور بطبيعتها كذلك.. إن المجتمع الجاهلي لا يتحرك كأفراد؛ إنما يتحرك ككائن عضوي، بعضهم أولياء بعض طبعاً وحكماً؛ ومن ثم لا يملك الإسلام أن يواجههم إلا في صورة مجتمع آخر له ذات الخصائص، فأما إذا لم يواجههم بمجتمع

د. خير الدين خوجة (*)

ما سبيل المحافظة على جوهر الهوية الإسلامية في ظل الاختراقات غير المحدودة للثقافات العولمية؟
العلاج الرياني،

يقول الله عز وجل في كتابه الكريم: ﴿والذين كفروا بعضهم أولياء بعض إلا تفعلوه تكن فتنة في الأرض فساد كبير﴾ (٧٧). (الأنفال). وروى الإمام أحمد في مسنده من حديث ثوبان رضي الله عنه، قال: قال رسول الله ﷺ: «يوشك أن تداعى عليكم الأمم من كل أفق، كما تداعى الأكلة على قصعتها» قال: قلنا: يا رسول الله: أمن قلة بنا يومئذ؟ قال: «أنتم يومئذ كثير، ولكنكم تكونون غناء كغناء السيل، تنزع المهابة من قلوب عدوكم، ويجعل في قلوبكم الوهن» قالوا: وما الوهن؟ قال: «حب الدنيا، وكراهية الموت». (رواه الإمام أحمد في مسنده: ج ٥، ص: ٢٧٨).

(*) أستاذ بجامعة طيبة - المدينة المنورة

والذاتية.

٦- عدم ممارسة الحياة على الطريقة الغربية بشرورها ومفاسدها وانحرافاتهما ورذائلها، وحلوها ومرها، وعدم تقليدهم في الجانب السلبي؛ وإنما علينا التركيز على الجانب الإيجابي فقط. كل ما هو طيب وحلال ومفيد قبلناه؛ إذ الحكمة ضالة المؤمن أينما وجدها فهو أحق الناس بها، وكل ما هو ضار وخبيث رفضناه.

٧- الاعتزاز بتاريخنا المشرق، وسير علمائنا المصلحين، وعدم فقدان الهوية الذاتية.



٨- السعي إلى تحسين صورة مجتمعات المسلمين المشوهة، ونشر جمال الإسلام وعظمتها.

٩- معرفة منهج الإسلام في التغيير الثقافي الإيجابي، من الأسوأ إلى الأفضل.

١٠- توثيق الصلة بالله وتحقيق العبودية. وصدق الإخلاص له.

١١- الانطلاق من القرآن والسنة في الفهم والعلم والتدبر والتفكير.

١٢- نقض الأفكار والمبادئ والنظريات الجاهلية الباطلة، وبيان زيفها وخطئها، واستخدام المنطق العلمي لدحض شبهاتهم وأباطيلهم.

١٣- دعوة الناس إلى التخلي عن الرذائل والتخلي بالفضائل.

١٤- تكوين المجتمع الإسلامي الذي ينشأ المسلمون في رحابه، ويعيشون قيمه وسلوكياته.

١٥- إصلاح مناهج التعليم ووسائل الإعلام والتوجيه، وتحريرها من المسلسلات والأفلام الهابطة التي تهدم ولا تبني.

١٦- تحصين أبناء المسلمين أمام الغزو الفكري المعادي، وتمكينهم من الوقوف أمام الثقافات الهدامة.

١٧- لا بد لكل فرد في الأمة أن يقوم بدور إيجابي في الحفاظ على الهوية الإسلامية، فلا يكفي جهد الحاكم وحده، ولا جهد الأب والمدرس فقط، وإنما يقوم به كل مسلم على حدة، مهما كان موقعه ويتحمل هو أيضاً جزءاً من المسؤولية. ■

أ- الديمقراطية.
ب- والتعددية السياسية.
ج- حقوق الإنسان (ويراد منها حقوق الإنسان الغربي فقط).
د- سياسات السوق العالمية والتحكم فيه.

الخيار البديل

للاعتبارات السابقة واعتبارات أخرى غيرها نود أن نطرح الخيار البديل، باختصار شديد نقول: البديل هو الإسلام، الذي آمنا بصحته وفاعليته، والذي يحرم على المسلم استبدال الأدنى بالذي هو خير، كما قال تعالى: ﴿وَأَنَّ هَذَا صِرَاطِي مُسْتَقِيمًا فَاتَّبِعُوهُ وَلَا تَتَّبِعُوا السُّبُلَ فَتَفَرَّقَ بِكُمْ عَنْ سَبِيلِهِ ذَلِكُمْ وَصَّاكُمْ بِهِ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ﴾ (١٥٣) (الأنعام).

لذلك يتحتم علينا اعتبار العولمة آخر صيغة للاستعمار الحديث، والعودة بالناس إلى العبودية، وقد لدتهم أمهاتهم أحراراً. وفيما يلي بعض الخطوات والسبل للحفاظ على الهوية الإسلامية ومنعها من الذوبان والانصهار في أحضان ثقافة العولمة المدمرة.

١- محاربة الجهل المطبق بالإسلام.

٢- ملء الفراغ الروحي والفكري والثقافي لدى المسلمين.

٣- محاربة الإسلاموفوبيا. وهو النفور والتخوف من الإسلام وكراهية مبادئه.

٤- عدم الاستسلام للفلسفات والثقافات الغربية؛ بل نختار منها ما وافق ديننا، وبقدر حاجتنا.

٥- المحافظة على المجتمع من الإصابات بالمعقد والأمراض النفسية الغربية، كالقلق والإحباط والشعور بالعدمية والعبثية والأنانية

الأخذ والعطاء، وهذا هو المطلوب، ولكن بشروط وضوابط، بينما العولمة Globalization تعني اختراق وسلب وتدمير لخصوصية الآخر. والإسلام الذي أمرنا بالانفتاح والاستفادة من الآخر، ما لم يتعارض ذلك مع القرآن والسنة، يتفق مع العالمية بمقدار ما يختلف مع العولمة التي تسعى إلى فرض نموذجها الحضاري الذي لا يخفي تطلعه إلى الهيمنة على اقتصاد العالم، والتحكم في القرار السياسي وصناعته لخدمة المصالح الأمريكية والأوروبية، وإلغاء النسيج الحضاري والاجتماعي، وتدمير الهويات الدينية والثقافات القومية والفكرية والحضارية للشعوب، وزيادة الدول الغنية غنى ونهضة وتطوراً، بينما تزداد الدول الفقيرة فقراً وبؤساً وتخلقاً. كما أن من أهدافها القيام بتفتيت بعض الدول والكيانات والحضارات والمؤسسات الثقافية والدينية، وفرض السيطرة السياسية والاقتصادية والثقافية والعسكرية بقصد استغلال الدول ونهب خيراتها. وإذا علمنا أن الولايات المتحدة الأمريكية وأوروبا قد أدركت حقيقة تطلع المسلمين إلى الصحوة والنهضة لإيجاد كيان دولي يحفظ حقوقهم وكرامتهم وأموالهم، فإنها قد أعدت العدة للقضاء على الإسلام والمسلمين بشتى الطرق والوسائل، ابتداء بالغزو العسكري وانتهاء بالغزو الفكري والغزو الثقافي، وجهزت حملة ضارية ضد الإسلام ومصالح المسلمين، تحت عناوين مضللة وشعارات زائفة منها:



واجب المسلمين تجاه أزمة الرسوم المسيئة

وقال الشيخ بعد نشر (١٧) مجلة دنماركية رسوماً مسيئة للرسول ﷺ: «نادينا في السابق بمقاطعة البضائع الدنماركية، وندعو بهذا اليوم؛ وهو أمر يوجب القوم (الدنماركيين). مؤكداً على أن محمداً ﷺ ليس هيناً علينا؛ فكيف نشترى بضاعة قوم يسبون نبينا؟».



الشيخ صالح الفوزان المستشار طارق البشري

موافقة ولي الأمر
غير أن الشيخ صالح الفوزان -عضو هيئة كبار العلماء بالملكة العربية السعودية- قد ربط المقاطعة للمنتجات الدنماركية إن جاءت بموافقة ولي الأمر، وجاء في فتوى له: «إذا أمر ولي الأمر بمقاطعة دولة من الدول وجب على الجميع أن يقاطعوها؛ لأن هذا من مصلحتهم ومن مضرة العدو وطاعة لولي الأمر، أما إذا لم يأمر ولي الأمر

في ظل حالة من العداء الذي تبديه بعض الدول الغربية لمقام سيد الخلق ﷺ تجيء ذكرى المولد النبوي الشريف، والأمة تعيش حالة من الانحدار الحضاري والانحزام العسكري، مما يستدعي تذكّر عدد من النقاط المهمة التي تتعلق بحياة سيد الخلق، وعلى رأسها ما يمكن فعله تجاه حملة الرسوم المسيئة ضد النبي ﷺ، والواجبات الشرعية التي يجب على المسلمين القيام بها تجاه حق نبينهم ﷺ.

حدود الحرية

وأول قضية تثار هنا هو ما يعرف بالحق في حرية التعبير وبيان حدود هذا الحق، ويرى المستشار طارق البشري نائب رئيس مجلس الدولة المصري سابقاً أن حرية التعبير محدودة على الرخص والمباحات، وأنها لا تتعدى حق الغير، أي أن الحريات تقف عند حدود حقوق الآخرين؛ فلا يحل انتهاك حق للغير باسم الحرية، ما دام حقاً معترفاً به من الجماعة أو الدولة، وأنه لا يجوز في الفكر الإسلامي التعدي على الثوابت الدينية باسم حرية التعبير، كما يرى أنه إن تعارض حق الفرد والجماعة حاولنا التوفيق بينهما، فإن كان الجمع بينهما صعباً، فيقدم حق الجماعة على حق الفرد، وأن النسبي من الحقوق والحريات والرخص، مما هو من شؤون البشر، يقف عند حدود المطلق من ثوابت الدين.

ومن وجهة أخرى، فقد بدا الغرب صاحب الحرية يتنازل عن حريته؛ بل لم يعد غريباً مسيحياً كما يزعم، وإلا كانت مسيحيتة زيفاً لا قيمة لها؛ لأن الأديان أصلها واحد، والإسلام يجعل الإيمان بالرسول كلهم واجباً، والاعتداء على نبي من الأنبياء خروجاً على عقيدة التوحيد التي تجمع الأديان كلها.

مقاطعة اقتصادية

وليس من الحكمة أن يقف المسلمون مكتوفي الأيدي، فقد استتبع تلك

الحملات المسيئة بعض الفتاوى التي تنادي بمقاطعة الدول التي تتبنى تلك الإساءات، وقد أفتى بهذا عدد من العلماء على رأسهم العلامة الشيخ يوسف القرضاوي، فأوجب المقاطعة الاقتصادية للدنمارك، ومن هذا حذوها في الرسوم المسيئة للنبي ﷺ، وهي مقاطعة واجبة على المسلمين أفراداً وجماعات وحكومات.

المجلس الأوروبي للإفتاء والبحوث

من فتاوى المجالس

الحوار بين الأديان

قرار المجلس:

يستعمل الكثيرون عبارة (التقريب بين الأديان)، والأولى استخدام كلمات أخرى مثل: الحوار والاشتراك والتعاون، وبخصوص ذلك ينبه المجلس إلى أنه إذا كان المقصود به إذابة الفوارق بينها من أجل اللقاء في منطقة وسطى جمعاً بين التوحيد والتثليث والتزيه والتشبيه مثلاً، فذلك مما يأتاه الدين الخاتم الكامل، قال تعالى: ﴿وَأَن أَحْكَمَ بَيْنَهُمْ بِمَا أَنزَلَ اللَّهُ وَلَا تَتَّبِعْ أَهْوَاءَهُمْ وَاحْذَرْهُمْ أَن يَفْتِنُوكَ عَنْ بَعْضِ مَا أَنزَلَ اللَّهُ إِلَيْكَ﴾ (المائدة: ٤٩).

غير أن للحوار والاشتراك والتعاون بين رسالة الإسلام والرسالات السماوية الأخرى معاني مقبولة، لأمر الله تعالى بقوله: ﴿وَجَادِلْهُمْ بَالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ﴾ (النحل: ١٢٥)، ولقوله عز وجل: ﴿قُلْ يَا أَهْلَ الْكِتَابِ تَعَالَوْا إِلَى كَلِمَةٍ سَوَاءٍ بَيْنَنَا وَبَيْنَكُمْ أَلَّا نَعْبُدَ إِلَّا اللَّهَ وَلَا نُشْرِكَ

به شيئاً ولا يتخذ بعضنا بعضاً أرباباً من دون الله﴾ (آل عمران: ٦٤).

وتأسيساً بسنة رسول الله ﷺ في الحوار مع نصارى أهل نجران وغيرهم، وذلك اعتباراً لأصول الإسلام، في وحدة الألوهية والنبوات والأصل الإنساني، وفي عموم الرسالة وواجب الدعوة إلى الله عز وجل عن طريق الحوار والمجادلة بالتي هي أحسن، بعيداً عن كل ضروب الإكراه والإجبار والنيل من مشاعر المخالف في الملة، ذلك أنه ولئن تباينت رسالة الإسلام والرسالات السماوية الأخرى في أصول وفروع معروفة، فقد اشتركت معها في أخرى معتبرة، مثل عموم الإيمان بالله تعالى، والنبوات، واليوم الآخر، وأصول الأخلاق، وأسس البناء الاجتماعي؛ كالأسرة والمحافظة على البيئة وقضايا حقوق الإنسان والشعوب المستضعفة والتصدي



الإجابة للدكتور
عجيل النشمي
من موقعه:

www.dr_nashmi.com

زيارة قبر النبي ﷺ

• ما حكم زيارة قبر النبي ﷺ؟ وهل هو بدعة كما يقول البعض؟
- لم يقل أحد من أهل العلم سلفاً وخلفاً أن زيارة قبر النبي ﷺ بدعة، وإن سمعت هذا فهو من فهم جاهل لا حظ له من فقه كتاب الله وسنة نبيه صلوات الله وسلامه عليه؛ فقد أجمع أهل العلم على أن زيارة قبره صلوات الله وسلامه عليه مشروعة ومطلوبة، ولكنهم اختلفوا في هذه الزيارة أهي واجبة أم سنة مؤكدة، أم سنة؟ فجمهور الفقهاء على أنها «سنة».

وأما دليل مشروعية زيارة قبر النبي ﷺ فقولته تعالى: ﴿وَلَوْ أَنَّهُمْ إِذْ ظَلَمُوا أَنْفُسَهُمْ جَاءُوكَ فَاسْتَغْفَرُوا اللَّهَ وَاسْتَغْفَرَ لَهُمُ الرَّسُولُ لَوَجَدُوا اللَّهَ تَوَّابًا رَحِيمًا﴾ (النساء)، والنبي ﷺ حي في قبره لقوله صلوات الله وسلامه عليه، «الأنبياء أحياء في قبورهم» (الجامع الصغير ١٨٤/٣). وقوله صلوات الله وسلامه عليه، «كنت نهيتكم عن زيارة القبور فزورو القبور، فإنها تذكر الموت» (مسلم ٦٧١/٢) وزيارة قبر النبي ﷺ أولى بالزيارة لما فيه من تذكير جهاده وسنته. وفي زيارة قبر النبي ﷺ أجر عظيم بإجماع الفقهاء، قال الإمام ابن حجر: زيارة قبره الشريف من أعظم القربات وأرجى الطاعات، والسبيل إلى أعلى الدرجات (فتح الباري ٤٣/٣).

وربما اشتبه على من قال أن الزيارة بدعة هو ما قد تتضمنه الزيارة من أعمال، وهذا صحيح إن كان من مثل التمسح بسياج القبر، والصاق الظهر والبطن به. قال الإمام النووي، ولا يجوز أن يطاف بقبره ﷺ، ويكره إصاق الظهر والبطن بجدار القبر، قالوا، ويكره مسح باليد وتقبيله، بل الأدب أن يبعد منه ويسلم عليه، والله أعلم. ■

بفلسطين - حقوق، ومن أهم تلك الحقوق:
الإيمان به عليه الصلاة والسلام، وأن تجتهد الأمة في طاعته فيما أمر، واجتناب ما نهى عنه، وأن يحبوه ﷺ حباً يترجم إلى عمل، وأن يعلموا أبناءهم حبه، ووجوب تعزيره وتوقيفه وتعظيمه ﷺ قال تعالى: ﴿لَتُؤْمِنُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ وَتُزَوَّرُوهُ وَتُقِرُّوهُ وَتُسَبِّحُوهُ بُكْرَةً وَأَصِيلًا﴾ (٢١) (الفتح)، وكثرة الصلاة عليه، ووجوب التحاكم إليه والرضى بحكمه ﷺ، كما قال الله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَأُولِي الْأَمْرِ مِنْكُمْ فَإِنْ تَنَازَعْتُمْ فِي شَيْءٍ فَرُدُّوهُ إِلَى اللَّهِ وَالرَّسُولِ إِنْ كُنْتُمْ تُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ ذَلِكَ خَيْرٌ وَأَحْسَنُ تَأْوِيلًا﴾ (٢٤) (النساء).

غير أن هذا - كما يرى الدكتور حسام عفانة - لا يجيز الاعتداء على من يعيشون في ديارنا من أهل تلك الدول التي نشرت فيها الإساءات للنبي ﷺ. وإن كانت تلك الإساءات تجيء من الغرب، فإن ما حدث من عدم التحرك هذه المرة يوجب علينا كمسلمين أن نراجع أنفسنا في علاقتنا مع الرسول ﷺ حكماً ومحكومين، وأن ننظر في حق نبينا تجاه أنفسنا قبل أن ننظر لغيرنا. ■

من فتاوى الرسول ﷺ

• سئل ﷺ: هل تذكرون أهاليكم يوم القيامة؟ فقال: «أما في ثلاثة مواطن فلا يذكر أحد أحداً: حيث يوضع الميزان حتى يعلم: أيثقل ميزانه أم يخف، وحيث يتطايير الكتب حتى يعلم كتابه من يمينه أو من شماله أو من وراء ظهره، وحيث يوضع الصراط على جسر جهنم، على حافتيه كلاليب وحسك، يحبس الله به من يشاء من خلقه حتى يعلم أينجو أم لا ينجو».

• وصح عنه ﷺ أنه سئل عما يكتمه الناس في ضمائرهم، هل يعلمه الله؟ فقال: «نعم»، (أخرجه مسلم).

• وسئل ﷺ: يا رسول الله، كيف يجمعنا ربنا بعدما تمزقنا الرياح والبلوى والسباع؟ فقال للسائل: «أنبتك بمثل ذلك في آلاء الله، الأرض أشرفت عليها وهي مدرة بالية فقلت: لا تحيا أبداً، ثم أرسل ربك عليها السماء فلم تلبث عليك إلا أياماً، ثم أشرفت عليها وهي شربة واحدة، ولعمر إلهك لهو أقدر على أن يجمعهم من الماء على أن يجمع نبات الأرض». (أخرجه أحمد). ■

بالمقاطعة فالإنسان بالخيار، إن شاء أن يقطع هو بنفسه، وإن شاء ألا يقطع.. هو بالخيار في هذا الأمر».

جهاد سلمي

غير أن هذا لا يجعلنا نعيد عن النهج في الجهاد السلمي؛ فلا يجوز حرق السفارات كما حدث في أونة سالفة عقب تلك الأزمة؛ بل الواجب كما خرج من منظمة المؤتمر الإسلامي أن نشدد على مسؤولية جميع الحكومات تجاه ضمان الاحترام الكامل لجميع الأديان والرموز الدينية، وعدم جواز استغلال حرية التعبير كذريعة للإساءة إلى الأديان، وضرورة العمل الجماعي لإبراز حقيقة الإسلام وقيمه السامية، والتصدي لمحاولة تشويه صورته وقيمه وتدني الأماكن الإسلامية، والعمل الفعال مع الدول والمؤسسات والمنظمات الإقليمية والدولية لاحتها على تجريم هذه الظاهرة، باعتبارها شكلاً من أشكال العنصرية.

دور المسلمين: كما أن هذا يحتم علينا بعض الأدوار تجاه نبينا ﷺ وهي - كما أوضحها الدكتور حسام الدين عفانة أستاذ الفقه وأصوله بجامعة القدس

للطفانيان والمظالم على كل المستويات القطرية والدولية، وإشاعة روح التسامح ونبيذ التعصب وحروب الإبادة والعذوان. ويؤكد هذه المعاني للتقارب مع أهل الملل الأخرى اشتداد عواصف الفلسفة المادية والإباحية والإلحاد والتفكيك لأواصر المجتمعات، في ظل ثورة الاتصال التي جعلت من العالم قرية صغيرة توشك أن تشترك في المصير، بما يعزز مساعي الحوار والتعاون مع أهل الملل الأخرى، ولا سيما مع أهل الكتاب إبرازاً للمشترك ودفاعاً عنه، بدل النكبة المستمرة لجراح الاختلاف، قال تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّا خَلَقْنَاكُمْ مِنْ ذَكَرٍ وَأُنْثَى وَجَعَلْنَاكُمْ شُعُوبًا وَقَبَائِلَ لِتَعَارَفُوا إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِنْدَ اللَّهِ أَتْقَاكُمْ إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ خَبِيرٌ﴾ (١٣) (الحجرات) ولقد شهد صاحب الدعوة ﷺ أن عباد الله كلهم إخوة. وقال تعالى: ﴿وَتَعَاوَنُوا عَلَى الْبِرِّ وَالتَّقْوَىٰ وَلَا تَعَاوَنُوا عَلَى الْإِثْمِ وَالْعُدْوَانِ﴾ (المائدة). ■

(القرار ٤/١)



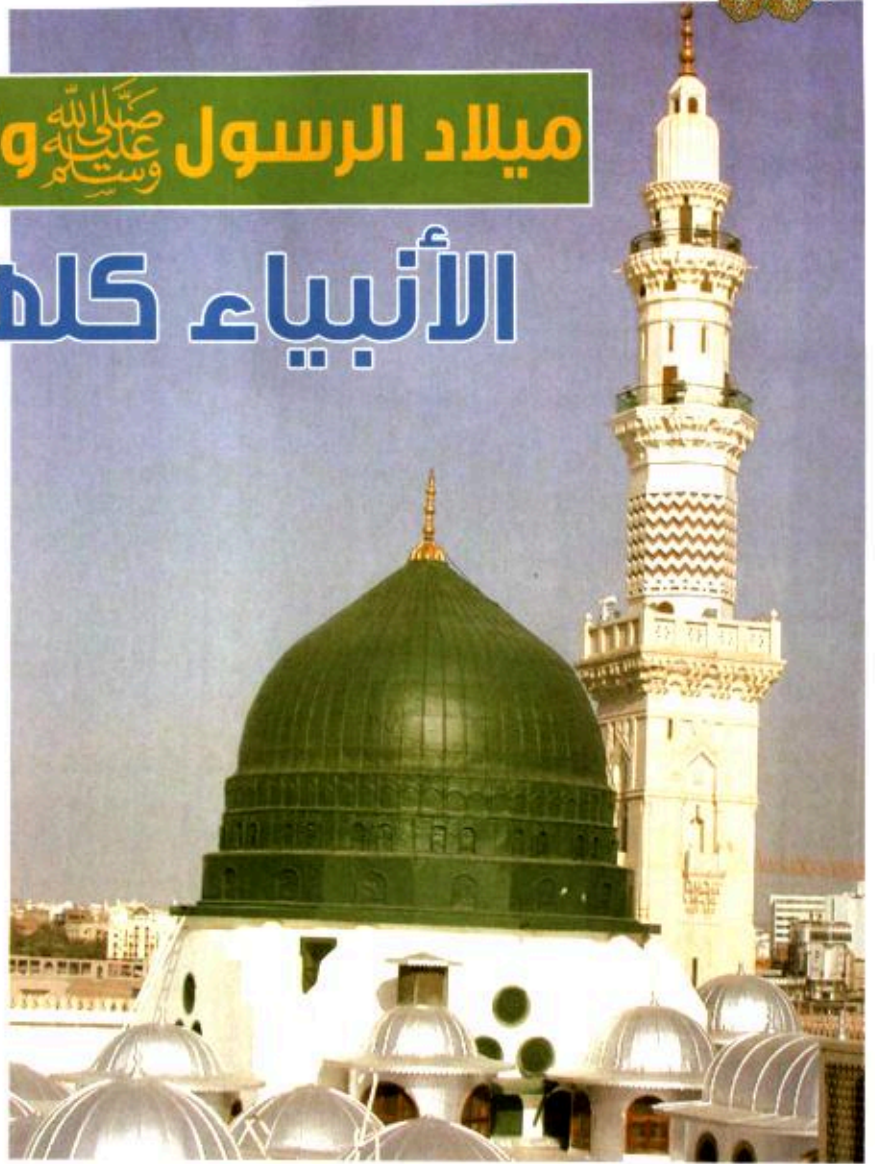
ميلاد الرسول ﷺ وإخوانه الأنبياء

الأنبياء كلهم إخوة

إلى إله واحد هو الله سبحانه وتعالى، وها هو القرآن الكريم يبين ذلك في قوله تعالى: ﴿شَرَعَ لَكُمْ مِنَ الدِّينِ مَا وَصَّى بِهِ نُوحًا وَالَّذِي أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ وَمَا وَصَّيْنَا بِهِ إِبْرَاهِيمَ وَمُوسَى وَعِيسَى أَنْ أَقِيمُوا الدِّينَ وَلَا تَتَفَرَّقُوا فِيهِ﴾ (الشورى: ١٣). والدين الذي جاءت به الرسل كلهم هو عبادة الله وحده لا شريك له.

الأنبياء إخوة لعلات..

قال العلماء: أولاد اللات هم الإخوة لأب من أمهات شتى، وأما الإخوة من الأبوين فيقال لهم أولاد الأعيان. والمعنى: أن شرائعهم متفقة من حيث الأصول وإن اختلفت من حيث الفروع، حسب الزمن، وحسب العموم والخصوص. فلهذا قال جمهور العلماء: إن معنى الحديث أن أصل إيمانهم واحد وشرائعهم مختلفة، فإنهم متفقون في أصول التوحيد وأما فروع الشرائع فوقع فيها الاختلاف. أما قوله (ودينهم واحد) فإن المراد به أصول التوحيد، وأصل طاعة الله تعالى وإن اختلفت صفتها. كما في قوله تعالى: ﴿لِكُلِّ جَعَلْنَا مِنْكُمْ شُرْعَةً وَمِنْهَا جَا﴾ (المائدة: ٤٨). فقد جاء في صحيح البخاري عن أبي هريرة أن رسول الله ﷺ قال: «نحن معاشر الأنبياء إخوة لعلات، ديننا واحد» يعني بذلك التوحيد الذي بعث الله به كل رسول أرسله وضمنه كل كتاب أنزله كما قال تعالى: ﴿وَمَا أَرْسَلْنَا مِنْ قَبْلِكَ مِنْ رَسُولٍ إِلَّا نُوحِي إِلَيْهِ أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنَا فَاعْبُدُونِ﴾ (٢٤) (الأنبياء)، وقال تعالى: ﴿وَلَقَدْ بَعَثْنَا فِي كُلِّ أُمَّةٍ رَسُولًا أَنْ اعْبُدُوا اللَّهَ وَاجْتَنِبُوا الطَّاغُوتَ فَمِنْهُمْ مَنْ هَدَى اللَّهُ وَمِنْهُمْ مَنْ حَقَّتْ عَلَيْهِ الضَّلَالَةُ فَسِيرُوا فِي الْأَرْضِ فَانظُرُوا كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الْمُكْذِبِينَ﴾ (٢٥) (النحل)، وأما الشرائع



«الأنبياء إخوة من علات وأمهاتهم شتى ودينهم واحد» (مسلم).. حين قال النبي ﷺ ذلك كأنه نظر بعين نبوته الخاتمة كنبي مرسل بوحي من الله، إلى أولئك الذين يؤمنون ببعض الكتاب ويكفرون ببعض، على مر العصور والأزمنة، فيصدقون بنبي دون أخيه، وينظرون إلى الأديان نظرة تجزئة وتبعيض لا تكامل وشمول، فأراد ﷺ بحكمته أن ينبه أصحابه إلى أن الإيمان بالأنبياء جميعاً كل لا يتجزأ، وأن من يكفر أو يكذب بنبي واحد منهم فقد كذب بجميع الرسل والرسالات، وذلك لا يكون من مؤمن.

إيمان مغازي الشرقاوي

قال تعالى: ﴿آمَنَ الرَّسُولُ بِمَا أُنْزِلَ إِلَيْهِ مِنْ رَبِّهِ وَالْمُؤْمِنُونَ كُلٌّ آمَنَ بِاللَّهِ وَمَلَائِكَتِهِ وَكُتُبِهِ وَرُسُلِهِ لَا نَفَرَقَ بَيْنَ أَحَدٍ مِنْ رُسُلِهِ...﴾ (البقرة: ٢٨٥) وبين النبي ﷺ أن ذلك ركن لا يتم إيمان المسلم إلا به؛ لأنهم

عليهم الصلاة والسلام أرسلوا برسالة واحدة لا يجوز لأحد أن يكفر بها، أو يكذب من يحملها لتبليغها عن الله عز وجل، فحبهم واجب علينا لحب الله لهم، وتوقيرهم مطلوب منا لاصطفاء المولى عز وجل إياهم دون سائر البشر، إذ إن هدفهم واحد ودعوتهم واحدة وغايتهم كذلك واحدة، تدعو

دين الأنبياء واحد في عقيدة التوحيد.. أما الشرائع فمختلفة في الأوامر والنواهي

أَخَاهُمْ صَاحِبًا قَالَ يَا قَوْمِ اعْبُدُوا اللَّهَ مَا لَكُمْ مِنْ إِلَهٍ غَيْرُهُ ﴿٦١﴾ (هود: ٦١).

- إبراهيم عليه السلام .. دعا ربه قائلاً: ﴿رَبِّنا واجْعَلْنا مسلمين لك ومن ذُرِّيَّتنا أمة مسلمة لك﴾ (البقرة: ١٢٨) وَقَالَ لِقَوْمِهِ الْمُشْرِكِينَ: ﴿قَالَ أَفَرَأَيْتُمْ مَا كُنتُمْ تَعْبُدُونَ ﴿٧٥﴾ أَكُنتُمْ وَآبَاؤُكُمْ الْأَقْدَمُونَ ﴿٧٦﴾ فَإِنَّهُمْ عَدُوٌّ لِي إِلَّا رَبَّ الْعَالَمِينَ ﴿٧٧﴾﴾ (الشعراء: ٧٧) وقد وصفه الله تعالى بالإسلام ونفى عنه الشرك فقال: ﴿مَا كَانَ إِبْرَاهِيمَ يَهُودِيًّا وَلَا نَصْرَانِيًّا وَلَكِنْ كَانَ حَنِيفًا مُسْلِمًا وَمَا كَانَ مِنَ الْمُشْرِكِينَ ﴿١٣٧﴾﴾ (آل عمران: ١٣٧). أي متحنفاً عن الشرك قاصداً إلى الإيمان (ابن كثير)، وقال: ﴿ومن يرغب عن ملة إبراهيم إلا من سفه نفسه ولقد اصطفيه في الدنيا وإنه في الآخرة من الصالحين ﴿١٣٠﴾﴾ إذ قال له ربه أَسْلِمَ قَالَ أَسْلَمْتُ لِرَبِّ الْعَالَمِينَ ﴿١٣١﴾ وَوَصَّى بِهَا إِبْرَاهِيمُ بَنِيهِ وَيَعْقُوبُ يَا بَنِيَّ إِنَّ اللَّهَ اصْطَفَى لَكُمُ الدِّينَ فَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنتُمْ مُسْلِمُونَ ﴿١٣٢﴾﴾ (البقرة: ١٣٢).

- يعقوب عليه السلام .. يوصي أولاده بالإسلام عند موته قال تعالى: ﴿أَم كُنتُمْ شُهَدَاءَ إِذْ حَضَرَ يَعْقُوبَ الْمَوْتَ إِذْ قَالَ لِبَنِيهِ مَا تَعْبُدُونَ مِنْ بَعْدِي قَالُوا نَعْبُدُ إِلَهَكَ وَإِلَهَ آبَائِكَ إِبْرَاهِيمَ وَإِسْمَاعِيلَ وَإِسْحَاقَ إِلَهاً وَاحِداً وَنَحْنُ لَهُ مُسْلِمُونَ ﴿١٣٣﴾﴾ (البقرة: ١٣٣).

- يوسف عليه السلام .. لم تمنعه جدران السجن وظلمته من الدعوة إلى توحيد ربه عز وجل، فدعا صاحبيه فيه إلى عبادة الله، وحده لا شريك له، وخلع ما سواه قائلاً لهما: ﴿يَا صَاحِبِي السِّجْنِ أَرَأَيْتَ مُشْفَرِّقُونَ خَيْرَ أَمِ اللَّهُ الْوَاحِدُ الْقَهَّارُ ﴿٢٩﴾﴾ (يوسف: ٢٩). وكان دعاؤه: ﴿رَبِّ قَدْ آتَيْتَنِي مِنَ الْمُلْكِ وَعَلَّمْتَنِي مِنْ تَأْوِيلِ الْأَحَادِيثِ فَاطِرَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ أَنْتَ وَلِيِّي فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ تَوَفَّنِي مُسْلِماً وَالْحَقِّقْنِي بِالصَّالِحِينَ ﴿١٠١﴾﴾ (يوسف: ١٠١).

- شعيب عليه السلام .. ﴿وإلى مدين أخاهم شعيباً قال يا قوم اعبدوا الله ما لكم من إله غيره ..﴾ (الأعراف: ٨٥).

فمختلفة في الأوامر والنواهي فقد يكون الشيء في هذه الشريعة حراماً ثم يحل في الشريعة الأخرى وبالعكس، وخفيفاً فيزاد في الشدة في هذه دون تلك، وذلك لما له تعالى في ذلك من الحكمة البالغة والحجة الدامغة. وعن قتادة في قوله سبحانه: ﴿لِكُلِّ جَعَلْنَا مِنْكُمْ شُرْعَةً وَمِنْهَا جَا﴾ يقول سبيلاً وسنناً والسنن مختلفة: هي في التوراة شريعة، وفي الإنجيل شريعة، وفي الفرقان شريعة. يحل الله فيها ما يشاء، ويحرم ما يشاء؛ ليعلم من يطيعه ممن يعصيه. والدين الذي لا يقبل الله غيره التوحيد والإخلاص لله الذي جاءت به جميع الرسل عليهم الصلاة والسلام.

دعوة واحدة.. ودين واحد..

وهذه الدعوة إنما هي إلى الإسلام بمعناه العام الذي ذكره الله تعالى في كتابه فقال: ﴿إِنَّ الدِّينَ عِنْدَ اللَّهِ الْإِسْلَامُ﴾ (آل عمران: ١٩) قال ابن كثير: هو اتباع الرسل فيما بعثهم الله به في كل حين، حتى ختموا بمحمد ﷺ. وقال القرطبي: الدين في هذه الآية الطاعة والملة، والإسلام بمعنى الإيمان والطاعات.

وقال الطبري: معنى الدين في هذا الموضع الطاعة والذلة، فتأويل قوله تعالى: ﴿إِنَّ الدِّينَ عِنْدَ اللَّهِ الْإِسْلَامُ﴾، إن الطاعة له، وإقرار الأسن والقلوب له بالعبودية والذلة، وانقيادها له بالطاعة فيما أمر ونهى، وتذللها له بذلك من غير استكبار عليه ولا انحراف عنه دون إشراك غيره من خلقه معه في العبودية والإلهوية. وفي تفسير الجلالين: إن الدين «المرضي» عند الله هو «الإسلام» أي الشرع المبعوث به الرسل المبني على التوحيد.

ماذا قال الأنبياء لأقوامهم؟

- نوح عليه السلام .. كانت دعوته إلى التوحيد الخالص بعبادة الله وحده كما قال تعالى: ﴿لَقَدْ أَرْسَلْنَا نُوحًا إِلَى قَوْمِهِ فَقَالَ يَا قَوْمِ اعْبُدُوا اللَّهَ مَا لَكُمْ مِنْ إِلَهٍ غَيْرُهُ إِنِّي أَخَافُ عَلَيْكُمْ عَذَابَ يَوْمٍ عَظِيمٍ ﴿٥٩﴾﴾ (الأعراف: ٥٩).

- هود عليه السلام .. ﴿وإلى عاد أخاهم هوداً قال يا قوم اعبدوا الله ما لكم من إله غيره أفلا تتقون ﴿٦٥﴾﴾ (الأعراف: ٦٥).

- صالح عليه السلام .. ﴿وإلى ثمود

- موسى عليه السلام .. يسأله فرعون مصر عن ربه: ﴿قَالَ فَمَنْ رَبُّكُمَا يَا مُوسَى ﴿٤٩﴾﴾ أي الذي بعثك وأرسلك، من هو؟ فأبى لا أعرفه وما علمت لكم من إله غيري، فيجيبه موسى: ﴿قَالَ رَبُّنَا الَّذِي أَعْطَى كُلَّ شَيْءٍ خَلْقَهُ ثُمَّ هَدَى ﴿٥٠﴾﴾ (طه). وها هو موسى يدعو من أسلم من قومه إلى الثبات على إسلامهم ويحثهم على التوكل على الله فيقول: ﴿وَقَالَ مُوسَى يَا قَوْمِ إِنْ كُنتُمْ آمَنتُمْ بِاللَّهِ فَعَلَيْهِ تَوَكَّلُوا إِنْ كُنتُمْ مُسْلِمِينَ ﴿٨٤﴾﴾ (يونس: ٨٤).

- سليمان عليه السلام .. لم يصرفه الملك وأبهته وسلطانه عن الدعوة لإسلام الوجه لله بالعبادة والطاعة والانقياد والخشوع والتذلل، وها هو يرسل إلى ملكة سبأ وقومها حين علم بشركهم وعبادتهم غير الله ما قصه الله علينا في كتابه إليها فقال: ﴿إِنَّهُ مِنْ سُلَيْمَانَ وَإِنَّهُ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ ﴿٣٠﴾ أَلَّا تَعْلَمُونَ عَلَيَّ وَأَتُونِي مُسْلِمِينَ ﴿٣١﴾﴾ (النمل: ٣١). قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ مَوْحِدِينَ (ابن كثير). ويفصح عن هويته ودينه بعزة فيقول: ﴿فَلَمَّا جَاءَتْ قِيلَ أَهَكَذَا عِرْسُكَ قَالَتْ كَأَنَّهُ هُوَ وَأُوتِينَا الْعِلْمَ مِنْ قَبْلِهَا وَكُنَّا مُسْلِمِينَ ﴿٤٦﴾﴾ (النمل: ٤٦).

- المسيح عيسى بن مريم عليه السلام .. كانت أول كلمة نطق بها وهو في المهد: ﴿قَالَ إِنِّي عَبْدُ اللَّهِ آتَانِيَ الْكِتَابَ وَجَعَلَنِي نَبِيًّا ﴿٢٠﴾﴾ (مريم: ٢٠) ثم يستمر في دعوته: ﴿وَلَمَّا جَاءَ عِيسَى بِالْبَيِّنَاتِ قَالَ قَدْ جِئْتُكُمْ بِالْحِكْمَةِ وَلَأُبَيِّنَ لَكُمْ بَعْضَ الَّذِي تَخْتَلَفُونَ فِيهِ فَأَتَقُوا اللَّهَ وَاطِيعُوا ﴿١٣﴾﴾ (آل عمران: ١٣) إِنَّ اللَّهَ هُوَ رَبِّي وَرَبُّكُمْ فَاعْبُدُوهُ هَذَا صِرَاطٌ مُسْتَقِيمٌ ﴿١٤﴾﴾ (الزخرف: ١٤). أما حواريوه فقد أسلموا لله أيضاً قال تعالى: ﴿وَإِذْ أَوْحَيْتُ إِلَى الْحَوَارِيِّينَ أَنْ آمِنُوا بِي وَبِرَسُولِي قَالُوا آمَنَّا وَاشْهَدْ بِأَنَّا مُسْلِمُونَ ﴿١١١﴾﴾ (المائدة: ١١١).

ثم ختم الله تعالى الرسل والرسالات بسيد الخلق وخاتم الأنبياء سيدنا محمد ﷺ الداعي إلى الله الذي أرسله بالحنيفية السمجة وقال له: ﴿قُلْ إِنِّي هَدَانِي رَبِّي إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ دِينًا قِيَمًا مِلَّةَ إِبْرَاهِيمَ حَنِيفًا وَمَا كَانَ مِنَ الْمُشْرِكِينَ ﴿١٦٦﴾﴾ (الأنعام: ١٦٦). وها هو يعلنها صراحة نافياً عن ربه الشريك، ممثلاً لأمره إذ قال له: ﴿قُلْ إِنْ صَلَاتِي وَنُسُكِي وَمَحْيَايَ وَمَمَاتِي لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ ﴿١٦٦﴾﴾ لا شريك له وبذلك أمرت وأنا أول المسلمين ﴿١٦٧﴾﴾ (الأنعام: ١٦٧). أي من هذه الأمة، وكذلك كان ﷺ، فإنه كان أول من خالف دين آبائه وخلع الأصنام وحطّمها، وأسلم لله وآمن به، ودعا إليه،

■



من لا يكلمهم

الله

ولا ينظر إليهم يوم القيامة

رجل منع فضل ماء

توفيق علي

يحرم صنف من عباد الله أن يكلمهم الله يوم القيامة كلاماً حسناً، ولا يذكّيهم ولا ينظر إليهم؛ لأنهم منعوا فضل الماء، عن الأدمي وعن الحيوانات.

ولقد بين لنا الرسول الكريم ﷺ في جملة من الأحاديث عقاب من منع فضل ماء؛

عن أبي هريرة رضى الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «ثلاثة لا يكلمهم الله يوم القيامة ولا يذكّيهم ولهم عذاب أليم: رجل على فضل ماء (١) بالطريق يمنع منه ابن السبيل» (٢٠٢).

وعن أبي هريرة رضى الله عنه عن النبي ﷺ قال: «ثلاثة لا يكلمهم الله يوم القيامة ولا ينظر إليهم... ورجل منع فضل ماء، فيقول الله: اليوم أمنك فضلي، كما منعت فضل ما لم تعمل يداك» (٤).

وعن سعد قال: سمعت النبي ﷺ يقول: «من منع فضل ماء منعه الله فضله يوم القيامة» (٥).

وعن أبي هريرة عن النبي ﷺ قال: «لا يمنع أحدكم فضل ماء، ليمنع به الكلاً» (٧٦).

قال الشافعي: «في هذا الحديث ما دل على أنه ليس لأحد أن يمنع فضل مائه، وإنما يمنع فضل رحمة الله بمعضية الله، فلما كان منع فضل الماء معصية لم يكن لأحد منع فضل الماء».

وفي هذا الحديث دلالة على أن مالك الماء أولى أن يشرب به ويسقي، وأنه إنما يعطي فضله عما يحتاج إليه؛ لأن رسول الله ﷺ قال: «من منع فضل الماء ليمنع به الكلاً منعه الله فضل رحمته»، وفضل الماء الفضل عن حاجة مالك الماء.

قال الشافعي: «وكل ماء ببادية يزيد في عين أو بئر أو غيل أو نهر بلغ مالكه منه حاجته لنفسه وماشيته وزرع إن كان له، فليس له منع فضله عن حاجته من أحد يشرب أو يسقي ذا روح: خاصة دون الزرع، وليس لغيره أن يسقي منه زرعاً ولا شجراً إلا أن يتطوع بذلك مالك الماء» (٨).

قال ابن حجر في الفتح: «هو محمول عند الجمهور على ماء البئر المحفورة في الأرض المملوكة، وكذلك في الموات إذا كان بقصد التملك».

وأما الماء المحرز في الإناء: فلا يجب بذل فضله لغير المضطر على الصحيح... وذهب أكثر العلماء: «إلى أنه لا يمنع فضل الماء الجاري النابع مطلقاً، سواء قيل إن الماء ملك للملك أم لا» (٩).

ثلاثة لا يمنعون

وروى ابن ماجه من طريق سفيان عن أبي الزناد عن الأعرج عن أبي هريرة مرفوعاً: «ثلاثة لا يمنعون: الماء والكلاً والنار»، وإسناده صحيح.

قال الخطابي: «معناه الكلاً ينبت في موات الأرض، والماء الذي يجري في المواضع التي لا تختص بأحد» (١٠).

والحديث معناه: لا يمنع فضل الماء بوجه من الوجوه؛ لأنه إذا لم يمنع بسبب غيره فأحرى ألا يمنع بسبب نفسه، وفي تسميته فضلاً إشارة إلى أنه إذا لم تكن زيادة عن حاجة صاحب البئر جاز لصاحب البئر منعه.

قال العلماء: يجب بذل فضل الماء بالفلاحة بشروط:

أحدها: ألا يكون ماء آخر يستغني به، والثاني: أن يكون البذل لحاجة الماشية لا لسقي الزرع، والثالث: ألا يكون مالكه محتاجاً إليه.

فضل سقي الماء

عن أبي هريرة رضى الله عنه أن رسول الله ﷺ قال: «بيننا رجل يمشي، فاشتد عليه العطش، فنزل بئراً فشرب منها، ثم خرج فإذا هو بكلب يلهث، يأكل الثرى من العطش، فقال: لقد بلغ هذا مثل الذي بلغ بي، فملأ خفه ثم أمسكه بفيه، ثم رقى فسقى الكلب، فشكر الله له فغفر له». قالوا: يا رسول الله: وإن لنا في البهائم أجراً؟ قال: «في كل كبد رطبة أجر» (١١).

من فوائد الحديث:

- الحث على الإحسان إلى الناس؛ لأنه إذا حصلت المغفرة بسبب سقي الكلب فسقى المسلم أعظم أجراً.

- واستدل به على جواز صدقة التطوع للمشركون، وينبغي أن يكون محله إذا لم يوجد هناك مسلم، فالمسلم أحق.

- إذا دار الأمر بين البهيمة والأدمي

بريطاني يدخل الإسلام بسبب الأمانة

د. خالد الأحمد

منذ سنوات، انتقل إمام أحد المساجد إلى مدينة لندن - بريطانيا، وكان يركب الباص دائماً من منزله إلى البلد.

وذات مرة بعد انتقاله بأسابيع، وخلال تنقله بالباس، دفع أجرة الباص وجلس، فاكتشف أن السائق أعاد إليه ٢٠ بنساً زيادة عن المفترض من الأجرة. فكر الإمام وقال لنفسه: إن عليه إرجاع المبلغ الزائد؛ لأنه ليس من حقه. ثم فكر مرة أخرى وقال في نفسه: انس الأمر، فالمبلغ زهيد وضئيل، ولن يهتم به أحد...

كما أن شركة الباصات تحصل على الكثير من المال من أجرة الباصات، ولن ينقص عليهم شيئاً بسبب هذا المبلغ. قال في نفسه: إذن سأحتفظ بالمال وأعتبره هدية من الله.. وأسكت...

توقف الباص عند المحطة التي يريدها الإمام، ولكنه قبل أن يخرج من الباب، توقف لحظة ومد يده وأعطى السائق العشرين بنساً وقال له: تفضل، أعطيتي أكثر مما أستحق من المال!

فأخذها السائق وابتسم وسأله: أأنت الإمام الجديد في هذه المنطقة؟ إني أفكر منذ مدة في الذهاب إلى مسجدكم للتعرف على الإسلام، ولقد أعطيتك هذا المبلغ الزائد لأرى كيف سيكون تصرفك؟

وعندما نزل الإمام من الباص، شعر بضعف في ساقيه وكاد أن يقع أرضاً من رهبة الموقف!

فتمسك بأقرب عمود ليستند عليه، ونظر إلى السماء ورفع يده باكياً:

يا الله، كنت سأبيع الإسلام بعشرين بنساً!!! ■

ومن يعاونها من العملاء من منع ضرورات الحياة عن الشعوب التي اختارت وانحازت نحو فطرتها التي فطرها الله عليها، ووقفت مع المصلحين للعودة إلى الدين القويم، الذي أرسله الله رحمة للعالمين.

وانظر إلى وضع المسلمين في فلسطين منَع عنهم المال الذي هو عصب الحياة، وتشترى به ضرورات الحياة، من ماء وطعام ودواء وكساء، وقد حظرت الشريعة منع الماء والملح والنار والكلاء.

ومما تقوم به أمريكا وحلفاؤها اليوم في حروبها، وعلى رأسهم الكيان الصهيوني، منع الماء والدواء والكهرباء عن الأطفال والنساء والشيوخ وعن المرضى في المستشفيات.

فهل هؤلاء ينتمون إلى الإنسانية؟

وهل يريدون الإصلاح والتغيير؟

وهل يريدون - حقاً - الديمقراطية؟ ■

الهوامش

(١) فضل ماء: أي زائد عن حاجته.

(٢) ابن السبيل: المسافر المحتاج إلى الماء، لكن يستثنى منه الحربي والمرد إذا أصرا على الكفر، فلا يجب بذل الماء لهما.

(٣) صحيح البخاري، الأحكام، من بايع رجلاً لا يبايعه إلا لدنيا (٦٦٧٢).

(٤) صحيح البخاري، باب: في الشرب (٢٢٤٠).

(٥) مسند أبي يعلى، مسند سعد بن أبي وقاص (٨٢٨).

(٦) الكلاء: بفتح الكاف واللام بعدها همزة مقصور هو: النبات رطبه ويابس.

(٧) سنن ابن ماجه، باب النهي عن منع فضل الماء ليمنع به الكلاء (٢٤٧٨).

(٨) كتاب الأم ١٢٠٢/٤.

(٩) جامع العلوم والحكم، ابن رجب ٢/٢٢٢.

(١٠) فتح الباري بشرح صحيح البخاري.

(١١) صحيح البخاري، باب: فضل سقي الماء (٢٢٣٤).

(١٢) صحيح مسلم بشرح النووي.

(١٣) صحيح البخاري، باب: فضل سقي الماء (٢٢٣٦).

(١٤) فتح الباري في شرح صحيح البخاري.

(١٥) جامع العلوم والحكم، ابن رجب (٢/٢٢٢). ■

كل ماء ببادية يزيد في عين
أو بئر بلغ مالكة منه حاجته
فليس له منع فضله

إذا دار الأمر بين البهيمية
والآدمي واستويا في الحاجة
للماء فالآدمي أحق

المحترم واستويا في الحاجة، فالآدمي أحق (١٢).

وعن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما: أن رسول الله ﷺ قال: «عذبت امرأة في هرة حبستها حتى ماتت جوعاً، فدخلت فيها النار». قال: فقال والله أعلم: «لا أنت أطعمتها ولا سقيتها حين حبستها، ولا أنت أرسلتها فأكلت من خشاش الأرض» (١٣).

قال ابن حجر: «قال ابن المنير: دل الحديث: «على تحريم قتل من لم يؤمر بقتله عطشاً ولو كان هرة» (١٤).

أهل الثغور ومنع فضل الماء

قال الإمام الأوزاعي: «لا يَمْنَعُ أحدُ الماء والكلاء إلا أهل الثغور خاصة: لأن أهل الثغور إذا ذهب ماؤهم وكلؤهم لم يقدرُوا أن يتحولوا من مكانهم من وراء بيضة الإسلام وأهله» (١٥).

فما بالك اليوم وقد تعاون حكام بعض الدول العربية والإسلامية على منع الماء عن أهل الثغور وإرسالها إلى العدو ليقوى بها ويشرب، ولا يشرب أهل الثغور الذين هم حصن المسلمين، مما يعرضهم إلى الضعف في مواجهة العدو؟ ونخشى أن يتحقق فينا «أكلت يوم أكل الثور الأبيض».

واقفنا المعاصر:

انظر إلى واقع القوى التي تدعي أنها كبرى، وأنها تهتم بحقوق الإنسان، وتهتم بالحرريات، وتهتم بالديمقراطية، منعت السجين الماء والغذاء والتعرض للضوء في أفغانستان والعراق وغيرها من السجون المعدة لذلك!

بل وجدنا وشاهدنا قيام هذه الدول



لكل حدث في الحياة مقدمات علينا التعامل معها والتجهيز لها بصورة مناسبة إذا أردنا أن نحصل من هذا الحدث على أفضل النتائج، وكوننا وجدنا في حياة أبنائنا فعلينا أن نلعب دورنا بالشكل الصحيح، ونقوم بتأهيلهم بالشكل المناسب لمعترك الحياة وإعطائهم الأدوات المناسبة التي تمكنهم من الانسجام السريع مع أي حدث جديد في حياتهم.

تيسير الزايد (*)

مرحلة رياض الأطفال..

كيف نوّهل الأبناء لها؟

بنفسه، ولكن تأتي بالممارسة والتدريب في أحضان أسرته وهذا عن طريق بعض الأنشطة الممتعة، سواء للطفل أو الوالدين، ونقترح في السطور التالية بعضها:

القراءة ومعرفة الحروف

١- القراءة ثم القراءة، والقراءة بصوت مرتفع، فهي أولى خطوات الطفل لتنمية مهارته اللغوية، وزيارة المكتبة مع الطفل وعمل مجموعات قراءة لأطفال الأصدقاء والأقرباء، وتتولى إحدى الأمهات مهمة القراءة لتلك المجموعة.

٢- اسم الطفل له سحر خاص لديه، فهو يحب أن يراه ويتعرف عليه، فاجعل حروف اسمه أول بداياته للتعرف على الحروف، بل درّبه على كتابته، ليس بالقلم ولكن بكتابته على الرمل، أو في صينية مغطاة بحبات الأرز أو بالصلصال، أو بأي فكرة تراها مناسبة.

٣- أول حرف من اسم طفلك الصغير قد يحبه في باقي الأحرف لو استخدمته بشكل محبب له، مثل إعطائه فرصة لسرد كل أسماء الأشياء التي تبدأ بحرفه الذي كنت قد درّبه عليه سابقاً وكتبته له بشكل كبير ملون ودربته على نطقه وصوته.

٤- الحروف والكتابة تحيط بالطفل في كل مكان، مثل: اسم الأكل الذي يحبه، والهواية التي يفضلها، فداثماً وجه نظرك إلى اسم كل شيء يتعامل معه، وعرفه على حروفه.

مشاركة الآخرين اللعب.

٧- التحدث معهم عن وسيلة التنقل إلى المدرسة، ومن سيصطحبهم ويأخذهم من المدرسة.

٨- التدريب على عبور الشارع والنظر يمينا ويساراً.

٩- التدريب على أساليب النظافة، كفسل اليد قبل الأكل، وبعد استخدام دورات المياه، ووضع اليد على الفم عند العطس والكح، استخدام فرشاة الأسنان وتمشيط الشعر.

١٠- ارتداء الملابس بأنفسهم وارتداء الأحذية وربطها.

١١- استخدام المقص الصغير والألوان والصمغ.

١٢- الاستماع للآخرين ومتابعة الأوامر ومعرفة الاتجاهات.

أنشطة مختلفة

المهارات السابقة لن يدركها الطفل



(*) كاتبة كويتية



- ٤- اللعب بالمكعبات الملونة وتركيب الصور وقطع البلاستيك الملون فوق بعضها.
- ٥- التقاط القطع الصغيرة بالملقط، ويمكن استخدام الملاقط البلاستيكية الخاصة بالمطبخ.
- ٦- استخدام المقص الآمن الحواف لقص خطوط مستقيمة تحت إشراف المربي.

تنمية المهارات الاجتماعية

- ١- تشجيع الطفل على اللعب مع الآخرين، سواء في المنزل أو خارجه، مع تشجيعه على المشاركة واحترام دور الآخرين.
- ٢- إعطاؤه وظائف معينة كل حسب سنه لتعويده على تحمل المسؤولية.
- ٣- التحدث عن مشاعره المختلفة والتعبير عنها بشكل مناسب.
- ٤- تنظيم اليوم الخاص به، وجعله عبارة عن أحداث متتابعة ليعتاد الترتيب عند ذهابه لرياض الأطفال.
- ٥- تدريبه على الاستماع عندما يتحدث الآخرون.

مهارة الأمن والسلامة

- ١- تعليمه ماذا يفعل في حالة الضياع أو الفقد، ولا تنتظر وقوع الحدث لتلقينه هذا الدرس.
- ٢- التنبيه عليه بربط حذائه، والاهتمام بملابسه، حتى يتفادى الوقوع المفاجئ.
- ٣- تعويده على ربط حزام السيارة والجلوس في المقعد الخلفي.
- ٤- تدريبه على ترتيب ألعابه ورفعها بعد اللعب بها من الممرات وغرف المنزل.
- ٥- تعليمه آداب الطريق، ولكن له قدوة في هذا نعم، إنها مهارات كثيرة وأنشطة أكثر، ولكن مع الصبر والحب والاعتناء تصبح مهام سهلة ممتعة للمربي والطفل، فقط لا نستعجل النتائج، ولا يحبطنا بطء التطور الحادث، وسنصل إن شاء الله في النهاية للهدف المنشود ■

الرقم على الشيء الذي له العدد نفسه، ويمكن عمل الشيء مع الأشكال والألوان.

٥- هناك الكثير من الألعاب التي توجد على لوحات ملونة، والتي يتحرك عليها الطفل بخطوات معينة، مع قراءة التعليمات المصاحبة لكل خطوة، واستخدام مهارة العد، وهناك ألعاب لكل سن معينة، عليك اختيار اللعبة المناسبة لعمر ومهارة ابنك، بل يمكن أن تعد تلك اللعبة في المنزل باستخدام ورق مقوى وألوان، ورسومات بسيطة.

٦- «الروزنامة» أو تقويم الأيام من وسائل التعليم في المنزل، علم الطفل بواسطتها على عدد أيام الأسبوع والأشهر، بل تابع معه حدوث حدث معين مستقبلي، ودعه يعد الأيام الباقية على حدوثه، بل يمكن أن ترسم معه روزنامته الخاصة، وتضع عليها أهم الأحداث بالنسبة له.

٧- المنزل مليء بالأشياء القابلة للعد، دعه يعدها بين الحين والآخر، كما أن قراءة لوحات السيارات المارة بالشارع هواية الكثير من الأسر تعلم أبناءها من خلالها قراءة الأعداد.

تنمية مهارات اليد

وهذا عن طريق تجهيز:

- ١- الخرز الملون الكبير أو أي أشكال أخرى يمكن عمل سلاسل منها، وخاصة للفتيات.
- ٢- استخدام الصلصال الطيني الخاص بالأطفال في عمل أشكال والتعرف عليها، بل يمكن إعداد هذا الصلصال في المنزل عن طريق مزج كوب واحد من الطحين الأبيض، مع نصف كوب من الملح، ونصف كوب ماء، مع ملعقتي زيت. جهزها ودعي طفلك يستمتع بتقطيعها حسب خياله الخاص.
- ٣- استخدام الورق الملون وتقطيعه لإعداد صورة معينة.



٥- استخدام الأحرف البلاستيكية أو الممغنطة أو الحروف الملونة من الكرتون التي يمكن أن تعدها في البيت مع طفلك وسيلة جيدة لتدريب الطفل على الأحرف وتجميعها في كلمات وكتابة اسمه بها.

٦- الدفتر الخاص بالطفل والقلم الخاص هو بمثابة مشروع الطفل الأول للكتابة، فاجعل كل صفحة خاصة بحرف معين، قوموا بقص الصور من المجلات القديمة التي تبدأ أسماءها بالحرف المقصود، كما أن أسماء الأصدقاء هي أيضاً وسائل للتعليم، لا تنسَ علبة الأدوات الخاصة بالكتابة، والتي يمكن أن تحتوي على ورق ملون وصور صغيرة لاصقة، ألوان مسطرة، وأظرف ملونة مع تدريب الطفل على المحافظه عليها.

٧- عندما تذهب للتسوق سيكون لك قائمة مشترياتك الخاصة، وكذلك اجعل لطفلك قائمته أيضاً بإعطائه ورقة صغيرة يكتب بها ما يريد، سواء كتب أول حرف من الكلمة أو رسمها.

تلك بعض الأنشطة المنزلية التي يمكن أن تستمتع بها مع أبنائك كما يمكنك أن تبتكر الكثير غيرها تلك التي تركز على تدريب الطفل على استخدام الحروف المختلفة.

الأرقام والعمليات الحسابية

١- وجه انتباه طفلك الصغير للألوان والأرقام والأشكال المختلفة من حوله، دعه يساعدك للتعرف على رقم معين في لوحة أو شكل معين في السوق وعلى الألوان المفضلة لديه.

٢- إعطاؤه الفرصة ليشترك في المطبخ ويعد حبات البيض، أو كؤوس الدقيق، حتى ملاعق السكر المستخدمة في وصفة معينة.

٣- دربه على مهارة التصنيف، كتجميع ألعابه التي لها شكل معين، أو ملابسه التي لها استخدامات معينة، وأقلامه التي لها لون معين، فتنمية مهارة التصنيف لدى الطفل لها أهمية في قدرته على التنظيم وترتيب أفكاره لاحقاً.

٤- ألعاب كثيرة يمكن إعدادها في المنزل بإمكانيات بسيطة من أجل تدريب الطفل على الأرقام، كإعداد بطاقات الأرقام، كبدية من ١ - ٥، وبطاقات أخرى بها أشكال متعددة نفس بطاقات الأرقام السابقة، والطلب من الطفل أن يوفق ما بين الرقم والعدد، أو أن تصحبه في جولة بالمنزل وتدعه يضع بطاقة

من الحياة

بقلم: د. سمير يونس (*)

dr_samiryounos@hotmail.com



مائة فرق بين المدير الناجح والمدير الفاشل

بالأعياد والمناسبات، ويحرص على أن يسبقك في ذلك.. والمدير الفاشل ينتظر منك أنت أن تهينه، فإذا فاتك ذلك حاسبك، فهو حريص على أن يكدر سعادتك حتى في الأعياد والمناسبات والأوقات السعيدة.

١٢. المدير الناجح يثير تفكيرك، ويشحن همتك، ويشجعك على الابتكار والإبداع والتجديد. والمدير الفاشل يثير أعصابك، ويثبط همتك، ويجبرك على التملطية والتقليد الأعمى والجمود.

١٣. المدير الناجح يناقشك بالحوار، ويسمح لك بأن تناقشه بصوتك وفكرك، والمدير الفاشل يناقشك بالسوط، ولا يسمح لك أن تناقشه، لأنه يعتقد أنه لا جدوى من رأيك، فهو العلامة، أبو العريف، الذي لن تباريه في الفكر والتفكير والعقل والتدبير.

١٤. المدير الناجح يرغب في أن تقول له: «أنا أقترح..» أما المدير الفاشل فيرغب في أن تقول له: «أنا أؤيدك.. وبالروح وبالدم أؤيدك..» ١٥. المدير الناجح يتحكم في نفسه وأعصابه عندما تختلف معه وتهاجمه. والمدير الفاشل يحاول أن يتحكم في رزقك وعنقك إن أنت فكرت في الاختلاف معه.

١٦. المدير الناجح شغوف بالإنصات إلى رأيك في تطوير العمل، والمدير الفاشل شغوف بالاستماع إلى ثنائك عليه والتسبيح بحمده!! استغفر الله.

١٧. المدير الناجح يحقق مكاسب للشركة من أجلك، والمدير الفاشل يريدك أن تحقق مكاسب من أجله، وربما «جاب أجلك!!»

١٨. المدير الناجح يتخذ القرارات بسرعة بعد تفكير، والمدير الفاشل يتخذ القرارات ببطء قبل التفكير، ويتراجع عن القرارات بسرعة دون تفكير.

١٩. المدير الناجح يعاملك بالحب وبالثبات هي أحسن، والمدير الفاشل يعاملك بالبغض وربما بالثبات هي في قدمه!

٢٠. المدير الناجح يقرأ الموضوعات



وإن كان معك الحق. وإذا فعلت ذلك تحدأك وحاربك... هو يسمح فقط بأن تمتدحه، وتثني عليه، حتى وإن كانت مواضع المدح والثناء ليست فيه.

٩. المدير الناجح يناقشك إذا قدمت استقالتك أو أيديت رغبتك فيها. والمدير الفاشل يدفعك إلى الاستقالة عندما تختلف معه، ويجبرك عليها حتى وإن كنت من ذوي الكفاءات المتميزين.

١٠. المدير الناجح يبادرك بالتحية عندما يراك، فيلقي عليك السلام مثلاً، ثم يقول لك: حمداً لله على سلامتك، أو ما شابه ذلك من صور التحية. والمدير الفاشل بمجرد أن يراك ينتظر أن تبدأ أنت بالتحية، وإن تكلم قال لك: «أنت جئت؟»

١١. المدير الناجح يسارع في تهنئتك

كل منا يرغب في إحراز النجاحات، على مستوى الفرد والأسر والمجتمعات. ومن أهم هذه النجاحات أن ننجح في أعمالنا التي هي مظهر من أعظم مظاهر حياتنا، وواجب ورسالة من أعظم رسالات الحياة. وللنجاح طريق.. ومن أهم معالم هذا الطريق الإدارة الناجحة. فنجاح الفرد وراءه إدارة ناجحة لذاته، ونجاح الأسرة خلفه قائد ومدير لها ناجح. ونجاح المؤسسة وراءه إدارة ناجحة، لذا أردت أن أضع المقارئ أمام نمطين من الإدارة، وفيما يلي بيان ذلك:

١. المدير الناجح يسعى لتثبيت أقدام الشركة وتقويتها.. والمدير الفاشل يسعى لتثبيت قدمه في الشركة وتقوية مكانته.

٢. المدير الناجح يحترم أدمية الموظف وإنسانيته.. والمدير الفاشل لا يعترف بأدمية الناس ولا يراعى إنسانيتهم.

٣. المدير الناجح يقول: «أنا أعتقد كذا...» فما رأيكم؟ والمدير الفاشل يقول: «أنا قررت كذا.. فننضو».

٤. المدير الناجح يرقى من يتقن عمله ويتفانى فيه، والمدير الفاشل يرقى من يتقن مدحه ويفديه.

٥. المدير الناجح يضع خطة تتناسب مع قدرات مرؤوسيه، والمدير الفاشل يضع خطة دون النظر إلى إمكانيات مرؤوسيه.

٦. المدير الناجح يثق بالأفراد الأكفاء والعاملين معه، والمدير الفاشل لا يثق إلا بنفسه.

٧. المدير الناجح يتحدث معك بصديق وصراحة ولباقة ولباقة وذوق، أما المدير الفاشل فيتحدث معك بكذب وخبث وبغلظة وحفاظة!!

٨. المدير الناجح يسمح لك بأن تطالبه بحقوقك، وإذا اختلف معك يسر لك الطريق لرفع شكواك لمسؤول أكبر منه دون أن يتحدأك، حتى يتيح لك فرصة لأخذ حقلك والحصول عليه، وهو إذ يفعل ذلك. يدرك أنه ربما يكون على خطأ، ففعل الصواب يأتي من غيره، أما المدير

الفاشل فلا يسمح لك بأن تشكوه لمسؤوله حتى

رباط الحب والزواج!



د. زيد بن محمد الرماني (*)

وداعتها ولينها، فإن المرأة تكره في الرجل تدخله في شؤون المنزل، ومحاولة التعرف على الدقائق، بأن يدخل إلى المطبخ مثلاً ثم يأخذ بمسك اللحم بيده ويزنها ويتعرف مقدار ما في الأوعية ويسأل عن كل شيء وأين ذهب؟ ولماذا؟ وهذا النوع من المعاملة يكون ناشئاً - في الغالب - عن سوء ظنّ بالزوجة.

إن الزوجة تكره تدخل الرجل في شؤونها العملية المنزلية، ثم تكره منه التخلي عنها في الأزمات المنزلية التي تحتاج إليه فيها.

ولالأخلاق شأن عظيم في الحياة الزوجية، فالمرأة تشكو عدم اهتمام زوجها بها وفضه الطرف عنها يوماً ما، في حين أن المرأة ترتاح الراحة كلها أن ترى زوجها يتأنق في ملبسه ويلبس نظيفاً وهي تعمل جهدها في هذه الناحية، لأن ملبسه ونظافتها ودقتها، إعلانها الذي تستدل به على نفسها، وهي من جهة أخرى تدل على قيمة هذا الرجل عند امرأته.

خلاصة القول: إن على الرجل أن يعلم العلم كله أن المرأة وقد ربطتهما رباط الحب والزواج، فإنها تركت أهلها وتبعته، فليكن حيث تثق به وتعتمد عليه وليحسن أخلاقه ما استطاع، وليكن لين العريكة، وحسن الأدب مع الزوجة، ففي هذه كلها السعادة للزوج والزوجة والأسرة والمجتمع والأمة ■

يرى بعض الرجال أن من أحسن الحسن في معاملتهم لنسائهم أن يتخذوا الشدة في سبيل إصلاح عوجهن، فيضربونهن ويشتمونهن. أما المرأة فتخفيها الشدة وتجدها ملاحه في السكون خشية ما يصيبها منها، ولكنها تفقد زوجها في داخلها ولا تجد له مكانة عندها.

ويرى بعض الرجال أنه لكي يصلح من شأن زوجته فعليه أن يطررها من الدعوات السيئات ما شاء، أو من الدعوات الطيبات ما أراد، ثم يقف منتظراً قبول هذه الدعوات.

ويرى بعض الرجال أن لا سبيل إلى الإصلاح إلا أن يقيض عليها من حبه وإخلاصه لها ما شاء، فيغمرها بهما، ثم لا يجد نتيجة بعد ذلك، إلا أن يسرع إلى صخرة في ناحية يريد أن يحطم رأسه بها تخلصاً منها.

وهذه السبل كلها لا تفيد شيئاً لأن المرأة ليست ملاكاً، ولكنها إنسان، وهي في صفاتها أشد اختلافاً عن الرجل، وذات عناصر فعالة في تكوينها الخلقي. يقول الأستاذ محمد عبدالعزيز الصدر في كتابه «فن الزواج»: المرأة تتأثر بعوامل أعضائها الجسمية الداخلية، وتفاعلات أعصابها، فتتولد عندها نفسيات وأخلاقيات متأثرة بهذه العوامل. وفي حين أن الرجل يحب في المرأة

والمقترحات التي تقدم له، ليستفيد منها.. والمدير الفاشل لا يقرأ، وإذا قرأ لا يفهم، وإذا فهم ربما يفصلك من العمل، لأنك خالفت هواه.

٢١. المدير الناجح يرى مستقبلك في تنمية ذاتك وتطوير العمل، والمدير الفاشل يرى مستقبلك في الوقوف بجانبه والانصياع لأوامره، ويرى أيضاً أن مستقبلك في يده.

٢٢. المدير الناجح يبادر بمكافآتكم، والمدير الفاشل ينتظر أن تكافاه أنت أو تقدم له هدية.

٢٣. المدير الناجح يطور أفكارك وينسبها لك.. والمدير الفاشل يسرق أفكارك وينسبها إلى نفسه.

٢٤. المدير الناجح يراقب العمل ويتابعك، والمدير الفاشل لا يعبا بسير العمل، ويتجسس عليك.

٢٥. المدير الناجح يفضل أن يشيد بجهودك ويمدحك أمام الآخرين، ليشجعهم على التفاني والإتقان، والمدير الفاشل يفضل أن تمدحه أنت أمام الآخرين، حتى تنتقل إليهم العدوى.

٢٦. المدير الناجح يشعرك بأن يومك سعيد، والمدير الفاشل ينقلك من يوم مر إلى يوم أمر.

٢٧. المدير الناجح يراعي حالتك النفسية، والمدير الفاشل يعاملك حسب حالته المزاجية.

٢٨. المدير الناجح يعتبر نفسه مسؤولاً عن أعمال المؤسسة وعمالها في جميع أحوالها، سواء في حالة النجاح أو الفشل. أما المدير الفاشل فيعتبر نفسه سبب النجاح، ومن معه سبب الفشل.

٢٩. المدير الناجح يعتبر عمله متعة ورسالة، والمدير الفاشل يعتبر عمله ثقلاً وورثاسة وزعامة.

٣٠. المدير الناجح يعمل وينجز بنجاح تحت ضغط الوقت، والمدير الفاشل يستسلم للظروف فيياس ويقعد.

٣١. المدير الناجح يتعامل مع الأزمات بهدوء خارجي واندفاع داخلي شديد لحلها، وهو يصدق فيه التشبيه المعروف «كالبط عند السباحة، ظاهره هادئ، لكنه يضرب برجله في الماء بقوة وسرعة».

٣٢. المدير الناجح يفرق بين المصلحة العامة والمصلحة الخاصة، ويقدم مصلحة الجماعة على مصلحة الفرد، وتلك قاعدة شرعية مؤداها: «مصلحة الجماعة مقدمة على مصلحة الفرد إذا تعارضاً».

٣٣. المدير الناجح يحسن التوكل على الله والاستعانة به واستخارته سبحانه وتعالى. عملاً بقوله تعالى: ﴿وَمَا كَانَ لِمُؤْمِنٍ وَلَا مُؤْمِنَةٍ إِذَا قَضَى اللَّهُ وَرَسُولُهُ أَمْرًا أَنْ يَكُونَ لَهُمُ الْخِيَرَةُ مِنْ أَمْرِهِمْ وَمَنْ يَعْصِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ فَقَدْ ضَلَّ ضَلَالًا مُبِينًا﴾ (الأحزاب). والمدير الفاشل لا يحسن التوكل على الله ولا يعترف بالاستخارة، ولا يحسن الاختيار..

وللحديث بقية بمشيئة الله تعالى ■



الفيتامينات تساعد على ولادة جنين كامل النمو

قال طبيب بمدرسة الصحة العامة بجامعة هارفارد: إن خطر ولادة أطفال منخفضي الوزن تراجع من ٩,٤ ٪ بين من حصلن على الأقراص الوهمية إلى ٧,٨ ٪ بين أطفال من حصلن على المكملات.

ويضيف قائلاً: «في ضوء اكتشافاتنا نوصي بالنظر في الفيتامينات المتعددة لكل الحوامل في الدول النامية بصرف النظر عن حالتهم بالنسبة لفيروس الإيدز».

صرح باحثون أمريكيون أن مكملات الفيتامين الإضافية يمكن أن تقلل خطر ولادة أطفال أقل من الوزن أو الحجم الطبيعيين.

وأجريت الدراسة - في تنزانيا - على ٨٤٦٨ امرأة حاملاً وحصلن على مكملات من الحديد وحمض الفوليك وهي علاجات ثبتت فعاليتها قبل الولادة، حيث حصل نصفهن على مكملات تحتوي على فيتامينات «سي» و«أي» ومزيج من فيتامينات «بي»، وحصل باقي النسوة على أقراص وهمية.



التمرينات تزيد من أداء الخلايا المنتجة للأنسولين

وبعد فترة التمرين زادت حساسية المشاركين في الدراسة للأنسولين بنسبة (٥٢ ٪) في المتوسط بينما ارتفع مقياس وظيفة خلايا بيتا والذي يسمى مؤشر التحول بواقع (٢٨ ٪)، لكن لم تحدث تغيرات في كتلة الدهون لديهم ومستويات الدهون بالدم أو العوامل الأخرى التي ربما توضح أثر التمرينات على خلايا بيتا.

ويشير الباحثون إلى أن «دراسات ممارسة التمرينات على مدى أطول مطلوبة وهي حالياً في تقدم من أجل تقييم لأثر ممارسة التمرينات على وظيفة خلايا بيتا في الحساسية للجلوكوز المرتبطة بالعمر».

وجد باحثون في جامعة «ميتشيجان» أن كبار السن الذين لا يتحركون كثيراً والمعرضين للإصابة بالبول السكري أظهروا تحسناً كبيراً في وظيفة خلايا «بيتا» المنتجة للأنسولين، بعد أسبوع واحد فقط من ممارسة تمرينات.

وأوضح الدكتور «كاثي بلويم» والدكتورة «انتي شانج» في دورية «علم الغدد الصماء والتمثيل الغذائي» أنه من المعروف أن وظيفة خلايا بيتا تتراجع مع العمر بالرغم من عدم وضوح السبب.

وهيما يتعلق بعمر الأشخاص ربما يصبحون أيضاً أقل حساسية لتأثير الأنسولين المنظم لسكر الدم والإصابة بالخلل في إفراز الأنسولين كما قال الباحثون. وبينما تعزز التمرينات القصيرة المدى من حساسية الأنسولين فمن غير الواضح الطريقة التي ربما تؤثر بها على وظيفة خلايا «بيتا».

وتم اختبار (٢١) شخصاً في عمر (٦٠) عاماً لممارسة تمرينات لمدة ساعة يومياً على مدار أسبوع.

النوم الطبيعي يعطيك المزيد من الحيوية

يتم إنفاقه في العمل هو العامل الأكبر في تحديد عدد الساعات التي ينامونها خلال يوم عمل عادي مثالي، وجاء الوقت الضائع في زحمة السير والعلاقات الاجتماعية في المرتبة الثانية، كما أشارت الدراسة إلى أن الأشخاص الذين يقتطعون من فترات نومهم خلال الأسبوع يحاولون تعويض هذا الأمر خلال عطلة الأسبوع، على الرغم من أن خبراء النوم يعتبرون أنه لا يمكن تعويض تلك الساعات.

خلصت نتائج إحدى الدراسات إلى أن النوم بالمعدلات الطبيعية يشجع على العمل والترفيه.

وأشارت الدراسة إلى أن الموظفين يضطرون إلى قضاء المزيد من الساعات في العمل والترفيه على حساب ساعات نومهم.

ودرس ماثياس باسنر، وهو باحث في كلية الطب في جامعة بنسلفانيا، عادات نوم ٤٧,٧٢١ من البالغين، ووجد أن الوقت الذي



الخبز الأسمر يقي من مرض السكري

أعلن خبراء التغذية أن الرجال الذين يأكلون الخبز المكون من الطحين الأسمر والأرز البني وغيرهما من الحبوب غير المقشورة يومياً تقلل احتمالات إصابتهم بالسكري عن غيرهم.

وجاءت نتيجة تجربة أجريت على أكثر من ٤٢ ألف رجل: أن الذين يأكلون أغلب وجباتهم من الحبوب غير المقشورة، يقل احتمال إصابتهم بالفئة الثانية من السكري بنسبة ٤٢٪ عن الذين يأكلون كميات أقل منها. وأشار الباحثون، إلى أن الذين أكلوا كميات أكبر من الحبوب غير المقشورة يميلون أكثر للنحافة ولنشاط أكبر، ويستهلكون كميات أقل من الدهون ومن غير المرجح أن يصابوا بضغط الدم، مؤكدين أن هناك أكثر من سبب، فالحشرة في الحبوب غير المقشورة من الممكن أن تؤدي إلى إفراغ المعدة للغذاء بشكل أبطأ، مما يبطئ بالتالي من عملية إفراز السكر في الدم. ومن المعروف علمياً أن الحبوب غير المقشورة تحتوي على كميات من الماغنسيوم أكثر من الحبوب المقشورة، وأن الدراسات تشير إلى أن هذا من الممكن أن يحسن من عمليات إحراق السكر. ■



التمارين المنتظمة تخفف من الكآبة

أكد مجموعة من الباحثين أن التمارين المنتظمة يمكن أن تخفف من الكآبة بسبب الارتباط الوثيق بين الحالتين النفسية والصحية. وقد أشار علماء في جامعة «يال» إلى أن التجارب التي أجروها على الفئران قد تؤدي إلى إيجاد أدوية فعالة لهذه الحالة في المستقبل، ورأى باحثون أنه في حين أن هناك علاقة بين التمارين والتحسين في المزاج؛ إلا أن الأسباب وراء ذلك ليست معروفة بعد.



وأوضح الباحثون أن الدراسة أجريت أخيراً على منطقة في الدماغ اسمها «قرن آمون» من أجل الوصول إلى أدوية ضد الكآبة، ثم راقبوا الأماكن التي تنشط فيها الجينات في الدماغ أكثر من غيرها خلال التمارين. ومن جانبه، أوضح الباحث «ماركوس روبرتس» أن التوصية بإجراء تمارين رياضية لمعالجة الأمراض النفسية يجب أن تكون صادرة عن الأطباء، مؤكدين أن التمارين في الهواء الطلق يمكن أن تخفف الإحساس بالكآبة وتعزز الثقة بالنفس. ■

كوب شاي يوميًا لتقوية عظامك

و٨٥ عاماً كن تتبادلن الشاي الأسود والأخضر بصفة منتظمة يومياً أثبتت خلوهن من مرض هشاشة العظام كما وجدت عظامهن في حالة أقوى من مثيلتهن اللاتي لا يملن لشرب الشاي.

في حين لم يستطع الخبراء من التوصل إلى علاقة بين عدد كؤوس الشاي اليومية ومدى تأثير ذلك على صلابة عظامهن، مؤكدين أن بعض العناصر الموجودة في كل من نوعي الشاي الأسود والأخضر تحمي ضد هشاشة العظام وتساعد على تقويتها. ■



أشارت نتائج دراسات أسترالية حديثة إلى أن السنوات اللاتي اعتدن شرب الشاي بطريقة منتظمة يومياً يتمتعن بعظام أقوى وأصلب من أولئك اللاتي لا يملن إلى شرب الشاي.

وأفاد الباحثون الأستراليون، طبقاً للدراسة الأمريكية للأغذية، أن نتائج الدراسات التي أجريت على مدى ٥ سنوات على ٢٧٥ سيدة مسنة تتراوح أعمارهن ما بين ٧٠

احذر الإجهاد والتوتر

أعمالهم سواء كانت جسمانية أم ذهنية لفترات طويلة واللجوء إلى استراحات في أثناء ساعات العمل لمنع استمرار تركيز الهرمونات الضارة بالدم وبالتالي حدوث تغيرات سلبية في الخلايا وما ينتج عن ذلك من أمراض. ■

على إتلاف شرايين الجسم، ومن ثم الإصابة بأمراض كثيرة، منها أمراض القلب والدورة الدموية والجلطات الدماغية. كما طالبت الدراسة العاملين من مختلف الشرائح العمرية من كلا الجنسين بعدم مزاوله

الإصابة بأمراض التهابات عديدة تؤدي إلى الوفاة أحياناً. ويقول البروفيسور بيتر نافورت، إلى أن الإجهاد والتركيز الدائم والخوف يعمل على إفراز كميات كبيرة من هرمون «الأدرينالين» في الدم تعمل بدورها

حذرت دراسات وأبحاث علمية أجراها باحثون من جامعة هايدلبرج الألمانية من الإجهاد والتوتر النفسي والخوف الدائم مما يجعل هناك عوامل تؤدي إلى خلل في تركيبة خلايا الجسم ووظائفها، وهو ما يتسبب في

مساحة حرة



وباء سرطان.. دعوة لإيقاظ الغافلين

مطرقة من حديد وقعت على رأسي وأنا أسمع ما تلفظت به النصرانية الصهيونية الحاقدة المدعوة «وفاء سلطان» عن الإسلام، وكتاب الإسلام «القرآن الكريم»، ورسول الإسلام محمد ﷺ، ونظام الإسلام الذي ارتضاه ما يزيد على المليار ونصف المليار من البشر. تخيلت أن إنساناً تقياً في وجهي فجأة وأنا أنظر إلى وجهها العابس وقد امتلأ عصبية وفضاضة وناراً، يقذف بها على شاشة التلفاز تهجماً على عقيدة المسلمين!

وما أسرع أن تذكرت أنني في بلاد المسلمين وأسمع هذا من قنواتهم التي تبث من داخلها، ليس من خارجها، فتساءلت: ولي أن أتساءل ويتساءل كل مسلم: لم وصلنا إلى هذا الدرك؟ ولم تركنا أعداءنا يصلون إلى هذه الجحرة؟ فلم أجد إجابة إلا أننا تركنا الكثير من مقومات شخصيتنا، وجعلنا الكثير من معالم ديننا، وضيعنا الكثير من قيمنا، واقترفنا الكثير من المعاصي التي حالت بيننا وبين القوة التي أمرنا الله عز وجل بإعدادها: «وأعدوا لهم ما استطعتم من قوة ومن رباط الخيل ترهبون به عدو الله وعدوكم وآخرين من دونهم لا تعلمونهم الله يعلمهم...» (الأنفال: ٦٠).

انظر حولك: ماذا نأكل؟ وماذا نشرب؟ وماذا نلبس؟ وماذا نركب؟ وماذا نستخدم في حياتنا؟ ولا أجد إلا جواباً واحداً: جلها من صنع الخارج إن لم يكن كلها.

وتدبر أمر حياتنا: هل خلت المعاملات من مخالفات الإسلام؟ أم أننا نتعامل بالربا والسحت وأكل أموال الناس بالباطل وهضم الحقوق؟

وفكر ملياً: هل أقمنا مصنعاً للطائرات أو الدبابات أو الصواريخ؟ أم أنها كلها من صنع الأعداء؟ فإذا فقدت قطعة غيار صغيرة صارت أكاماً من الحديد الصديء!!

وتتبع المدارس ومناهج التعليم التي ينخرط فيها أبناؤنا: أهي تخرج أجيالاً يحمون بيضة الإسلام ويدافعون عن حماه؟ أم صارت كلها بدون حمى، تتسرب إليها أفكار القاصي والداني، ولا تشجع علماً، ولا تمجد إبداعاً، فصار النواذب منا في جانب العدو بعيداً عن بلاد المسلمين، لترجع إبداعاتهم حرياً على بلادهم!!

إن ما تلفظت به «وفاء سلطان» الصهيونية الحاقدة يدعوننا لأن نعيد النظر في حياتنا، والبداية أنا وأنت أخي.. أصلح نفسك، وادع غيرك، ولا تنتظر تغييراً من النظام الحاكم، فالعلاقة تبادلية: كما تكونوا يوئى عليكم، والناس على دين حكامهم، فإن صلح الناس صلح الحاكم، وإن صلح الحاكم صلح الناس، فهل يستيقظ الغافل ويصحو النائم لمثل «وباء سرطان».

عصام بن مسعود

العدد ١٧٩٤ - ١٤ ربيع الأول ١٤٢٩ هـ - ٢٠٠٨/٣/٢٢ م

لا يتفقون على خير للشعوب!!

بعد اتفاق وزراء الإعلام العرب على التضيق على الفضائيات فإنني اتفهم أن توافق سورية على وضع ضوابط لتقييد الإعلام! فهو يمثل لها صداعاً مزمناً رغم أنها لا تتعاطاه إلا في المراسيم والاحتفالات والأعراس.

سورية التي تموت ببطء على أيدي أجهزة مخابراتها العتيقة، ويحكمها مؤسس نظرية الفكر الجديد.. الذي صدقوه بداية وأسسوا منتديات حوارية وصالونات فكرية لدعمه، ثم يدركوا أنه يحمل قلب شبل غرض وإن خدعتهم الملامح، فغيبوا أنباء عن تعذيب وإهانات خلف قناع لوجه متحضر ولهجة ثورية!! لا تستطيع سورية توفير الحماية لوزارها، كما لم تستطع توفير

العودة إلى الفطرة

للشيء: كن فيكون، ومن ثم يعلو هذا الدرب بالبعد علواً منقطع التظير ليقف على رهوة الإيمان العالية السامقة، ويشعر حينها كل مقبل على ربه بالنشوة والارتقاء في حب الله، مفوضاً له أمره علانيته وسره، وبهذا الشعور الإيمان الرباني العظيم لا تُجهد النفس البشرية، المؤمنة بالله، المسلمة لقضاء الله وقدره المحتوم نفسها في تفكير عميق، يشغلها عن الغاية ويباعدها عن التترس بالهداية.

ومن هنا كان لا بد أن يحتل التفكير في الله وخلقه وقدرته قلب المؤمن، بدلاً من التفكير والانشغال بغيب ثقيل، بل جد ثقيل على العقل البشري أن

بزغ الصباح من بين جنبات الظلام الدامس، ليعانق الحياة، ويبعث إليها ترانيم الأمل من صبح مفعم بالنشاط، ومرصع بلألئ النور الممتدة بأرجاء بلدنا الطيبة، تلك البلدة التي يسعى أهلها بتوجه فطري لتلبية النداء العلوي العظيم، متوجهين إلى الله بصلواتهم، يدعونه رغباً وخوفاً أن يفتح لهم مغاليق الأمور من حيث لا يعلمون.

وهذه طبيعة تعمل في طبيعة.. طبيعة الفطرة تعمل في طبيعة البشر، حتى تلي شيئاً أصيلاً داخل النفس البشرية التواقة إلى السمو والرفعة، بتوجه نوراني ينطلق العبد منه حتى يكون عبداً ربانياً، يقول



هل ينسحب مرشحو الحزب الحاكم في مصر؟!!



أعلن الأمين العام للحزب الوطني في مصر صفوت الشريف مؤخراً أن حزبه يقوم بدعم ٥٢ ألف مرشح لانتخابات المحليات المزمع إجراؤها ٨ أبريل القادم. ومن يقرأ هذا التصريح قد يتصور أن هذا الدعم دعم مادي للإنفاق على الدعاية أو دعم تشقيفي حتى

يعرف المرشحون برنامج الحزب، وهل هو برنامج حزبي من الحزب نفسه أم أن برنامج الرئيس مبارك الانتخابي ساندتهم في كل صغيرة وكبيرة؟ وقد يتصور أنه دعم فني للمرشح في كيفية التحرك بين الناس لإقناعهم بمبادئ الحزب، وطموحات زعمائه ونظرتهم للمستقبل؟

والحقيقة التي لا تخفى على أحد أن دعم الحزب الوطني لمرشحيه هو دعم أممي باعتقال المرشحين الآخرين المخالفين له في الرأي والتوجه، وكذلك منعهم من تقديم أوراق الترشح بأساليب مخالفة للشرع والقانون، واختلاق شروط تعجيزية كشرط دفع المرشح مبلغ ألف جنيه لنظافة الجدران من إعلانات الدعاية، وكذلك بإرهاب أقارب ومؤيدي المرشحين المعارضين، وأغلبهم من الإخوان المسلمين بانتهاك حرمانهم ومصادرة أموالهم ونشر الأخبار الكاذبة عنهم واختلاق الشائعات حولهم.

وإذا كان الأمر كذلك، أفلا يعلم إخواننا مرشحو الحزب الوطني أن هذا الحزب مكروه وليس له أنصار في الشارع المصري سوى المنتفعين والباحثين عن المصالح الشخصية؟

أو لا يعلم هؤلاء أن البحث عن السلطة والشهرة من وراء الحزب الوطني ليس من أخلاق الوطنيين الشرفاء في هذا الوطن؟

أو لا يعلم هؤلاء أنهم بمشاركتهم في هذه الانتخابات على قوائم الحزب الوطني فإنهم يتعاونون على كبت الحريات وقتل المواهب وتعطيل الطاقات وتدمير مستقبل البلاد؟

أو لا يعلم هؤلاء أنهم مواطنون مصريون يتأثرون بما تتأثر به الجماهير المصرية، فرفع الدعم عن السلع الرئيسية، وارتفاع الأسعار، وانتشار الفساد والرشاوى، سوف يكتوي به الجميع دون استثناء.

وعليه، فإنقاذاً للوطن، وحرصاً على المستقبل، وحفاظاً على أخلاق النبلاء التي لا تقبل إلا التنافس الشريف، فالأجدر بهم أن يسحبوا ترشحهم من قوائم الحزب الوطني.

محمد شوكت الملط

الحرية لمواطنيها..

ربما يكون عصر السموات المفتوحة والقرية الصغيرة الواحدة هو السبب؛ لذا وجب الغلق والتضييق !!

أتفهم أن توافق تونس على وضع ضوابط لتقييد الإعلام؛ لتجبر الميديا على غض الطرف عن حالات اعتقال أو تعذيب أو انتهاك أو خلع حجاب طالبة في الطرقات

فالحرس الحديدي والذي انتهى من كل أعدائه ومعاركه يشن حرباً شعواء على بقايا التخلف والرجعية بنظرهم.. وكل ما يؤرقه: صورة من هنا أو هناك تفهم على سبيل الخطأ، فتعكر على المشاهدين صفوفهم فلا يلتزمون للجنرال الأعذار..

كما أتفهم أن تتبنى مصر وثيقة ضوابط الإعلام؛ فيتم إخلاء الساحة إلا من جنرالات الإعلام الرسمي، وتختفي مشاهد الاعتداء والسحل، وصور الاعتصامات، وطوابير الخبز، ويؤس اليتيم، وأطفال المعتقلين ونسائهم، ومشاهد التزوير، والتدليس والقتل العمد..

نحن في عصر الصورة الإيجابية، ونكره لكم قيل وقال، كي نبقي على الدوام أطرافاً إعلامية قصيرة لدول المركز بإعلامها المتفلت والمتسبب!

حان الأوان للطغاة والمستبدين أن يذهبوا إلى الراحة والدعة؛ فقد أغلقت بؤر الكاميرات وسكتت الميكروفونات للأبد، وتوقف صخب الحوار وضوضاء الحقيقة، وتدايعات المعرفة وحل الأمان!!

وائل الحديني

يستوعبه، والاسترسال المضي في حسابات بشرية قاصرة غير مدركة لطبيعة النواميس الكونية التي تعمل بقدر، وتقف بقدر

وتتجلى للشهود والعيان بقدر ﴿إِنَّا كُلُّ شَيْءٍ خَلْقَاهُ بِقَدَرٍ﴾ (القمر)، فكان لزماً على العقل البشري المحدود أن يضع لنفسه حداً فاصلاً لا يتعداه ولا يتمادى فيه، مؤمناً بطبيعة الفطرة البشرية داخل النفس البشرية، يراقبها الضمير الحي الذي تحركه الدوافع الإيمانية، ومن تلك الدوافع وهذه الميول المتوشحة بالخوف والرجاء والمتطلعة إلى ما عند الله.. تتن النفس البشرية مستغفرة راجية للعفو، مستتفزة بالدعوات والتأملات في أرجاء الكون الفسيح، وكان التسليم البشري

الفطري لله في عظام الأمور وصفارها أجل معنى لظهر النفس وتوكلها على خالقها وباريها، على الإنسان أن يعقلها ثم يتوكل، أخذاً بالأسباب، طارحاً للأبواب، فمن داوم على قرع الباب يوشك أن يفتح له.. علينا أن نتلفع بالأمل، ونستظل بالصبر والمثابرة، نبعث ونكد ونتعب للوصول إلى الأمل المنشود، وهكذا تسير الحياة يقودها الإنسان بالحكمة، ويعمرها بالهمة، ويروضها بالكلمة الطيبة، ليكون ذلك المسلم الإيجابي الباعث للإصلاح.

رمضان زيدان
الرياض، السعودية



هل تعلم أن..؟



● «الرادار» استُعمل في الحروب لأول مرة في الحرب العالمية الثانية وذلك لتحديد مواقع الطائرات والسفن لإرشاد قاذفات القنابل والمدفعية.

ويتكون جهاز الرادار من جهاز راديو لإرسال الموجة القصيرة، وجهاز لتركيز الموجة، وحزمة توجيه هوائية تستقبل الحزمة المنعكسة بعد الاصطدام بالهدف وجهاز استقبال لأنابيب «أشعة كاثود» في العادة، تعمل على أنها شاشة الرادار.

ويمكن الحصول على الهدف بإدارة الهوائي إلى اتجاه أقوى صدى، أو بتزامن «حزمة كاثود»، بحيث

تُدار على شاشة مع اتصالها بالهوائي، وذلك لكي تظهر صورة الهدف، ويرجع الفضل في اختراع جهاز الرادار إلى «سير روبرت واطسن واط»؛ المخترع البريطاني والخبير بالأجواء (١٨٤٠ - ١٩٤١م)، ويُعتبر الرادار السلاح الذي انتصرت به بريطانيا في الحرب العالمية الثانية.

● أول خريطة للعالم بالمعنى العصري كانت تحتوى على تفاصيل جغرافية لأوروبا وآسيا وإفريقيا هي خريطة العالم الجغرافي العربي «الإدريسي»، أبو عبدالله بن الإدريسي المحمودي الحسني، الذي اشتغل بالعلوم في قرطبة بالأندلس... ويذكر أن مولد الإدريسي كان في صعيد مصر بمدينة أسيوط سنة ١١٠٠م.

● يعتمد «الإسكيمو» الذين يعيشون في المناطق المتجمدة الشمالية أثناء الصيف على مياه الينابيع ومياه الأنهار الحلوة.. وفي الشتاء تتجمد الينابيع والأنهار.. فإذا أرادوا أن يشربوا أذابوا ثلج الأنهار.. ولكن إذا كانوا على شاطئ بحر مُتجمد وبعيدين عن الأنهار المتجمدة.. فكيف يشربون؟ ومن أين يأتون بالماء؟

إنهم يأخذون الطبقة العليا من ثلج البحار ويذیبونه، وهذا الثلج في العادة لا يكون مالحاً؛ لأن الملح يبقى في المياه غير المتجمدة تحت الثلج. ■

نأمل أن تأتينا اختياركم
موقفة بحيث يذكر المصدر
الذي نقلت عنه، واسم
صاحبه.

المراسلات
العنوان البريدي : الكويت
ص.ب (٤٨٥٠) الصفاة
الرمز البريدي (١٣٠٤٩)
www.almujtamaa-mag.com
بريد التحرير الإلكتروني :
info@almujtamaa.com

ألفاز

١. من أول من أنشأ قوة للشرطة العربية؟

٢. في أي شهر لا تغيب الشمس ليلاً ولا نهاراً في القطب الشمالي: شهر يونيو أم شهر أغسطس؟

۳. ما هي عاصمة الهند قبل نيودلهي؟

الإجابة (مقلوبة)

۱۹۱۱ء کا نام "جی" "KZ" "۲"

 "شمس الدین" "اسلام" "اسلام"

وَبَارِكُوا فِي هَذِهِ الْبَارَكَةِ
وَبَارِكُوا فِي هَذِهِ الْبَارَكَةِ
وَبَارِكُوا فِي هَذِهِ الْبَارَكَةِ

وَأَمَّا الْفُلُ فَأَنزَلْنَاهُ ذِي الْقُرْبَىٰ وَأَوْرَثْنَاهَا قَوْمَ يَسْمَعُونَ

اول من امر بلك حيث كان عند
الله بن مسعود اول (عيسى -
عليه السلام) اول (عليه السلام)



لماذا أطلق على رياضة كرة المضرب اسم (تنس) ؟



وعندما جاء الصليبيون نزل بعضهم في هذه المدينة ووجدوا أطفالها يلعبون رياضة يستعملون فيها كرة قماشية مصنوعة في مدينة (تنيس) ونقلوا الكرة القماشية إلى أوروبا وسموها باسم المدينة المصرية. ■

معظم أسماء الألعاب الرياضية مأخوذة من طريقة ممارستها، يُرجّح أن الاسم مصري من اسم مدينة مصرية اسمها (تنيس) ويقول المؤرخ (مالكولم وايتمان) الإنجليزي: إن هذه المدينة كانت مشهورة بصناعة قماش خاص،

الخطوة

الخصومة تعتبر مذمومة وهي تأتي بعد الجدل والمراء، فالمراء طعن في كلام الغير بإظهار خلل فيه من غير أن يرتبط به غرض سوى تحقير الغير، وإظهار مزية الكياسة، والجدال عبارة عن أمر يتعلق بإظهار المذاهب وتقريرها. والخصومة لجاج في الكلام ليستوفى به مال أو حق مقصود، وذلك تارة يكون ابتداء وتارة يكون اعتراضاً. والمراء لا يكون إلا باعترض على كلام سبق؛ فقد قالت عائشة رضي الله عنها: قال رسول الله ﷺ: «إن أبغض الرجال إلى الله الألد الخصم». (أخرجه البخاري).



قصة قابيل وهابيل فيه القرآن

ثم رأى القاتل غراباً حياً بجانب جثة غراب ميت، وضع الغراب الحى الغراب الميت على الأرض وساوى أجنحته إلى جواره، وبدأ يحفر الأرض بمنقاره ووضع برهق في القبر وأمال عليه التراب..

اندلع حزن قابيل على أخيه هابيل كالنار فأحرقه الندم. اكتشف أنه وهو الأسوأ والأضعف، قد قتل الأفضل والأقوى. نقص أبناء آدم واحداً. وكسب الشيطان واحداً، واهتز جسد القاتل بكاء عنيف، ثم أنشب أظافره في الأرض وراح يحفر قبر شقيقه.

قال آدم بلسان حاله كقول موسى حين عرف القصة: (هذا من عمل الشيطان إنه عدو مضل مبين)، وحزن حزناً شديداً ■

يَذَكُّ لِقَائِي مَا أَنَا بِسَاطِئِي يَدِي إِلَيْكَ لِأَقْتُلَكَ إِنِّي أَخَافُ اللَّهَ رَبَّ الْعَالَمِينَ ﴿٢٢٨﴾ (المائدة).

عاد القاتل يرفع يده مهدداً.. قال القاتل في هدوء: ﴿إِنِّي أُرِيدُ أَنْ تَبُوءَ بِإِثْمِي وَإِثْمُكَ فَتَكُونَ مِنْ أَصْحَابِ النَّارِ وَذَلِكَ جَزَاءُ الظَّالِمِينَ﴾ (المائدة).

انتهى الحوار بينهما وانصرف الشرير وترك الطيب مؤقلاً. بعد أيام.. كان الأخ الطيب نائماً وسط غابة مشجرة.. فقام إليه أخوه قابيل فقتله.

جلس القاتل أمام شقيقه الملقى على الأرض.. ولم يكن دفن الموتى قد عرف بعد. وحمل الأخ جثة شقيقه وراح يمشي بها..

يروى لنا القرآن الكريم قصة ابنين من أبناء آدم هما هابيل وقابيل، حين وقعت أول جريمة قتل في الأرض.

كانت حواء تلد في البطن الواحد ابناً وبناتاً، وفي البطن التالي ابناً وبناتاً. فيحل زواج ابن البطن الأول من بنت البطن الثاني.. ويقال: إن قابيل كان يريد زوجة هابيل لنفسه.. فأمرهما آدم أن يقدما قريانا، فقدم كل واحد منهما قريانا، فتقبل الله من هابيل ولم يتقبل من قابيل. قال تعالى في سورة المائدة:

﴿وَاتْلُ عَلَيْهِمْ نَبَأَ ابْنَيْ آدَمَ بِالْحَقِّ إِذْ قَرَّبَا قُرْبَانًا فَتَقَبَّلَ مِنْ أَحَدِهِمَا وَلَمْ يُتَقَبَّلْ مِنَ الْآخَرِ قَالَ لَأَقْتُلَنَّكَ قَالَ إِنَّمَا يَتَقَبَّلُ اللَّهُ مِنَ الْمُتَّقِينَ ﴿٢٢٧﴾ لَئِنْ بَسَطْتَ إِلَيَّ يَدِي لِتَقْتُلَنِي أَعِزَّنِي مِنَ الْفَاسِقِينَ﴾ (المائدة).

حديث قدسي

قال الله تبارك وتعالى:

«يا عبادي: إني حرمت الظلم على نفسي وجعلته بينكم محرماً فلا تظالموا.

يا عبادي: كلكم جائع إلا من أطعمته، فاستطعموني أطعمكم.

يا عبادي: كلكم عار إلا من كسوته، فاستكسوني اكسكم.

يا عبادي: كلكم ضال إلا من هديته، فاستهدوني أهدكم.

يا عبادي: إنكم تخطئون بالليل والنهار وأنا أغفر الذنوب جميعاً، فاستغفروني أغفر لكم.

يا عبادي: إنكم لن تبغوا ضري فتضروني، ولن تبغوا نفعي فتتفغوني.

يا عبادي: لو أن أولكم وآخركم وإنسكم وجنكم كانوا على أتقى قلب رجل واحد ما زاد في ملكي شيئاً.

يا عبادي: لو أن أولكم وآخركم، وإنسكم وجنكم كانوا على أفجر قلب رجل واحد ما نقص من ملكي شيئاً.

يا عبادي: لو أن أولكم وآخركم وإنسكم وجنكم قاموا على صعيد واحد، فسألوني فأعطيت كل واحد منهم مسألته ما نقص ذلك مما عندي إلا كما ينقص المخيط إذا أدخل البحر.

يا عبادي: إنما هي أعمالكم أحصيها عليكم ثم أوفيكم إياها، فمن وجد خيراً فليحمد الله، ومن وجد غير ذلك فلا يلومن إلا نفسه».

صدق رسول الله ﷺ فيما بلغ عن رب العزة ■

شجع طفلك على حل الكلمات المتقاطعة

8	7	6	5	4	3	2	1
							1
							2
							3
							4
							5
							6
							7
							8

أظهرت إحدى الدراسات الحديثة أن اعتماد الأطفال على حل الكلمات المتقاطعة يساعدهم بشكل ملموس على تحسين وتعمية مهاراتهم وقدراتهم اللغوية.

وأشارت الأبحاث طبعا لما ورد بجريدة «عمان اليوم»، إلى أنه بعد ممارسة الأطفال لحل لعبة الكلمات المتقاطعة تنامت قدراتهم اللغوية بشكل كبير، بالمقارنة بالأطفال الذين لم يعتادوا ممارسة هذه اللغة. ومن خلال تلك الدراسة التي أجريت على نحو ١٧٥ طفلاً، لوحظ حدوث تحسن ملموس بنسبة ١٥٪ بالمقارنة بالأطفال الذين لم يمارسوا هذه اللعبة المفيدة. ■

ماء عذب صالح للشرب في قاع البحار

توصل علماء صينيون إلى وجود طبقات تحتوي على ماء عذب صالح للشرب في قاع البحار؛ فقد قام الفريق - الذي يضم ٢٠ جيولوجياً - باستخراج مياه عذبة من بئر على عمق ٢٠٠م تحت قاع البحر بالقرب من ساحل مقاطعة (تشجيانج) في شرق الصين، ويعتقد رئيس الفريق الجيولوجي الصيني أن الطبقة الأولى الحاوية للماء يمكن أن تنتج ١٠ آلاف متر مكعب على الأقل من مياه الشرب يوميا، ولكن المصدر الأكبر يكمن في الطبقة الثالثة بإمدادات يومية تصل إلى ٨٠ ألف متر مكعب.

يذكر أن الفريق يعمل على تنفيذ برنامج لاستكشاف المياه العذبة يكلف نحو ٢٠ مليون يوان (٢,٧٤ مليون دولار أمريكي) في محافظة (شنجسي) لجزر (توشان) إحدى أكبر موانئ صيد السمك في الصين. ■



د. هشام الحمامي

الأخيرة

من ثمرات التاريخ

صلاح الدين.. حين تخلو الزعامة من شوائب الغرض

سبحان الله الذي خلق كل شيء فقدره تقديراً.. إذا تأملنا في وفاة شخصين صاحباً لظهور صلاح الدين وجدنا ما يدعونا لطول التأمل وطول النظر وهما أسد الدين شيركوه، ونور الدين محمود.. بوفاة الأول أخلى السبيل أمام صلاح الدين ليحقق النهوض بمصر، وبوفاة الثاني حقق وحدة مصر والشام.

تكليف «وأعدوا لهم ما استطعتم من قوة» (الأنفال: ٦٠) قد تم على التمام والكمال.. حزم أطراف الشجاعة.. فالتقط خطأ «أرناط» بنقضه الهدنة واعتدائه على قافلة تجاريه، وتعديه بالسب على الرسول ﷺ.. فكان أن تأججت مشاعر المسلمين اشتعالاً، رغبة في الجهاد، وكانت الذريعة السياسية للحرب قد أعلنت عن نفسها وشن صلاح الدين حربه في المكان والزمان المختارين.. ويداً بتكتيك مدهش.. إذ أضرم النار في الأحراش الواقعة شمال معسكر الصليبيين، فحملت الريح دخاناً كثيفاً إليهم طوال الليل وعلت أصوات التكبير والصلوات في معسكر المسلمين، وبدأت المعركة فما لبث أن ملأت جثث الصليبيين أرض المعركة وأسر عدد كبير في مقدمتهم ملك بيت المقدس، وأخوه، وأرناط. حتى قال ابن الأثير: من رأى الأسرى لا يظن أن هناك قتلى، ومن رأى القتلى يحسب أنه لم يكن هناك أسرى، وقتل أرناط، وأفرج عن ملك بيت المقدس، وأمر بنقل الأسرى مكرمين إلى دمشق، وبدأت رحلة الجهاد المباركة نحو بيت المقدس عبر «عكا» و«الخليل» و«نابلس» و«الناصر» و«قيسارية» و«حيفا» و«بيروت» و«جبيل» و«عسقلان».. ثم الثمرة الكبرى «زهرة المدائن» ١١٨٧/١٠ التي سلمها قائدها بشروط صلاح الدين دون قطرة دم واحدة (كان الصليبيون قد قتلوا سبعين ألفاً حين احتلوها قبل ثلاثة وتسعين عاماً).. وغلب النور على الظلمة والحق على الباطل، وردت الكرامة، ونعم المسيحيون العرب بإقامتهم، وعاد اليهود إلى القدس بعد أن كانت محرمة عليهم وقت احتلالها..

أشار تحرير بيت المقدس هياج الأوروبيين فدعا البابا «جريجوري الثامن» إلى إرسال حملة صليبية جديدة، قادها ثلاثة ملوك هم: ملك أمانيا وملك بريطانيا الملقب بـ«قلب الأسد»، وملك فرنسا وبالفعل وصلوا وأعادوا احتلال عكا.. وحاول قلب الأسد بكل الطرق أن يستعيد القدس، لكنه فشل فعقد صلحاً مع صلاح الدين (صلح الرملة ١١٩٢/٩) على أن لا يتواجد الصليبيون في غير الشريط الساحلي بين «يافا» و«عكا»، ولعل صلاح الدين شعر أن ذلك أفضل الحلول لمن سيأتي بعده إذ إنه توفي في دمشق بعد ستة أشهر من هذا الاتفاق (١١٩٣/٣).

فحين تولى صلاح الدين الوزارة في مصر ١١٦٩م تبين له أنه لا بد من عودتها إلى حضن الأمة (الخلافة العباسية)؛ لأن الحرب القائمة ليست حرباً إقليمية محدودة، ولكي يتم ذلك لا بد من توحيد جهود الأمراء والعلماء.. فكان مما لا بد منه.. إلغاء الخلافة الفاطمية وتم كل ذلك ببسر وسلاسة تعبر عن الطبيعة المصرية الهادئة في التعامل مع الانتقالات الحرجة، وتعتبر عن فطنة غير محدودة من صلاح الدين.

وبدأ ترتيب البيت من الداخل؛ فقد كان مليئاً بالغبار والانكسار والانهيار.. والشعب المصري سريع الالتقاط لرسائل الحكام، فإذا كان الجدل فهو في طليعة الجدل، وإذا كان هنأً كانت اللامبالاة والإعراض، كما يقول «جمال حمدان» عن الشخصية المصرية، «وكانت الجديدة واضحة في رسالة صلاح الدين.. فقاموا معه قياماً على أمشاط أرجلهم»..

كاد تعجل صلاح الدين باتصاله المباشر بالخليفة العباسي أن يهدم حلم النهوض الذي كانت تنتظر الأمة تحقيقه.. والدساسون يجلسون على قوارع الطرق لالتقاط الهفوات، وإبليس الذي (ينس أن يعبد بينكم، ورضي أن ينزع بينكم) يأتي عن الأيمان والشمال.. وكادت تنشأ حرب بين مصر صلاح الدين، وشام نور الدين.. إلا أن صلاح الدين أحكم أمره ويرشد العقلاء سارع إلى استدراك هفوته، فأرسل فوراً إلى نور الدين ما يطيب به نفساً.. ثم ما لبث الموت أن أكمل له ما بدأ.. ويا انتقال نور الدين محمود ١١٧٤م، وتولي ابنه الصالح إسماعيل، بدأ صلاح الدين العمل على وحدة مصر والشام واستأذن الخليفة في ذلك فأذن له. وكان له ما أراد ثم ما لبث أن ترك جيشاً قوياً ببلاد الشام فيما عاد هو إلى القاهرة..

حين قرر صلاح الدين دخول معركته الكبرى قرر قبلها أن يخوض معركة صغرى ويرى كيف تسير الأمور في محاولة لجس نبض الصليبيين؛ لكنه لقي هزيمة عند مدينة الرملة نجا منها بأعجوبة عبر عنها بقوله، وما أنجانا الله إلا لأمر يريد سبجانه ثم عاد إلى مصر متيقناً أن الأمر ليس سهلاً.. والرأي قبل شجاعة الشجعان.. فهادن «ريموند الثالث» في إنطاكية وعقد معه صلحاً لمدة ثلاث سنوات لتأمين هذه الجبهة ثم قبل هدنة أخرى مع «بلدوين» ملك بيت المقدس وأرناط، في الكرك. وحين تبين له أن